

وزارة الثقافة
الهيئة العامة السورية للكتاب

الهيئة العامة السورية للكتاب
The Syrian General Organization of Books

المسائل العُكبريّات في اللغة والنحو والقراءات

لأبي البقاء العكبري
عبد الله بن الحسين
توفى سنة ٦١٦ هـ

اختارها تلميذه

أبو العباس النحوي أحمد بن علي الأزدي الحمصي

توفى سنة ٦٤٤ هـ

تحقيق

د. محمد أديب عبد الواحد جمران

المسائل العكبريات
في
اللغة والنحو والقراءات

الإشراف العام

د. عليّ القيّم

وزارة الثقافة
مديرية إحياء ونشر التراث العربي
إحياء التراث العربي
(١٦٤)

المسائل العكبريات في اللغة والنحو والقراءات

لأبي البقاء العكبري
عبد الله بن الحسين
توفى سنة ٦١٦ هـ

اختارها تلميذه
أبو العباس النحوي أحمد بن علي الأزدي الحمصي
توفى سنة ٦٤٤ هـ

تحقيق
د. محمد أديب عبد الواحد جمران

منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب
وزارة الثقافة — دمشق ٢٠٠٨

المسائل العكبريات في اللغة والنحو والقراءات/لأب البقاء العكـــبري؛
اختارها أبو العباس النحوي أحمد بن علي الأزدي الحمصي؛ تحقيـــق
محمد أدب عبد الواحد جمران .- دمشق: وزارة الثقافة ، ٢٠٠٨.-
١٢٠ ص؛ ٢٤ سم.

(إحياء التراث العربي ؛ ١٦٤).

يعرف الأزدي بالمهلبي

١- ٢١٢,٣٥٣ ع ك ب م ٢- العنوان ٣- العكبري
٤- المهلبي ٥- جمران ٦- السلسلة

مكتبة الأسد

تقديم

أبو البقاء العكبري

صاحب المسائل التي بين أيدينا هو أبو البقاء محب الدين عبد الله بن الحسين العكبري الأصل والنسبة، البغدادي المولد والدار (١).

ولد في بغداد سنة ٥٣٨ هـ وقيل: سنة ٥٣٩ هـ زمن الخليفة العباسي المقتفي لأمر الله محمد بن المستظهر بالله، وعاشش فترة حافلة بالأحداث التاريخية منها فتح القدس على يد الناصر صلاح الدين سنة ٥٨٣ هـ، ومنها بدء

(١) ترجم لأبي البقاء ترجمة ضافية الأستاذ الدكتور يحيى مير علم في كتاب له صدر في الكويت بعنوان (أبو البقاء العكبري - حياته وآثاره) كما كتب محققو كتبه تراجم جيدة له منهم: محمد أديب جمران في مقدمة (إعراب لامية الشنفرى) طبع المكتب الإسلامي - بيروت ١٤٠٤ / ١٩٨٤ و د. محمد خير الحلواني في (شرح لامية العرب) نشر دار الآفاق - بيروت ١٤٠٣ / ١٩٨٣ و د. عبد الإله نبهان في (إعراب الحديث النبوي) تح. د. عبد الإله نبهان ١٤٠٧ / ١٩٨٧ ط٢. و د غازي طليمات و د. عبد الإله نبهان في مقدمة تحقيقهما لكتاب (اللباب في علل البناء والإعراب) ط. دار الفكر دمشق. ومقدمة الحلواني لكتاب (مسائل خلافية) ط. حلب ١٤٠٦ / ١٩٩٥. وانظر فيه: إنباه الرواة ١١٦/٢ وبغية الوعاة ٣٨/٢ ونكت الهميان ١٧٩ وشذرات الذهب ٦٨/٥ ووفيات الأعيان ٢٨٦/٢ والكامل لابن الأثير ٣٥٧/٢ والبداية والنهاية لابن كثير ٨٥/١٣ ومرآة الجنان ٣٢/٤ وروضات الجنات ٤٥٣ والبلغة في تاريخ أئمة اللغة ١٠٨ وذيل طبقات الحنابلة ١٠٩/٤ وذيل الروضتين ١١٩ والأعلام ٢٠٨/٥ ومعجم المؤلفين ٤٦/٦.

ظهور التتار في المشرق الإسلامي حين استولوا على بلاد الترك وفَرْغانة سنة ٦٠٦ هـ.

أصيب أبو البقاء بالجدري وهو طفل، فذهب بصره [١].

تلقى علومه الأولى في بغداد، وطلب العلم على يد شيوخ أفاضل في اللغة والنحو والأدب والفقه والقراءات والحديث [٢]، ألف أبو البقاء في فنون شتى، وقد هيأتْ له ثقافته الواسعة لأن يكتب ويفتي في تسعة علوم[٣]، إلا أن علم النحو غلب عليه.

ونُحيل من يطلب المزيد عن حياته وثقافته وكتبه إلى مقدمات كتبه المحقّقة، ففيها ما يغني ويفيد.

ولم نشأ إعادة ذلك خشية التكرار، وحسبكَ ما كتبناه في مقدمتنا لتحقيق كتاب (إعراب لامية الشنفرى)، أو ما كتبه غيرنا من محققي كتبه، لتقف على ذلك.

أما نسختنا المعتمدة في التحقيق فهي وحيدة، ولم نستطع الوقوف على غيرها علي الرغم من تعقّبنا الطويل ومتابعتنا لفهارس المخطوطات المنتشرة في أنحاء العالم، واتصالنا المتتابع بمكتبات الجامعات ومراكز البحث العلمي ودور المخطوطات والفهارس.

وقد أهداني صورة هذا المخطوط الأخ الكريم نذير عتمة رحمه اللّه قبل ربع قرن من الآن، وقال لي: الأصل المخطوط موجود في تونس في مكتبة الوزير

---

(١) نكت الهميان: ١٨٧ وبغية الوعاة: ٣٩/٢ وشذرات الذهب: ٦٧/٥.

(٢) إعراب لامية الشنفرى ص١١ المقدمة.

(٣) ذيل طبقات الحنابلة: ١٠٩/٤.

الأديب حسن حسني عبد الوهاب رحمه اللّه، وقد صورته بعثة جامعة الإمام التي زارت تونس.

ويقع هذا المخطوط في ثلاثين ورقة قياس الواحدة منها ١٧×٢٢ سم، وقد كتبت بخط النسخ الجيد سنة إحدى عشرة ومائة وألف هجرية في مكة المكرمة، بيد ناسخها علم الدين أحمد علي، ويقع المخطوط في أول مجموع يتكون من أربعة كتب كتبت بخط واحد.

وبقيت هذه الصورة عندي أسأل عن أختٍ لها فلم أحْظَ بطائل، عندئذٍ عقدت العزم على تحقيقها وإخراجها إلى عالم النور.

أما عن صحة نسبتها إلى أبي البقاء، فإنه تأكد لي بالبحث في كتب هذا العالم النِحْرير أن كثيراً من مسائل الكتاب موجودة في عدد من كتبه، وثمة مسائل قليلة جداً لم أقف عليها في تلك الكتب.

ثم إن تلميذه أبا العباس النحوي هو الذي جمعها من بعض كتبه ونظّمها ونسّقها في بابين، وأبو العباس النحوي الأزدي الحمصي هذا معروف بين تلامذة أبي البقاء الذين نهلوا من معين علمه وفضله.

والكتاب في مجموعه يمثل آراء أبي البقاء في اللغة والنحو والقراءات ويحدد منهجه النحوي واحداً من بين نحاة عصره.

أما عن خطتنا في تحقيق الكتاب فكانت تقوم على النقاط الآتية:

١- ترقيم المسائل، وجعل كل واحدة تنفرد برقم يوضع بين قوسين معكوفتين تمييزاً لها، وللتفريق بين مسائل كل باب.

٢- تخريج كل مسألة من كتب أبي البقاء، وقد وجدت من خلال التحقيق ومتابعة المسائل في مظانّها أنّ كلاً منها ترد إلى كتاب من كتبه، إلا بعض المسائل، مما لم أجده في كتب الشيخ.

٣- تخريج الآيات والأحاديث من كتاب اللّه وكتب السنة.

٤- تخريج الشواهد الشعرية، ومحاولة الوصول إلى معرفة قائليها إن أمكن ذلك وتخريج الشواهد الشعرية من دواوين أصحابها وكتب التراث.

٥- التعليق في الهامش على بعض المسائل، والإحالة على مظّانها ومصادرها حين نجد ضرورة لذلك.

٦- عرض المواد اللغوية في مسائل اللغة على أمّات المعجمات والنظر في تطابق المعاني بين ما يذكره أبو البقاء وما يذكره أهل اللغة، وكان اعتمادنا على لسان العرب لابن منظور أكثر.

٧- التعريف بأعلام الرواة والنحاة واللغويين والشعراء.

٨- وضع خط مائل عند بداية كل صفحة من صفحات المخطوط وترقيم أوراق المخطوط بأرقام متتابعة.

٩- عمدنا إلى إدخال بعض الكلمات التي سقطت من الناسخ سهواً وأدخلناها بين قوسين معكوفتين، وبها كان يتم سياق الكلام فيما رأينا.

١٠- عرضنا المادة اللغوية والنحوية في مسائل الكتاب على كتب أبي البقاء الأخرى، واستفدنا من ذلك إتمام بعض النقص، وسدّ بعض الثلمات التي وقعت في المخطوط.

١١- قمنا أخيراً بصنع مجموعة من الفهارس الفنية التي تفيد القارئ والدارس.

وكتابُنا هذا يُطْبَعُ اليومَ أولَ مرةٍ، وتلك مزِيَّةٌ من مزاياهُ.

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾(١)

والحمد لله رب العالمين

وكتبه

محمد أديب عبد الواحد جمران

فجر الثلاثاء /٦/ صفر/١٤٢٤ هـ

٨/ نيسان/ ٢٠٠٣م

---

(١) سورة النمل: ١٩.

/بسم الله الرحمن الرحيم ١/أ
وبه نثق ونستعين

﴿خطبة الكتاب﴾(١)

قال أبو العباس النحوي(٢)

---

(١) هذا العنوان ليس في نسخة الأصل، وأدخلناه ههنا لمناسبته.

(٢) هو جامع مادة الكتاب وتلميذ أبي البقاء العبكري: أبو العباس النحوي أحمد بن علي بن معقل الأزدي المهلبي الحمصي، كان من ولد المهلب بن أبي صفرة، وهو من أهل حمص، وُلِدَ بها سنة ٥٦٧ هـ. وتنقل في شبابه بين بعلبك ودمشق وبغداد، وأقام زمناً في الحِلَّة بالعراق، وبها أخذ الرفض والتشيع عن جماعة فيها، وأخذ النحو ببغداد عن أبي البقاء العكبري، وعن الوجيه الواسطي، وعي أبي اليمن الكندي بدمشق، وبرع في العربية والعروض والأدب، وصنف فيها، وله شعر رائق.

من كتبه نَظْمُ التكلمة والإيضاح العضدي، وهما لأبي علي الفارسي، وقد أجاد في نظمهما، وله كتاب المآخذ على شُرَّاح المتنبي.

وكان قد اتصل بالملك الأمجد، ونال عنده حظوة ومكانة رفيعة، وكان صدراً محترماً، وافرَ العقل، متديناً متزهداً، إلا أنه غالى في تشيّعه. ينظر فيه: - بغية الوعاة للسيوطي. تح. محمد أبو الفضل إبراهيم - ط. عيسى البابي الحلبي بالقاهرة ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م: ٣٤٨/١.

- العِبَرَ في خبر مَنْ غَبَر للحافظ الذهبي محمد بن أحمد بن عثمان ت سنة ٧٤٨ هـ. تح. د. صلاح الدين المنجد - ط. الكويت -التراث العربي ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م: ١٨٢٥ - ///.١٨٣

الحَمدُ لِلَّهِ، ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاّ باللّهِ العظيمِ، وصَلَّى وبارَكَ على سَيِّدِ الأوَّلينَ والآخرين، وعلى آلِهِ وصَحْبِهِ والتابعين.

وبَعْدُ.

هذهِ نُبَذٌ مِنْ كلامِ شَيْخنا، قُدْوَةِ الأنامِ(١) ولِسانِ العَرَبِ الهُمَامِ، مُحِبِّ الدِّينِ، أبي البَقَاءِ، عَبْدِ اللّه بنِ الحُسَيْنِ العُكْبَراويِّ، رَحِمَهُ اللهُ، وَنفعَ بِعِلْمِهِ، جَمَعْتُهَا ممَّا أمْلاهُ عَلَيْنا في مُدَدٍ متباعِدةٍ، وأيَّام في طَلَبِ العِلْم مُسَاعِفَةٍ ومُسَاعِدَة، يَوْمَ كُنَّا لِحَلَقاتِ دَرْسِهِ مُخْتَلِفِين، وعلى مَوائِدِ فَضْلِهِ مُجْتَمِعينَ، ولِلْخَيْرِ الذي عِنْدَهُ مُسَارِعِينَ.

وقَدْ جاء كلامُهُ - رَحِمَهُ اللّهُ - في مسائِلَ تَزْخَرُ بالعُلُومِ والفضائِلِ، جَلاَّها الشَّيْخُ في أبْيَنِ اللَّفْظِ، وبَديعِ البَسْطِ، وأرْوَعِ الوسائِلِ، بَعْضُها كان في اللُّغَة، وما اشْتَمَلتْ عَلَيْهِ الألْفاظُ من معانٍ ولغات، وبَعْضُهَا الآخَرُ في النَّحْوِ، وما احْتَوَى عَلَيْهِ مِنْ أُصولٍ ومُشْكلات، وَبعْضُها الثالِثُ فيما عَمَّ وكَثُرَ من القراءاتِ.

وقَدْت جاءَتْ هذهِ المسائِلُ مُحيطةً بالعُلُومِ الثَّلاَثَة إحاطةَ السِّوارِ بالمِعْصَمِ، مَشْفُوعةً بالأمْثِلَةِ والشَّواهِدِ، وبما يُوَثِّقُ ويَدْعَم، وقد سَمَّيْتُهُ (المسائل العكبريات في اللُّغَةِ والنَّحْوِ والقراءات) لتكونَ إلى شَيْخنا أبي البقاءِ مُشيرةً، وبِفَضْلِهِ وعِلْمِهِ حَقيقَةً وجَديرَة.

/// - شذرات الذهب في أخبار مَنْ ذهب: عبد الحي بن العماد الحنبلي - ط. دار الفكر بيروت ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م: ٥/٢٢٩.

- معجم المؤلفين: عمر كحالة - مكتبة المثنى ودار مكتبة الحياة ١٣٥٦هـ/ ١٩٥٧م بيروت: ٢/٢٤.

-الأعلام: خير الدين الزركلي - ط. دار العلم للملايين بيروت سنة ١٩٧٩م: ١/١٧٤.

(١) في الأصل: (وعن)، ولا حاجة للسياق هنا لـ (عن).

نَسْـأَلُ اللّهُ أنْ يَنْفَعَ بِهَا، وتكونَ في ميـزانِ عَمَلِهَ، وعَمَلِنَا، إنَّهُ على ما يَشَاءُ قَديرٌ، وبالإجابةِ جديرٌ.

وصَلَّى على خـاتَمِ خَلْقِـهِ، سَيِّـدِ الأوَّلِينَ والآخـرِينَ، وعَلَى آلِهِ وصَحْبِـهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهرينَ.

/ بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نثق ونستعين

البابُ الأوَّلُ

مسائِلُ اللُّغَةِ والتَّفْسِيرِ

[١] (١)

سُئِلَ الشَّيْخُ أبو البقاء عَنْ مَعْنَى قَوْلِه تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا نَومَكُم سُبَاتاً﴾(٢)، فقال للسُّبَات في اللُّغَة معان:

أَوَّلُهَا: النَّوْمُ، أَوْ أَنَّهُ نَوْمٌ خَفِيٌّ(٣)، وقال بَعْضُهُمْ(٤): السُّبَاتُ ابْتِداءُ النَّوْمِ فِي الرَّأْسِ، حتَّى يَبْلُغَ القَلْبَ.

وثانيها: التَّمَدُّدُ(٥)، ومنه قَوْلُ العَرَبِ: سَبَّتَ شَعْرَهَا، أي أَرْسَلَتْهُ، وجَعَلَتْهُ مُتَمَدِّداً، غَيْرَ مَعْقُودٍ. قال أَحَدُ الشعراء يَصِفُ شَعْرَ امرأةٍ، ويُشَبِّهُهُ بِسَدَى ثيابٍ مُسْتَرْخية:

وإنْ سَبَّتَتْهُ مالَ جَثْلاً كأنَّهُ ... سَدَى واهِلاتٍ منْ نَوَاسِجِ خَثْعَمِ(٦)

وثالثُهَا: إنَّهُ الرَّاحةُ والدَّعَةُ، وبه سُمِّيَ يَوْمُ السَّبْتِ عنْدَ بني إسْرائيلَ، وقَدْ قيلَ: إنَّ اللَّه أَمَرَهُمْ أنْ يَسْتَرِيحُوا منَ الأعمال يَوْمَ السَّبْتِ، وقِيلَ: بلْ سُمِّيَ سَبْتاً

---

(١) لم نقف على هذه المسألة في أيٍّ من كتب أبي البقاء.

(٢) سورة النبأ ٩.

(٣) انظر: ابن منظور – لسان العرب (سبت): ٢/٣٧ط. دار صادر – بيروت.

(٤) هذا قول ثعلب، كما في اللسان: (سبت): ٢/٣٧.

(٥) لم يُشرْ صاحبُ اللسانِ إلى هذا المعنى.

(٦) جَثْلاً: كثيراً كثيفاً، والسَّدى من الثَّوْب: ما مُدَّ منهُ، والأصل فيه خيوطٌ طوليةٌ تُمَدُّ لتعْتَرِضَهَا اللُّحمةُ عنْدَ النَّسْجِ. واهِلات: خائفات، نواسج: جمع ناسجة. وخثعم: قبيلة. والبيت دون نسبةٍ في أمالي المرتضى: ١/٣٣٧ برواية: (خثعما).

منَ الدَّعَةِ؛ لأنَّ اللّه خَلَقَ الخَلْقَ يَوْمَ الْجـمـُعَةِ، وفَرَغَ منْهُمْ يَوْمَ السَّبْتِ، فَسُمِّيَ بذلك؛ لما كانَ فيه من فَرَاغٍ ودَعَةٍ وراحةٍ(١).

ورابِعُهَا الحَلْقُ(٢). ومنْهُ قولُهم: سَبْتِيَّةٌ لا شعْرَ عَلَيْهَا(٣)، قال الشاعرُ(٤):

بَطَلٍ، كـأنَّ ثيـابَهُ في سَـرْحَـةٍ ... يُحْـذَى نِعـالَ السِّبْتِ ليسَ بِتَـوْأَمِ

وخامِسُهَا القَطْعُ(٥)، وهم يُسَمُّونَ كلَّ أَرْضٍ انْقَطَعَتْ عَمَّا حَوْلَهَا سَبْتَاءُ، وجَمْعُهَا سَبَاتَى وسَبَاتِي.

وسادِسُهَا السَّيْرُ السريعُ. قال حُمَيْدُ بنُ ثَوْرٍ(٦):

ومطويّةُ الأقـرابِ، أمّـا نهـارُهـا ... فَسَـبْتٌ، وأمّـا لَيْلُهَـا فَـذَمِـيلُ

٢ / ب / **وسابِعُهَا**: أنَّهُ لَيْسَ بِنَوْمٍ، وقَوْلُهُ تعالى: ﴿**وَجَعَلْنَا نَوْمَكُم سُبَاتًا**﴾(٧) أيْ وجَعَلْنا نومَكُمْ ليسَ بِنَوْمٍ، أوْ مَوْتٍ.

---

(١) قال في اللسان (سبت): ٢/٣٨ بعد ذِكْره هذا المعنى: وهذا خَطَأٌ؛ لأنَّهُ لا يُعْلَمُ في كلامِ العَرَبِ (سَبَتَ) بمعنى استراحَ، وإنما معنى (سَبَتَ) قَطَعَ، ولا يُوصَفُ اللّه تعالى وتَقَدَّسَ بالاستراحة؛ لأنَّه لا يتعبُ، والراحةُ لا تكون إلا بَعْدَ تَعَبٍ وشَغَلٍ، وكلاهما زائلٌ عنِ اللّه تعالى.

(٢) أورد هذا المعنى صاحب اللسان في: (سبت): ٢/٣٦ - ٣٧.

(٣) السبتية هي النِّعالُ المدبوغة بالقَرَظِ، كأنها سميت بهذا لأنَّ الشعرَ قد سُبِتَ عنها، أيْ حُلِقَ وأزيلَ بالمعالجة عند الدِّباغة. المصدر السابق.

(٤) هو عنترة بن شدّاد الشاعر الفارس الجاهلي. والبيت من معلقته الشهورة. انظرْهُ في: ديوانه ١٥٢ تح. عبد المنعم شلبي وإبراهيم الأبياري - دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٠ / ١٩٨٠/. وهو في اللسان : ٢/٣٨. وبطلٍ ... بالجر مردود على قوله: (هتّاك...) قبل أربعة أبيات . والسرحه : الشجرة العظيمة و(في) بمعنى (على) ويُحْذَى: يلبس. وليس بتوأم: لم يولد معه آخرُ فيكون ضعيفاً.

(٥) انظرْهُ في: اللسان (سبت): ٢/٣٧ - ٣٨.

(٦) هو حميد بن ثور الهلالي الرياحي من بني عامر بن صعصعة، شاعر مخضرم، حارب المسلمين يوم حنين، ثم وفد على النبي صلَّى اللّهُ عليه وسلَّمَ مع قومه، فأسلم، يُرَجَّح أنه أدرك عصر بني أمية في أوله. وفي سنة وفاته خلاف. انظر: تاريخ التراث. د. سزكين من٢ ج٢ ص٢٤٠. وابن سلاّم الجمحي: ٢/ ٢٨٣.
وانظر بيت حميد في ديوانه ص : ١١٦ واللسان (سبت): ٢ / ٣٨ والمشوف المُعْلَم: ١ / ٣٨٠ والصحاح والتاج : (سبت).

(٧) سورة النبأ: ٩.

قال الزَّجَّاجُ[1]: السُّباتُ أنْ ينقطعَ المَرءُ عن الحركةِ والرُّوحُ فيه. قال الشاعر[2]:

أصمٌّ، أعمى، لا يجيبُ الرُّقى   من طُولِ إطراقٍ وإسْباتِ

وعلى ذلك يكونُ معنى القطْعِ هو أقْرَبَ المعاني المُرادَةِ في الآيةِ[3] الكريمة، ويُمْكِنُ قَبولُ معنى الدَّعَة.

واللَّه تعالى أعْلَمُ.

[٢] [4]

وسُئِلَ - رَحِمَهُ اللّهُ - عنِ الصَّبْرِ كَيْفَ يكونُ جميلاً؟ فأجَابَ:

يقولُ اللّهُ تعالى: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [5] بالرفع، و﴿صَبراً جَمَيلاً﴾ [6] بالنَّصْب.

فالصَّبْرُ قَدْ يكونُ جميلاً إذا كانَ فيه احتسابٌ عِنْدَ اللّه، وقَبُولٌ بقضائه، ويكونُ المرادُ مِنْهُ أنَّهُ صَبْرٌ لا يَجْزَعُ مَعَهُ المؤمنُ، ولا يَشْكُو، أو يخافُ.

ولولا ذلكَ لَنأى بِنا الظَّنُّ إلى [أنَّ] [7] مع هذا الصَّبْرِ شيئاً مِنْ جَزَعٍ، أوْ شَكْوَى، أوْ خوفٍ.

---

(١) هو إبراهيم بنُ السَّرِيِّ الزجاج، من كبار علماء اللغة والنحو والأدب، وفاته سنة ٣١١ هـ. من كتبه : إعراب القران . وفعلتُ وأفعلتُ وأفعلتُ ، وما ينصرفُ ومالا ينصرف.

(٢) لم أقف على قائله، وهو في اللسان (سبت): ٢ / ٢٧ دون نسبة.

(٣) أضاف صاحب اللسان إلى ما ذكره المؤلفُ هاهنا معانيَ أُخَرَ . انظر : اللسان (سبت): ٣٨/٢.

(٤) لم أقف على هذه المسألة في كتب أبي البقاء.

(٥) سورة يوسف الآيتان : ١٨ ، ٨٣.

(٦) سورة المعارج :٥.

(٧) الزيادة ليست في الأصل ، ويحتاجها سياق الكلام.

وقَدْ يكونُ الصبْرُ غَيْرَ جميلٍ، فَيُخالِطُهُ الجزَعُ والخَوفُ.

قال الزَّجَّاجُ في معنى الصبْرِ الجميلِ: إنَّ المُرادَ شَأْني صَبْرٌ جميلٌ(١).

وقال قُطْرُبٌ(٢): المَعْنَى فَصَبْري صَبْرٌ جَميلٌ(٣)، ومِنْهُ قَوْلُ الشاعرِ(٤):

شَكَا إليَّ جَمَلي طُولَ السُّرَى

يا جَمَلي! لَيْسَ إليَّ المُشْتَكَى

الدِّرْهَمانِ كَلَّفَاني ما تَرَى

٣ / أ / صَبْرٌ جَميلٌ، فَكِلانَا مُبْتَلَى

أرادَ: فَلْيَكُنْ مِنْكَ صَبْرٌ جميلٌ.

وارتفاع (الصبْرِ) على تَقْديرَيْ قُطْرُبٍ والزَّجَّاجِ، على أنَّه خَبَرٌ، والمُبْتَدَأُ محذوفٌ. ويَجُوزُ أنْ يكونَ (صَبْرٌ) مبتدأً، والخَبَرُ محذوفٌ على تأويلِ: فَلي، أوْ عندي صَبْرٌ جميلٌ. وقَدْ قُرِئَ (صَبْرٌ) بالنصبِ في آيتَيْ ﴿يوسُفَ﴾ ويكون النَّصْبُ على الإغْراءِ، ومِنْهُ قَوْلُ غَيْلانَ(٥).

---

(١) انظر قول الزَّجَّاج في: القرطبي: الجامع لأحكام القرآن: ١٥١/٩ منسوباً إليه.

(٢) هو محمد بن المستنير، وقطرب لَقَبٌ له، أطلقه عليه سيبويه، وكان قطرب من علماء اللغة والنحو، وفاته سنة ٢٠٦هـ. من كتبه: الأزمنة، ومعاني القرآن، والاشتقاق، والنوادر، وعلل النحو. انظر فيه: القفطي: إنباه الرواة: ٢١٩/٣.

(٣) ذكر هذا المعنى صاحبُ اللسان في: (صبر): ٤٣٩/٤، ولم يَنْسُبْهُ إلى قُطْرُبٍ، انظر في نسبته إلى قطرب: القرطبي في: الجامع لأحكام القرآن: ١٥١/٩.

(٤) المشطوران (١، ٤) ذكرهما سيبويه في: ٣٢١/١ وقال: والنصب أكثرُ وأجودُ: وهما في: جامع القرطبي: ١٥٢/٩ وشرح الأشموني: ٢٢١/١، ولم نقف على قائل هذه المشاطير الأربعة.

(٥) هو غيلانُ بنُ عقبة العَدَوِيُّ، ذو الرُّمَّة، من فحول الطبقة الثانية في العصر الأموي، كان دميماً، شديد القِصر، أسودَ، أكثر شِعْرِهِ تشبيبٌ وغَزَلٌ بفتاته (ميَّة) المنقرية، كانت وفاته ١١٧هـ. انظر مقدمة التحقيق في ديوانه.

أبَى اللَّه أنْ تَبْــقَى لِحَيٍّ بَشَــاشَــةٌ   فَصَبْراً على ما شاءَهُ اللَّه لي صبرا

وقيلَ: إنَّ النَّصْبَ على المصدرِ، قال قَطَرِيٌّ(٢):

فَصَبْـراً في مـجـالِ المـوْتِ، صَبْـراً   فَــمَــا نَيْلُ الخُلودِ بِمُــسْــتَطَاعِ

/وقال غَيْرُهُ(٣): ٣ / ب

ألاَ إنَّمــا مـيٌّ - فَـصَــبْــراً - بَلِيَّــةٌ   وقَدْ يُبْتَلَى الحرُّ الكريمُ، فَيَصْبِرُ(١)

قال أبو العباس المبرّدُ(٤): الرفعُ في الآيةِ أوْلَى مِنَ النَّصْبِ.

واللَّه تعالَى أعْلَمُ.

[٣] (٥)

وسُئِلَ شَيْخُنا - رَحِمَهُ اللَّه - عن معنى الوَجْهِ في كلامِ العَرَبِ، وعَنْ معناهُ في كِتابِ اللَّهِ، فقال:

الوَجْهُ في كلامِهِمْ يكونُ لَهُ عِدَّةُ معانٍ:

---

(١) البيت في ديوان ذي الرمة: ٢/٦١٩ - بتحقيق د. عبد القدوس أبو صالح.

(٢) قَطَرِيٌّ بن الفجاءة، واسمه جَعْوَنَةُ بن مازن بن يزيد التميمي، كان من رؤوس الأزارقة (الخوارج) وشجعانهم، وهو من قطر، وكان خطيباً فارساً شاعراً شجاعاً، عظم أمره أيام مصعب بن الزبير، ونادى بنفسه خليفة وأميراً للمؤمنين، قاتله الحجَّاج طويلاً. مات مقتولاً سنة ٧٨ هـ. وبيته الشاهد في : شعر الخوارج ص: ٣٤ وشرح التبريزي للحماسة: ١/٩٦ وشرح الأشموني: ٢/١١٧.

(٣) لم نقف على البيت، ولا على قائله فيما تحتَ أيدينا من المظانِّ.

(٤) هو أبو العباس محمد بن يزيد الثُّمالي، لم يكن في وقتِه، ولا بعده مثلُه في اللغة والنحو، وفاته سنة ٢٨٢هـ. من كتبه الكامل والفاضل والمقتضب ونسب عدنان وقحطان انظر: مقدمة محقق المقتضب وسمط اللآلي: ٣٤٠ والأعلام: ٧/١٤٤.

(٥) لم نقف على هذه المسألة في كتب أبي البقاء.

أَوَّلُهَا: الوَجْهُ المعروف من كُلِّ حَيَوان(1)، وهو الذي يكونُ فيه العَيْنَان والأَنْفُ والفَمُ، وجَمْعُهُ وُجُوهٌ وأُجُوهٌ، هذا قَوْلُ الفَرَّاء(2).

وثانيها: مُحَيَّا الإنسانِ، أي جَمَاعَةُ الوَجْهِ، ويقالُ: حُرُّ الوَجْهِ(3).

وثالثُهَا: أنَّ الوَجْهَ للبيت هو الخَدُّ (4). ويكونُ فيه بابُهُ، ومنْهُ قَوْلُهُمْ: وَجْهُ الكَعْبَةِ.

ورابعها: أنَّهُ القَصْدُ(5). وبه فُسِّرَ قَوْلُهُ تعالى: **﴿وَمَن يُسلِم وَجهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحسِنٌ فَقَدِ استَمسَكَ بِالعُروَةِ الوُثقَى﴾**(6) ويكونُ ذلك بِفِعْلِ الإنسانِ وإرادته، وبتوفيقٍ مِنَ اللهِ تعالى.

قالَ الشاعرُ(7):

4 / أ / أستَغْفِرُ اللّهَ ذَنْباً لَسْتُ مُحْصِيهُ ... رَبَّ العِبادِ، إليهِ الوَجْهُ والعَمَلُ

وقال الفرزدقُ(8):

وأَسْلَمْتُ وَجْهِي حين شُدَّتْ ركائبي ... إلى آلِ مروانٍ، بناةِ المكارمِ

(1) انظر: اللسان: (وجه): 13/555.

(2) الفراء هو يحيى بن زياد أبو زكريا (144 - 207هـ)، كان إماماً للكوفيين، ومن أعلمهم باللغة والنحو والأدب وأيام العرب، من مؤلفاته: معاني القرآن والمقصور والممدود والمذكر والمؤنث والأيام والليالي، انظر: معجم الأدباء: 7/276 ونزهة الألباء: 126 وتاريخ بغداد: 14/149 وتهذيب التهذيب: 11/212 والأعلام: 8/145 - 146.

(3) انظر: لسان العرب (حيا) و (وجه): 13/555.

(4) انظر: لسان العرب (وجه): 13/555.

(5) لم نقف على هذه المسألة في كتب أبي البقاء.

(6) سورة لقمان: 22.

(7) البيت من شواهد سيبويه الخمسين، التي لا يُعْرَفُ قائلوها/ انظره في: سيبويه: 1/37 والمقتضب: 2 /321، 331،، 3/247 والجامع لأحكام القرآن: 2/84.

(8) الفرزدق: هو الشاعر الأموي همّام بن غالب بن صعصعة، ينتمي إلى مجاشع بن دارم، من أشراف تميم، ولد بالبصرة سنة 20هـ. وبها كانت وفاته سنة 114هـ. كان شاعراً تيّاهاً مدّاحاً خبيث اللسان، هجا جريراً خمسين سنة. ولم أقف على البيت في ديوانه طبعة مكتبة الحياة.

يريد أنَّني جَعَلْتُ الإرادةَ والقَصْدَ لهم.

وخامِسُها: أنَّ الوَجْهَ القَلْبُ (١). ومنه قَوْلُهُ عليه الصلاةُ والسلامُ.

(لَتُسَوُّنَّ صفوفَكُمْ، أوْ ليخالِفَنَّ اللّه بين وُجُوهِكُمْ)(٢) أرادَ قُلُوبَكُمْ.

وسادِسُهَا: أنَّ وَجْهَ كلِّ شَيْءٍ هو ما يبدو لكَ مِنْهُ (٣). ومنه قَوْلُهُمْ: وَجْهُ النَّجْمِ، أيْ ما بَدَا منه وظَهرَ للعيانِ.

وسابعها: أنَّهُ القَدْرُ والمنزلَةُ (٤)، ومنه قَوْلُهُمْ: زَيْدٌ أَوْجَهُ من عَمْرٍو، أيْ هو أجَلُّ مِنْهُ قَدْراً، ويقولونَ: لَهُ وَجْهٌ عريضٌ، أي مَنْزِلَةٌ عظيمةٌ، وأَوْجَهَهُ السلطانُ، إذا جَعَلَ له مَنْزِلَةً عِنْدَهُ.

قال الشاعرُ(٥):

ونادَمْتُ قَيْصَرَ في مُلْكِهِ فَأَوْجَهَني، ورَكِبْتُ البَرِيدا

وثامِنُها: يُقالُ: هذا وَجْهُ الكلامِ، أيْ سَبِيلُهُ والمقصودُ بِهِ (٦).

وتاسِعُهَا: أنَّ الوَجْهَ المَعْنَى (٧)، وفي حديثِ أبي الدَّرْداءِ: « ألا تفقه حتَّى تَرَى للقرآنِ وجوهاً »(٨) يريدُ معانِيَ:

---

(١) لسان العرب: (وجه): ٥٥٦/١٣.

(٢) صحيح البخاري: كتاب الأذان - الباب: ٧١ ومسند أحمد: ٢٧١/٤.

(٣) لسان العرب: (وجه): ٥٥٧/١٣.

(٤) لسان العرب: (وجه): ٥٥٧/١٣.

(٥) البيت لامرئ القيس واسمه حُنْدُجُ بن حجر الكندي، شاعر من كبار فحول شعراء الجاهلية، ومن أصحاب المعلقات، ابتدع للشعراء طرائق في الغزل والوصف، فاتبعوه فيها، وساروا على طريقته، مات قبل الإسلام في طريق عودته من بلاد الروم. انظر البيت في ديوانه ص٨٠ط. السندوبي بمصر وفي: اللسان: ٥٥٧/١٣.

(٦) انظر: لسان العرب: ٥٥٦/١٣.

(٧) المصدر السابق.

(٨) انظره عند ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث: ١٣٩/٥.

وعاشرها: الرئيس، أو الزَّعيمُ، أوِ السَّيِّدُ (١). يُقالُ: هؤلاءِ وجوهُ البَلَد، أي هم رُؤَساؤُهُ وأشْرَافُهُ.

والحادي عشر: إنَّه التَّدْبيرُ (٢). وبه فُسِّرَ قَوْلُهُ تعالى: **﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾** (٣)، أي تَدْبيرُهُ.

والثاني عشر: أنَّ [وَجْهَ] (٤). الشَّيْءِ الشَّيْءُ نَفْسُهُ(٥).

الثالث عشر: أنَّهُ الجاهُ (٦). وهم يقولون: رَجُلٌ وَجْهٌ ووَجِيهٌ، أيْ إنَّه ذو جاه، والأصلُ في الجاه الوَجْهُ. وفي حديث عائشةَ رضي اللّهُ عنها، «وكان لعليٍّ- كرَّمَ اللّهُ [وَجْهَهُ](٧) - وَجْهٌ من الناسِ حياةَ فاطمَةَ - رضوانُ الله عليها»(٨). أيْ جاهٌ وعزٌّ، فَفَقَدَهُمَا بَعْدَهَا.

٤ / ب / **الرابع عشر:** أنَّ وَجْهَ كلِّ شَيْءٍ سَنَنُهُ (٩)./ وصَرَفْتُ الشَّيْءَ عن وَجْهِهِ، أيْ عَنْ سَنَنِه.

الخامس عشر: أنَّهُ الجِهَةُ والمَذْهَبُ (١٠)، قال الشاعرُ(١١):

أيَّ الوُجوهِ انْتَجَعْتَ؟ قُلْتُ لَهُمْ: لأيِّ وَجْهٍ إلاَّ إلى الحَكَمِ

(١) لسان العرب: ٥٥٦/١٣

(٢) انظر: اللسان: (وجه): ٥٥٧/١٣

(٣) سورة البقرة: ١١٥

(٤) الكلمة ساقطة في الأصل، ويحتاجها تمام السياق.

(٥) انظر: اللسان (وجه): ٥٥٦/١٣.

(٦) انظر: اللسان (وجه): ٥٥٧/١٣.

(٧) الكلمة ساقطة من الأصل، ويحتاجها تمام السياق.

(٨) صحيح البخاري - كتاب المغازي - الباب: ٣٨.

(٩) انظر: اللسان: ٥٥٦/١٣.

(١٠) المصدر السابق نفسه.

(١١) هو حمزة بن بيض بنِ نمر بنِ عَبْدِ اللّهِ بن شمر الحنفي، من بَكْرِ بنِ وائل، شاعر مجيد، ماجنٌ، من أهلِ الكوفة، كان منقطعاً إلى المهلب بن أبي صفرة ووَلَدِه، ثُمّ إلى بلال بن أبي بردةَ، اغتنَى كثيراً في حياته، وكانت وفاته سنة ١١٦هـ. انظر: الأعلام للزركلي: ٢٧٧/٢. والبيت له في: الأغاني: ١٤/١٥.

السادس عشر: أنَّه الاحتيال في الأمر [1]. وهو من قولهم: كيفَ يَكُونُ الوَجْهُ في هذا الأمرِ؟ أيْ كيفَ تكونُ الحيلةُ فيه؟.

والسابع عشر: أنَّ وَجْهَ كُلِّ أمْرٍ إنَّما هُوَ أوَّلُهُ [2] وصَدْرُهُ، ومايَسْتَقْبِلُكَ منه[3]. وبِهِ فُسِّرَ قَوْلُهُ تعالى: ﴿**ءَامِنُواْ بِالَّذِى أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوٓاْ ءَاخِرَهُ**﴾[4].

والثامن عشر: أنَّهُ الرِّضا [5]. قال تَعَالَى: ﴿**ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ**﴾[6].

وقال سُبْحَانَهُ: ﴿**إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ**﴾[7] أيْ لِرِضْوانِهِ وثوابِهِ.

والتاسع عشر: أنَّه بمعنى من أجْلِ[8]. وبِهِ فُسِّرَ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿**إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ الله**﴾[9].

واللَّهُ تعالى أعْلَى وأعْلَمُ.

[٤] [10]

وسُئِلَ - الشَّيْخُ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - عنْ مَعْنَى العَجَلِ في قَوْلِ الحَقِّ تَبَارَكَ وتعالَى: ﴿**خُلِقَ الإنسانُ مِن عَجَلٍ**﴾[11]، فقال:

---

(١) لم أقفْ على هذا المعنى في كتب اللغة المشهورة.

(٢) انظر: اللسان (وجه): ١٣/٥٥٥.

(٣) انظر: اللسان (وجه): ١٣/٥٥٦.

(٤) سورة آل عمران: ٧٢.

(٥) لم أجدْه في اللسان، وقد أشار إليه الإمام القرطبي في: جامعه: ٢/٨٤.

(٦) سورة الروم: ٣٨.

(٧) سورة الإنسان: ٩.

(٨) لم أقفْ عليه في المتداول من كتب اللغة.

(٩) سورة الإنسان: ٩.

(١٠) لم أقف على هذه المسألة في كتب أبي البقاء.

(١١) تتمتها: ﴿**سأوريكم آياتي فَلاَ تَستَعجِلُونِ**﴾ : الأنبياء: ٣٧.

لِلْعَجَلِ في كلام العَرَبِ معانٍ:

الأول: الضَّعْفُ(١)، قَالَه الَحسَنُ(٢)، والمرادُ أنَّه خُلِقَ منَ النُّطْفَةِ، وهي ضَعيفةٌ.

والثاني: أنَّ الإنسانَ كثيرُ العَجَلَةِ، يَسَرَّعُ فيما يبتغيه ويُرِيدُهُ(٣)، ويُرادُ من ذلكَ المُبالَغَةُ.

والعَرَبُ يقولونَ إذا أرادُوا وَصْفَ إنسانٍ بالشَّرِّ: إنَّ فلاناً ما خُلِقَ إلاَّ منْ شَرٍّ، وإذا [أرادُوا](٤) وَصفَهُ بالَخْيرِ قالوا: ما أَنْتَ إلاَّ منْ خَيْرٍ.

قالت الخنساءُ(٥):

أ / تَرْتَعُ ما رَتَعَتْ، حتَّى إذا ادَّكَرَتْ ... فإنَّما هيَ إقْبالٌ وإدْبارُ(٦)

أرادتْ وَصْفَ هذهِ الناقةِ الوالهةِ على ولدِها بكثرةِ الإقبالِ والإدبارِ منها. وفي ذلكَ مبالغةٌ.

---

(١) انظر: اللسان (عجل): ٤٢٨/١١.

(٢) هو الَحسَنُ بن يسار البصري، ولد بالمدينة، وانتقل إلى البصرة وبها كانت نشأته ووفاته، كان عالماً ورعاً فصيحاً، لسناً شجاعاً، وتابعياً جليلاً، برع في التفسير والقراءات، وكانت وفاته سنة ١١٠ هـ. انظر: أمالي المرتضى: ١٠٦/١ والأعلام: ٢٢٦/٢.

(٣) انظر: اللسان (عجل): ٤٢٨/١١.

(٤) العبارة ليست في الأصل، ويحتاجها تمام السياق.

(٥) الخنساء لقب الشاعرة الصحابية المخضرمة تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد السُّلَمِيَّة، من قيس عيلان ، وأهل نجد، من أشهر شواعر العرب، عاشت أكثر عمرها في الجاهلية، ثم أسلمت بعد وفودها على رسول الله صلَّى اللَّه عليه وسَلَّمَ، فكان يستنشدها شعرها، ويعجب به، أجود شعرها في أخويها صخر ومعاوية، وكانا قُتلا في الجاهلية، استشهد لها أربعة بنين في يوم القادسية سنة ١٦هـ. انظر: معاهد التنصيص ١/ ٣٤٨ وشرح المقامات: ٢٣٣/٢ والخزانة: ٢٠٨/١ وأعلام النساء: ٣٠٥/١ والأعلام: ٨٦/٢.

(٦) البيت في: ديوان الخنساء ص: ٥٠ - منشورات دار الفكر - بيروت. دون تحقيق ودون تاريخ.

والثالث: أنَّ الكلامَ مقلوبٌ، والمرادُ أنَّ العَجَل خُلِقَ منَ الإنسانِ، قالَهُ أبو عبيدة[1].

قال الشاعر[2]:

[لمحقوقة]أنْ تستجيي لصوتِهِ ... وأنْ تعلمي أنَّ المعَانَ مُوَفَّقُ[3]

أراد: أنَّ المُوفَّقَ معانٌ، فَقَلَبَ. وقال غَيْرُهُ[4]:

وتَرْكَبُ خَيْلاً لا هوادَةَ بَيْنَهَا ... وتَشْقَى الرماحُ بالضياطِرَةِ الحُمْرِ

والمراد أنَّ الضياطرةَ تَشْقَى بالرماح، لكنَّه قَلَبَ.

ويَكْثُرُ هذا في كتابِ الله تعالى، فمنه قَوْلُهُ: ﴿ بَلَغَنِيَ الكِبَرُ ﴾[5] أي بَلَغْتُ الكِبَرَ.

---

(١) أبو عبيدة هو معمر بن المثنى التيمي، من تيم قريش بالولاء، كان عالماً باللغة والتفسير وأيام العرب، وكان شعوبياً، قيل: إنه ألف كتاباً في مثالب العرب، وكان يميل إلى الإباضية. من كتبه: مجاز القرآن كانت وفاته سنة ٢١٠هـ. وقول أبي عبيدة في لسان العرب (عجل): ٢٤٨/١١ لكنه منسوب إلى الإمام ثعلب.

(٢) هو الأعشى الكبير ميمون بن قيس بن ثعلبة الوائلي، من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية، وأحد أصحاب المعلقات، كان كثير الوفود على العرب والفرس، غزير الشعر، سمي صنّاجة العرب لكثرة ما غُنّي بشعره، عاش طويلاً حتى أدرك الإسلام، ولم يسلم، لُقّب بالأعشى لضعف بصره، وعمي أواخر عمره، وكانت وفاته في قريته (المنفوحة) سنة ٧هـ. انظر: معاهد التنصيص: ١٩٦/١ والخزانة: ٨٤/١ والأغاني دار الكتب: ١٠٨/٩ ومعجم الشعراء: ٤٠١ والأعلام: ٣٤١/٧.

(٣) كلمة لمحقوقة ساقطة من الأصل، واستدركناها عن الديوان. والبيت في : ديوان الأعشى الكبير ص٢٢٣ ط.د. محمد حسين – مكتبة الآداب بالقاهرة ١٩٥٠م.

(٤) البيت لخداشِ بن زهير، كما في اللسان: (ضطر)، والضياطرة: الرجال الضخام.

(٥) سورة آل عمران: ٤٠.

والرابع: أنَّ العَجَلَ الطِّينُ(١). قالَ الخليلُ(٢): قِيلَ: العَجَلُ: الحَمَأةُ، قال الشاعرُ(٣).

والنَّبعُ في الصخرةِ الصَّمَّاءِ منبِتهُ والنَّخلِ يَنْبُتُ بَيْنَ الماءِ والعَجَلِ

والخامس: أنَّ العَجَلَ تعجيلُ الأمر(٤). والمعنى في الآيةِ أنَّ الإنسانَ خُلِقَ من تعجيلِ الأمْرِ(٥)، حكاهُ الأخفَشُ.

والسادس: أنَّهُ يرادُ بالإنسانِ آدَم، وبالعَجَلِ السُّرْعةُ(٥).

قال شَيْخُنا: قَوْلُهُ تعالى: ﴿**مِن عَجَلٍ**﴾(٦)، مَوْضِعُهُ النَّصْبُ بِ (خُلِقَ)، وهو كما تقول: خُلِقَ مِنْ طِينٍ.

وقِيلَ: المَعْنَى خُلِقَ عَجِلاً، وعليه يكون نَصْبُه على الحال، على هذا الوَجْهِ(٧).

واللّهُ تعالى أعلم.

---

(١) اللسان: (عجل): ٤٢٨/١١.

(٢) هو الخليل بن أحمد الفراهيدي، من أكابر أئمة اللغة والنحو، وهو واضع علم العروض، وأستاذ سيبويه، كانت وفاته بالبصرة سنة ١٧٠هـ.

(٣) لم نقف على قائل هذا البيت، وهو غير منسوب في: الجامع لأحكام القرآن: ٨٩/١١ ولسان العرب: (عجل): ٤٢٨/١١.

(٤) لم يورد صاحب اللسان هذا المعنى.

(٥) هو الأخفش الأوسط، أبو الحسن، سعيد بن مسعدة، مولى بني مجاشع، من دارم، كان واحد من أشهر نحاة البصرة، وأحذق أصحاب سيبويه، له كتب كثيرة في اللغة والنحو والعروض والقوافي. كانت وفاته سنة ٢٠٨هـ.

(٥) انظر: لسان العرب: (عجل): ٤٢٨/١١.

(٦) الأنبياء: ٣٧.

(٧) انظر: العكبري: إملاء ما منَّ به الرحمن: ١٣٣/٢.

[٥] (١)

/وسُئِلَ شَيْخُنا عن النَّجَشِ في كلامِ العَرَبِ، فقال: ٥ / ب

النَّجَشُ: اسْتِخْرَاجُكَ الشَّيْءَ، واستنباطُكَ إيَّاهُ، واستثارَتُهُ(٢). وفاعِلُهُ النَّجَّاشُ، وهو المستثيرُ للشَّيْءِ. هذا قَوْلُ الهرويِّ(٣).

والنَّاجِشُ والنَّجَّاشُ والنَّجَاشِي: الذي يَسْتَثِيرُ الصَّيْدَ؛ لِيَمُرَّ من أمامِ الصَّيَّادِ، فَيَصْطادَهُ. قالَهُ الأَخْفَشُ(٤).

وحُكِيَ عن شَمِرٍ(٥): أنَّ النَّجْشَ البَحْثُ والاستخراجُ.

---

(١) لم أقف على هذه المسألة في كتب أبي البقاء.

(٢) انظر: لسان العرب: (نجش): ٦/ ٣٥١.

(٣) الهروي هو محمد بن أحمد الأزهري الهروي أبو منصور، ولد في هَرَاة سنة ٢٨٢هـ ونال تحصيله العلمي فيها، ثم غادرها إلى الحجاز والعراق وتابع تحصيله في بغداد، وعاد إلى موطنه هراة ليموت فيها سنة ٣٧١هـ. وقد ترك كتباً عظيمة في اللغة والأدب والحديث والتفسير، وكان في مقدمتها كتابه (تهذيب اللغة). وانظر قوله أعلاه في : تهذيب اللغة: ١٠/٥٤٢ (نجش).

(٤) انظر قول الأخفش مع شيء من التصرف في : لسان العرب: (نجش): ٦/ ٣٥١.

(٥) هو أبو عمرو شمر بن حمدويه الهَرَوي اللغوي، رحل في شبابه إلى العراق، وأخذ اللغة عن ابن الأعرابي وغيره، ثم عاد إلى هراة في خراسان ليأخذ عن أصحاب النضر ابن شميل والليث بن المظفر، ألف كتاباً كبيراً في اللغة على حروف المعجم، بَدَأَهُ بحرف الجيم، لكنّ الكتاب غرق في النهروان، وكانت وفاة شمر سنة ٢٥٥هـ. انظر: نزهة الألباء: ٢٥٩ وانباه الرواة: ٢/٧٧ ومعجم الأدباء: ١١/٢٧٤ والأعلام: ٣/١٧٥.

قال الراجزُ(١):

أجْــرِسْ لهــا يا بْنَ أبي كِــبــاشِ

فــمــا لَهَــا اللَّيْلَةَ منْ إنفــاشِ

غَــيْــرُ السُّــرَى، وســائقٍ نَجَّــاشِ(٢)

والنَّجْشُ مَدْحُكَ الشَّيْءَ وإطْراؤُكَ إيَّاهُ، قال الشاعر(٣):

وتُرَخِّي بالَ مَنْ يُشْتَرِيُهَا ... ويُفَدَّى كَرَمُها عِنْدَ النَّجَشْ(٤)

أي حينَ تَمْدَحُهَا، وعليه يقال: النَّجْشُ في البيع، أو بَيْعُ النَّجْشِ.

وفي الحديثِ: «ولا تَنَاجَشُوا»(٥) أيْ لا يمدح أحدُكُم السِّلْعَةَ، ولا يُبالغ في ثَمَنِها، وهو لا يريدُ أنْ يَشْتَرِيها.

قال أبو عُبَيْدٍ(٦): النَّجْشُ هو أنْ يزيدَ الرَّجُلُ في ثَمَنِ السلعة، وهو لا يُريدُ

---

(١) لم نقف على اسم الراجز، والمشطوران (٢-٣) دون عزو في اللسان: (نجش): ٦/٣٥١.

(٢) أراد سائقاً شديدَ السَّوْق.

(٣) هو النابغة الشيباني عبد الله بن المخارق بن سليم الشيباني: شاعر بَدَوي من شعراء العراق، كان يَفِدُ على خلفاء بني أمية بدمشق، ويمدحهم، وكان واحداً من شعراء السياسة الأموية في عصره، وداعية من دعاتهم، وكانت وفاته سنة ١٢٥هـ. انظر: الأغاني: ٧/١٠٦ والمؤتلف والمختلف ١٩٢ والأعلام: ٤/١٣٦.

(٤) البيت في: ديوان النابغة الشيباني ص: ١٨٧- تحقيق د. عبد الكريم إبراهيم يعقوب - ط. وزارة الثقافة بدمشق ١٩٨٧م.

(٥) انظر: صحيح البخاري: كتاب البيوع - الباب: ٥٨، ٦٤. ومسند أحمد: ٢/٢٧٤.

(٦) أبو عبيد: هو القاسم بن سلام، مولىً رومي، من موالي الأزد، كان إمام عصره في علوم كثيرة. عُرِف بمصنفاته في اللغة، أخذ عن أبي عبيدة والأصمعي والكسائي والفرّاء وابن الأعرابي، روى الناس له نيفاً وعشرين كتاباً، وكانت وفاته بمكة المكرمة سنة ٢٢٤هـ على أرجح الأقوال. بغية الوعاة: ٢/٢٥٣ ومراتب النحويين: ١٤٨.

شِـرَاءَهَا ولكنْ، ليَـسْـمَـعَـهُ غـيـره، فَـيَـزِيدَ هو بِزِيادته[1]، والنَّـاجِشُ والنَّجَّـاشُ والنَّجَاشِيُّ مَنْ يَفْعَلُ ذلك، وهو آكِلُ رِباً[2].

واللّهُ تَعَالى أَعْلَى وأَعْلَمُ.

[٦] (٣)

/وسُئِلَ - رَحِمَهُ اللّهُ - عن مَعْنَى القَرْن في كلامِ العَرَبِ، فقال: ٦ / أ

القَرْنُ: قَرْنُ الشَّاة، وغَيْرِهَا[4].

والقَـرْنُ: الدَّفْـعَـةُ منَ العَـرَقِ، يُقَـالُ: عَـصَـرْنَا الفَـرَسَ قَـرْناً أَوْ قَـرْنَيْنِ، أي عَرَّقْنَاهُ[5].

والقَرْنُ: الخَصْلَةُ مِنَ الشَّعْرِ[6].

والقَرْنُ: الجُبَيْلُ المُفْرَدُ[7].

والقَرْنُ: شبيهٌ بالعَفَلَةِ[8].

---

(١) قول أبي عبيد هذا في كتابه: غريب الحديث: ٢/١٠.

(٢) وهذا يُرْوَى عن عبد الله بن أوفى كما ذكر أبو عبيد في: غريب الحديث: ٢/١٠ وذكر ذلك صاحب اللسان (نجش): ٦/٣٥١ فقال: الناجش آكلُ رباً خائن.

(٣) أورد أبـو البـقـاء كثيـراً من المعاني في هذه المسألة في كتابه: المشوف المعلم: ٢/٦٣٣ - ٦٣٥.

(٤) انظر: لسان العرب: (قرن): ١٣/٢٣١.

(٥) انظر: اللسان: (قرن): ١٣/٣٣٣.

(٦) انظر: المصدر السابق.

(٧) انظر: اللسان: (قرن): ١٣/٣٣٤.

(٨) في اللسـان: (عفل) أنَّ العَفَلَةَ بُظَارَةُ المرأة، قاله ابنُ الأعرابي، وقـال: نبـاتُ لَحْمٍ يَنْبتُ في قُبُلِ المرأة، وهو القَـرَنُ، وكـانوا يأخذون الرَّضْفَ فَيُـحْـمَى، ثم يُكْوَى به القَـرَنُ. ولا يُصِيبُ العَفَلُ المرأةَ إلا بعد أنْ تَلِدَ.

والقَرْنُ في النَّاسِ: الأُمَّةُ تَأْتِي بَعْدَ الأُمَّةِ، وفي عَدَدِ سِنِيِّهِ خِلاَفٌ[1]. ويُقَالُ: هو على قَرْنِهِ: أيْ على سِنِّهِ[2].

والقِرْنُ: - بِكَسْرِ القافِ - الذي يُقَاوِمُكَ في قِتالٍ أوْ عِلْمٍ[3].

والقَرَنُ: - بِفَتْحَتَينِ -: أنْ يَلْتَقِيَ طَرَفَا الحاجِبَيْنِ، فَيُقالَ: هُوَ مَقْرُونُ الحاجِبَيْنِ[4]، ويُقالُ: كَبْشٌ أقْرَنُ: أي بَيِّنُ القَرَنِ[5].

والقَرْنُ: السَّيْفُ والنَّبْلُ[6]. ويُقالُ: رَجُلٌ قارِنٌ إذا كانَ مَعَهُ سَيْفُهُ ونَبْلُهُ. ويُقالُ: القَرَنُ: الجَعْبَةُ[7]، قال الراجزُ[8]:

يا بْنَ هِشَامٍ؛ أهْلَكَ النَّاسَ اللَّبَنْ
فكلُّهم يمشي بِقَوْسٍ وقَرَنْ

والقَرَنُ: الحبْلُ يُقْرَنُ فيه البَعِيرانِ، وجَمْعُهُ أقْرانٌ[9].

---

(١) قِيلَ: مدَّتُهُ عَشْرُ سنين، وقيلَ: عشرونَ، وقيل: ثلاثون، وقيلَ: ستُّونَ. وقيل: سبعونَ، وقيل: ثمانون وقيل: مائة سنة. اللسان: (قرن): ١٣/٣٣٢.

(٢) اللسان: (قرن): ١٣/٣٣٧.

(٣) قال في اللسان: (قرن): ١٣/٣٣٧: المقاوم لك في أي شيء كان، وقيل: هو المقاوم لك في شدّة البأس.

(٤) المصدر السابق.

(٥) اللسان: (قرن): ١٣/٣٣١.

(٦) اللسان: (قرن): ١٣/٣٣٩.

(٧) قال في: اللسان: (قرن) ١٣/٣٣٩: والقَرَنُ: الجَعْبَةُ من جلودٍ تكونُ مشقوقةً، ثم تُخْرَزُ.

(٨) مشطورا الرجز في اللسان: (قرن): ١٣/٣٣٩ دون نسبة.

(٩) انظر: اللسان: (قرن): ١٣/٣٣٦

والقَرَنُ: البَعِيرُ المقرونُ بآخَرَ(١). قال الشاعِرُ(٢):

فَلَوْ عِنْدَ غَسَّانَ السَّلِيطيِّ عَرَّسَتْ رَغَا قَرَنٌ مِنْهَا، وكاسَ عَقِيرُ(٣)

كاسَ: مَشَى على ثلاث.

وقَرْنُ القوم - بِسكونِ الرَّاءِ - سَيِّدُهُمْ(٤).

واللّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

[٧] (٥)

/وسُئِلَ الشَّيْخُ - رَحِمَهُ اللّهِ - عن الأَوْبِ في قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّهُ ٦ / ب

عَلَيْهِ وسَلَّمَ: «تَوْباً تَوْباً لِرَبِّنَا أَوْباً»(٦) فقال:

تَعْرِفُ العَرَبُ الأَوْبَ بِمَعَانٍ:

(١) اللسان: (قرن): ١٣/٣٣٧.

(٢) هو الأعور النبهاني، وهذا لقبٌ له، واسمه سُحْمَةُ بنُ نُعَيْم بنِ الأخنسِ بنِ هَوْذَةَ. قال ابن الكلبي. وقال أبو عبيدة في: النقائض: يقال له: العَنَّاب، واسمه سُحَيْم بنُ شَرِيكٍ. انظر في ذلك: اللسان: (قرن): ١٣/٣٣٧.

(٣) غَسَّان السليطي المذكور في البيت هو شاعر أموي هاجَى جريراً، وكان البادئ بالهجاء. وقبل هذا البيت قال الأعور:

أقولُ لها أُمِّي سَلِيطاً بأرضِها فَبِئْسَ مُناخُ النازلِينَ جَرِيرُ

(٤) انظر: اللسان: (قرن): ١٣/٣٣٣.

(٥) لم أقف على هذه المسألة في كتب أبي البقاء.

(٦) انظر الحديث في: مستدرك الحاكم: ١/٤٨٨ والطبراني: ١١/٢٨٠، وذكره ابنُ الأثير في: النهاية: ١/٧٩. والحديث هو دعاءُ العودةِ من السَّفَرِ.

أَوَّلُهَا: العَوْدَةُ والرُّجوعُ(1). تَقُولُ: فُلاَنٌ سريعُ الأَوْبَة، أيِ الرُّجُوع. قالَهُ أبو عُبَيْدَةَ(2). وكُلُّ شيءٍ رَجَعَ إلى مكانه فَقَدْ آبَ، قَالهُ شمرٌ(3). والمآبُ مِثْلُ الأَوْب. قالَ تعالى: ﴿**الَّذِينَ ءَامَنُواْ وعَمِلوا الصَّالِحات طُوبَى لَهُم وحُسنُ مَآب**﴾(4) وقال أيضاً: ﴿**إِلَيه أَدعُواْ وَإِلَيهِ مَآب**﴾(5)، أيْ عَوْدَتي ورُجُوعي. ومِنْهُ الأَوَّابُ، وهو الذي يكونُ كثيرَ الرُّجوعِ إلى رَبِّه بالتَّوْبَة، وأَوَّاب فَعَّال، مُبَالَغَةُ آيبٍ. قال تعالى: ﴿**وَوَهَبنَا لِدَاوُدَ سُلَيمانَ نِعمَ العَبدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ**﴾(6).

وقَدْ جاءَ الأَوْبُ في كلامِ العَرَبِ بهذا المعنى. قال كعبُ بنُ زهير(7):

كَأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعَيْهَا وقَدْ عَرِقَتْ ... وقَدْ تَلَفَّعَ بالقُورِ العساقيلُ
شَدَّ النَّهَارِ ذِرَاعا عَيْطَلٍ نَصَفٍ ... قامتْ فَجَاوَبَهَا نُكْدٌ مَثَاكيلُ(8)

وقال المَرَّارُ(9):

---

(1) انظر: اللسان: (أوب): 1/217.

(2) قول أبي عبيدة في: اللسان: (أوب): 1/218.

(3) قول شمرٌ في: اللسان: (أوب): 1/218.

(4) سورة الرعد: 29.

(5) سورة الرعد: 36.

(6) سورة ص: 30.

(7) هو كعب بن زهير بن أبي سُلْمَى المُزَنِّي، شاعرٌ فَحْلٌ من مخضرمي الجاهلية والإسلام، هجا النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّمَ، وشبَّبَ بنساء المسلمين فأهدر النبي دَمَهُ، فجاءَهُ كعبٌ مستأمناً مادحاً، وأعلن إسلامه، وأنشده لاميته المشهورة (بانت سعاد) فَعَفَا عَنْهُ، وخَلَع عليه بُرْدَتَهُ، وكانت وفاة كعب سنة 26هـ. الأعلام: 5/226.

(8) بيتا كعب في: شرح ديوانه للسكري ص16-17-ط. مصورة عن دار الكتب 1950م الدار القومية للطباعة 1385/1965 – القاهرة.

(9) سُمِّيَ مرَّاراً غَيْرُ واحد من الشعراء، منهم: المرَّارُ الكلبي، والمرَّارُ بن سعيد الفقعسي الأسدي، والمرَّارُ بنُ منقذُ التميمي، والمرّار بن منقذ العدويُّ، والمرَّار بن منقذ الهلالِّي، والمرَّارُ بن منقذ الجلِّي الطائيُّ، وكان في زَمَنِ الحجّاج، والمرّارُ بنُ سلامة العجْليُّ، والمرَّارُ بنُ بشير الشيبانيُّ، والمرَّارُ بن معاذ الحَرَشيُّ، والمرَّارُ العنبريُّ. ذكرهم جميعاً الزبيدي في: تاج العروس: (مرر): 14/112 – طبعة الكويت، ولم نقف على المرار المقصود هنا.

كـــأنَّمــــا أوْبُ أيْديهــــا إلى حَيْزُومِهَا فَوْقَ حَصَى الجَدْجَد
نَوْحُ ابنَةِ الجَـــوْنِ على هـالِكٍ تَنْدُبُهُ رافِـــعَـــةَ المَجْلَد

وثانيها: أنَّهُ الدَّأْبُ في الإنسانِ والعادَةُ(١)، ومنْهُ قَوْلُهُمْ: ما زالَ هذا أوْبَهُ، أيْ عادَتَهُ/ وهو قَوْلُ اللِّحيانيِّ(٢): ٧/أ

وثالثُها: القَصْدُ والاسْتقامةُ(٣).

ورابِعُهَا: السُّرْعَةُ(٤). قال بَعْضُ الرُّجَّازِ يصف ناقةً مُسْرِعةً:

كَــــأنَّ أوْبَ مـــــائحٍ ذي أوْبِ
أوْبُ يَدَيْهَــــا بِرِقــاقٍ سَـــهْبِ(٥)

والخامسُ: الوُجْهَةُ والوِجْهَةُ والنَّاحيَةُ(٦)، ومِنْهُ قَوْلُ ذِي الرُّمَّضةِ يَصِفُ صائِداً رَمَى الوَحْشَ:

طَوَى شَخْصَهُ، حتى إذا [ما تَوَدَّقَتْ] على هِيْلَةٍ من كُلِّ أوْبٍ نِعَـــالُهَـــا(٧)

---

(١) انظر هذا المعنى في: لسان العرب: (أوب): ١/٢٢٠.

(٢) قول اللِّحياني في: اللسان: (أوب): ١/٢٢٠ واللِّحياني هو أبو الحسن علي بن المبارك (أوْ أنه ابن حازم) كوفي نَحْويٌّ ومن كبار أهل اللغة والنوادر، أخذ عن الفرّاء والكسائي والشيباني والأصمعي وأبي عبيدة، ولم تُعْرَفْ له سنةُ وفاة: مراتب النحويين: ١٤٢ ونزهة الألباء: ١٧٦ وبغية الوعاة: ٢/ ١٨٥ ومعجم المؤلفين: ٧/٥٦.

(٣) انظر هذا المعاني في: لسان العرب: (أوب): ١/٢٢٠.

(٤) لسان العرب: ١٣ (أوب): ١/٢٢٠ وقال: الأوب: السرعة، والأوبُ: سرعة تقليب اليدين والرِّجْلَينِ في السير.

(٥) مشطورا الرجز في: الصحاح للجوهري: (أوب): ١/٨٩ وفي اللسان: (أوب): ١/٢٢٠ ولم يُنْسَبا لأحدٍ في هذين المصدرين.

(٦) انظر هذا المعنى في: اللسان: (أوب): ١/٢٢٠.

(٧) كلمة تودقت في الأصل المخطوط: (ما تودّفت) بالفاء وهو تصحيف أو سهو من الناسخ، وما أثبتناه عن الديوان. وتَوَدّقَتْ: فزعتْ. والبيت في: ديوان ذي الرمة: ١/٥٤٠ بشرح//

وسَادِسُهَا: أنَّهُ البُعْدُ(١). وقَوْلُهُمْ في الدُّعاءِ: (آبَهُ اللّهُ) مِنْ هذا، وفيه دعاءٌ على الإنسانِ بالْهلاَكِ(٢).

قال الشاعرُ(٣):

أَخَــبَّــرْتني يا قلبُ أنَّكَ ذو عُــرىً   بِلَيْلَى، فَــذُقْ مــا كُنْتَ قَــبْلُ تقــولُ

فــآبَكَ! هَـلاَّ واللَّيــالي بِغــرَّةٍ   تُلِمُّ، وفـي الأيَّامِ عَنْكَ غُــفُــولُ

وقال آخَرُ(٤):

فــآبَكَ ألاَّ كُنْتَ آلَيْتَ حِلْفَــةً   عَلَيْــه، وأغْلَقْتَ الرِّتاجَ الْمـضَـبَّـبَـا

وأمَّا سابِعُهَا: فهو في اسم النَّحْلِ اسمُ جَمْعٍ(٥)، واحِدُهُ آيِبٌ، وسُمِّيَ النَّحْلُ أَوْباً لرجوعِهِ إلى المباءَةِ(٦)، وهو لا يزالُ يَسْرَحُ ذاهِباً راجِعاً. قالَهُ أبو حَنِيفةَ(٧).

//أحمد بن حاتم الباهلي – تح. د. عبد القدوس أبو صالح – ط. مؤسسة الإيمان – بيروت ١٤٠٢/١٩٨٢ والرواية في الديوان: (من كلِّ أَوْبٍ تُهَـالُهَـا). وروي في: اللسـان (أوب): ٢٢٠/١: (نِفالُها) بالفاء.

(١) انظر: اللسان: (أوب): ١/ ٢٢٠.

(٢) انظر كتابنا: المعجم في الأساليب ص: ٢٥. طبع العبيكان بالرياض ١٤٢٠.

(٣) البيتان لرجل من بني عقيل يخاطبُ قَلْبَهُ كما ذُكر في حاشية اللسان ط. صادر. والبيتان دون نسبة في: أساس البلاغة: (أوب) والثاني منهما دون نسبة في: اللسان: (أوب): ١/ ٢٢١.

(٤) البيت دون عَزْوٍ في: اللسان: (أوب): ١/ ٢٢١.

(٥) في: اللسان: (أوب): ١/ ٢٢٠: الأَوْبُ النَّحْلُ، وهو اسم جَمْعٍ.

(٦) المباءَةُ : بيت النحل في الجبل.

(٧) أبو حنيفة الدِّينَوَري هو أحمد بن داود بن وَنَنْدَ، مُؤَرِّخٌ، مهندسٌ، نباتي، جمع بين حكمة الفلاسفة وبيانِ العرب، كان نابغة من نوابغ الدهر، له كتابه المشهور (النبات) وله كتب في اللغة والتفسير والتاريخ. كانت وفاته سنة ٢٨٢هـ. انظر: الأعلام للزركلي: ١/ ١٢٣.

قال الشاعرُ(1):

رَبَّاءُ شَمَّاءُ، لا يَأْوِي لِقُلَّهتِهَا ... إلاَّ السَّحَابُ، وإلاَّ الأَوْبُ والسَّبَلُ(2)

/ قال الشَّيْخُ: أمَّا الأوبُ في الحديثِ فَمَعْنَاهُ العَوْدَةُ والرُّجُوعُ. ٧ / ب

وهذا المعنى أصْلُ جميعِ ما ذَكَرْنَاهُ، وكُلُّها قَرِيبةٌ مِنْهُ.

واللّهُ تعالى أعْلَمُ.

[٨] (3)

وقال الشَّيْخُ - رَحِمَهُ اللهُ تعالى - مُجِيباً عَمَّنْ سَأَلَ عنْ معنى الأَرْضِ:

الأَرْضُ لها معانٍ:

أوَّلُهَا: الأَرْضُ التي يَعيشُ(4) عليها النّاسُ(5). وأرْضٌ أرِيضَةٌ: أي مُعْجِبَةٌ للناسِ، حَكَاهُ [أبو حَنِيفةَ](6)، وهي أُنْثَى، اسم جِنْسٍ. وقد ذكَّرَهَا الطائِيُّ(7) ذاهباً بها إلى المكان والمَوْضِعِ في قَوْلِه:

---

(١) هو المُتَنَخِّلُ الهذلي واسمه مالك بن عُوَيْمر الهذلي، شاعر جاهلي مجيد من شعراءِ هُذَيْل. من مضر. انظر: الأغاني: ١٤٥/٢٠ والسمط: ٧٢٤ والخزانة: ١٣٥/٢. والأعلام: ٢٦٤/٥.

(٢) بيت المتنخل في: ديوان الهذليين: ٣٧/٢ ط. دار الكتب بمصر ١٣٨٤/١٩٦٥. يصف المتنخل هضبة عالية، وقوله:رَبَّاء أي يُرْبأ فوقَها، وشمّاء: عالية، وقُلَّتُها: رأسها، والسَّبَلُ: القطر حين يسيلُ. يصف هذه الهضبة فيقول: إنها عالية لا يدنو من رأسها إلا السحابُ والمطرُ.

(٣) ورد الكثير ممَّا جاء في هذه المسألة في كتاب أبي البقاء: المشوف المُعْلَم: ٦٠/١-٦٢.

(٤) كلمة (يعيش) ليست في المشوف.

(٥) انظر هذا المعنى في: اللسان: (أرض): ١١١/٧

(٦) ما بين المعقوفتين ليس في الأصل المخطوط، ويحتاجه تمام الكلام، واستفدناه من اللسان: (أرض): ١١١/٧ والعبارة فيه.

(٧) الطائي هو عامر بن جوين الطائيُّ شاعر، فارس، كان من أشراف طيءٍ في الجاهلية، ومن المعمَّرين مات مقتولاً بيدِ بعض بني كلب. انظر: الأعلام: ٢٥٠/٣.

فــــلا مُـــزْنَةٌ وَدَقَتْ وَدْقَـــهَـــا ولا أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقَـــالَهَـــا[1]

ويقولونَ: تَرَكْتُهُمْ يَتَأَرَّضُونَ: أي يَتَّخِذُونَ[2] أرضًا يَنْزِلُونَهَا[3].

وثانيها: أنَّ الأَرْضَ سَفِلَةُ البَعِيرِ والدَّابَةِ[4].

وثالثُها: أنَّهاقَوَائِمُ البَعِيرِ[5]. وبعيرٌ شديدُ الأَرْضِ، أي القوائمِ[6]وكذلكَ يُقالُ[7] لِلْفَرَسِ. قال حُمَيْدٌ[8]:

ولم يَتَــقَلَّبْ أَرْضَــهَــا البِـيطارُ

ولا لِحَــبْلَيْــهِ بِهـــا آثارُ[9]

أيْ أثَرٌ. أرادَ لم يُقَلِّبْها لِعِلَّةٍ بها.

وقال سُوَيْدٌ[10]:

فَــرَكِــبْنَاها على مَــجْــهُــولِهَــا بَصِـلاب الأَرْضِ فـيـهنَّ شَـجَعْ[11]

(١) بيت الطائي من شواهد سيبويه: ٢/٢٦ وهو في الخصائص لابن جني: ٢/٤١١ وأمالي ابن الشجري: ١/١٥٨ والمقرَّب لابن عصفور: ١/٣٠٣ والخزانة: ١/٢١ ولسان العرب: (أرض): ٧/١١١ والتاج (أرض) و(خصب).

(٢) في المشوف المعلَم يتخيّرون.

(٣) في اللسان: (أرض): ٧/١١١: تركتُ الحيَّ يتأرَّضونَ المنزل، أي يرتادون بَلَداً ينزلونَهُ.

(٤) انظر هذا المعنى في: اللسان: (أرض): ٧/١١١.

(٥) المعنى في: اللسان: (أرض): ٧/١١٢.

(٦) انظر: اللسان: (أرض): ٧/١١١.

(٧) كلمة (يقال) ليست في المشوف المعلَم.

(٨) هو حميد بن مالك بن ربعي، المشهور بحُمَيْدٍ الأَرْقط، شاعرٌ راجزٌ إسلاميٌّ، سُمِّي بالأرقط لآثار كانت في وجهه مثل النقط.

(٩) المشطوران لحميد في: المشوف المعلَم: ١/٦٠ برواية: لم يُقَلِّبْ... وهما في: الصحاح واللسان: (أرض، حبر) والمقاييس: ٢/١٢٧.

(١٠) هو سويد بن أبي كاهل اليشكري، شاعرٌ مخضرم مات بعد سنة ٦٠هـ.

(١١) بيت سويد في ديوانه ص: ٢٦٤. انظر: سويد بن أبي كاهل اليشكري. حياته وشعره، مها قنوت ١٩٩٣م - دون ذكر الناشر أو المطبعة. وهو في: المفضليات ص:١٩٣. تح. أحمد شاكر وهارون. دار المعارف بمصر ١٩٦٣.

يريدُ فلاةً ذَكَرَهَا. وشَجَع: قُوَّةٌ. وقال خُفَافُ بن نُدْبَةَ[1]:

/ إذا ما اسْتَحَمَّتْ أرْضُهُ منْ سمائِهِ جَرَى، وهو مَوْدُوعٌ وواعِدُ مَصْدَقِ[2] ٨/أ

يصف فرساً، أراد، أنَّه إذا[3] انْصَبَّ عَرَقُهُ الحارُّ من أعلاهُ إلى أسْفَلِهِ عدا وهو مُسْتريحٌ، وقَدْ أعْيَا غَيرُهُ وكأنَّهُ واعِدٌ ببلوغِ الغاية، صادقٌ في وَعْدِهِ[4].

ورابِعُها: أنَّ الأرْضَ الرِّعْدَةُ[5]. قال ابن عبَّاسٍ[6] رَضِيَ اللَّه عنهما، وقَدْ زُلْزِلَتِ الأرْضُ: «أزُلْزِلَتِ الأرْضُ أمْ بي أرْض»[7]. قال ذو الرُّمَّةِ يَصِفُ صائداً:

إذا تَوَجَّسَ رِكْـزاً مِنْ سَنَابِكِهَـا أوْ كانَ صاحب أرْضٍ أو بِهِ المُومُ[8]

تَوَجَّسَ: أحَسَّ، والرِّكْزُ: الصَّوْتُ الحَفِيُّ، والسُّنْبُكُ: طَرَفُ الحافِرِ، والمُومُ: البِلْسامُ، والعامَّةُ تلفظُهُ[9] البِرْسامُ.

---

(١) هو خفاف بن نُدْبَةَ السُّلَمِيُّ، ونُدْبَةُ أُمُّهُ، وأبوه عُمَيْرُ بن الحارث بن الشريد السلمي، كان شاعراً فارساً، من أغربة العرب، أخذ السواد عن أمّه، عاشر زمناً في الجاهلية، وأدرك الإسلام، وشهد فتح مكة. وحنيناً والطائف، وبقي إلى أيام عمر، وكانت وفاته سنة ٢٠هـ. انظر: الشعر والشعراء لابن قتيبة: ١٢٢والأغاني: ١٣٣/١٦ وخزانة الأدب: ٤٧٢،٨١/١.

(٢) بيت خفاف في: الأصمعيات للأصمعي ص:١٢ والمحتسب لابن جني: ٢٤٢/٢، والخصائص: ٢١٦/٢.

(٣) في المشوف المُعْلَم: أرى إذا... وهو تحريف.

(٤) هذه الشروح أوردها العكبري في كتابه: المشوف المُعْلَم: ٦١/١.

(٥) ورد هذا المعنى في اللسان (أرض): ١١٣/٧.

(٦) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، ابن عَمِّ رسول اللّه ﷺ. ولد سنة ٣ق.هـ. وعرف بذكائه وعلمه، وسُمِّي تَرْجُمانَ القرآن، كان عارفاً بالتفسير واللغة والشعر، أثر عنه تفسير للقرآن الكريم، وغريب القرآن، وله مسائل نافع بن الأزرق واللغات في القرآن، وغير ذلك. كانت وفاته بالطائف سنة ٧٠ هـ.

(٧) انظر قول ابن عباس في لسان العرب: (أرض): ١١٣/٧.

(٨) بيت ذي الرمة في ديوانه: ٤٤٩/١ برواية: إذا توجّس قَرْعاً... وانظره في: الصحاح (أرض) واللسان: (أرض) ١١٣/٧.

(٩) في المشوف المعلم: والعامة تقول:...

وخامِسُها أنَّ الأَرْضَ الزُّكامُ(1). يُقالُ: رَجُلٌ مَأْرُوضٌ، أيْ مصابٌ بالزُّكامِ.

قال الشاعر(2):

وقــالُوا: أَتَتْ أَرْضٌ بِهِ، وتَخَــيَّلَتْ … فأمْسَى لما في الصَّدْرِ والرَّأْسِ شاكِيا(3)

وسادِسُهَا أنَّ الأَرْضَ مَصْدَرُ(4) أَرِضَتِ الخَشَبَةُ: إذا وَقَعَتْ فيها الأَرَضَةُ، وهي دُوَيْبَةٌ معروفةٌ تأكُلُ الخَشَبَ(5).

وسابِعُهَا أنَّهُمْ يَقولونَ: أَرِضَتِ القُرْحَةُ تَأْرَضُ أَرَضاً إذا مَجِلَتْ وتَمَشَّتْ وتَفَشَّتْ، أي اتسعتْ(6).

وثامنها(7) أنَّ الأَرْضَ تَقَعُ على البَلَد أوِ البِلادِ(8)، قال تعالى: ﴿**يا قَوم** 8 / ب **ادخلُوا الأرضَ المُقَدَّسَةَ الَّتِى كَتَبَ اللَّهُ لَكُم**﴾(9) وقالَ أيْضاً: ﴿**أَلَمْ يَرَوا كَم أهلَكنَا مِن قَبلِهِم مِنَ قَرنٍ مكَّنَّاهُم في الأرضِ**﴾(10).

---

(1) انظر هذا المعنى في: لسان العرب: (أرض): ٧/١١٣.

(2) هو عَمْرُو بنُ أحمر الباهلي، شاعرٌ فصيح، كثير الغريب، من شعراء الجاهلية، وممّن أدركُوا الإسلامَ. جعله ابن سلاّم في الطبقة الثالثة من الإسلاميين. ينظر فيه: الشعر والشعراء: ١/٣٥٦ والاشتقاق: ٥٦١ والإصابة لابن حجر: ٣/١١٢ وأمالي ابن الشجري: ١/١٣٧ وطبقات ابن سلاّم: ٢/٥٧١.

(3) البيت في الأصل وفي تاج العروس (أرض): ١٨/٢٢٦ -ط. الكويت. وقالوا: أَتَتْ... وتَحَيَّلَتْ... (بالحاء). وما أثبتناه عن: شعر ابن أحمر- ط. مجمع اللغة بدمشق ص ١٧٢ تح د.حسين عطوان، وعن اللسان: (أرض): ٧/١١٣. وأتى: وهى وتغيَّرَ عليه حِسُّه فتوهم بما ليس بصحيح صحيحاً.

(4) في المشوف المعلم: والأرضُ مصدر...

(5) انظر هذه الشروح في: اللسان: (أرض): ٧/١١٣. وقولُه: (معروفة...) ليس في المشوف المعلَم.

(6) هذا المعنى في: اللسان: (أرض): ٧/١١٥.

(7) الكلام من قوله: (وثامنها...) وحتى آخر المسألة ليسَ في: المشوف المعلَم.

(8) هذا المعنى يتصل بالمعنى الأول.

(9) سورة المائدة: ٢١.

(10) سورة الأنعام: ٦.

وتاسعُهَا أنَّ الأَرْضَ التُّرابُ(١). قال تعالى: ﴿**فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَاباً يَبحَثُ في الأَرْضِ**﴾(٢)، أيْ في التراب.

وعاشِرُها أنَّ الأَرْضَ الدُّوارُ الذي يَأْخُذُ بالرَّأْسِ، فَيُهْراقُ لَهُ الأَنْفُ والعَيْنانِ(٣).

والحادي عَشَرَ أنَّ أَرْضَ الإنْسانِ رُكْبَتَاهُ، فما بَعْدَهما(٤).

والثاني عَشَرَ أنَّ أَرْضَ النَّعْلِ أو هو ما أصابَ الأَرْضَ منْهَا(٥).

واللَّه تَعَالَى أَعْلَى وأَعْلَمُ .

[٩]

وسُئِلَ -رَحِمَهُ اللَّه- عَنِ الشِّغارِ في لُغَةِ العَرَبِ، فقال:

أَصْلُهُ مِنْ وَصْفِ الكَلْبِ والذِّئْبِ إذا رَفَعَ رِجْلَهُ لِلْبَوْلِ(٦).

يُقالُ عنْدَ أهلِ اللُّغَة: شَغَرَ برجْله: إذا رَفَعَهَا(٧)، والشِّغارُ مَصْدَرُه، وهو بالكَسْرِ، وفَتْحُ الشِّينِ لُغَةٌ فيه، وهو الشَّغَرُ(٨). ونكاحُ الشِّغارِ مَأْخُوذٌ منْهُ؛ لأنَّ في النِّكَاحِ شَغْراً، أيْ رَفْعاً للرِّجْلِ. وهذا النِّكاحُ معروف مُنْذُ الجاهليةِ(٩)، ومَعْنَاهُ أنْ

(١) يتصل هذا المعنى بالمعنى الأول.

(٢) سورة المائدة: ٣١.

(٣) أورد صاحب اللسان هذا المعنى في: اللسان: (أرض): ١١٣/٧ وقال: يأخذ في الرأس، عنِ اللَّبَنِ فيهراق.

(٤) انظر هذا المعنى في: اللسان: (أرض): ١١٢/٧.

(٥) هذا المعنى في: اللسان: (أرض): ١١٢/٧.

(٦) ذكر صاحب اللسان هذا المعنى في: (شغر): ٤١٧/٤.

(٧) انظر المصدر السابق.

(٨) يريد أنّ الاسمَ منه الشَّغَرُ.

(٩) اللسان: (شغر): ٤١٧/٤.

يُزَوِّجِ الرَّجُلُ رَجُلاً آخَرَ بِمَنْ يكونُ وَلِيَّهَا منْ أُخْتٍ أوْ بِنْتٍ أو غَيْرِهِمَا، على أنْ يُزَوِّجَهُ[1] المتزوِّجُ مِثْلَهَا، مِنْ غَيْرِ مَهْرٍ يَدْفَعُهُ أيٌّ منهما للآخَرِ. فكان الرَّجُلُ يقولُ للرَّجُلِ: شاغِرْنِي، أيْ زَوِّجْنِي أُزَوِّجْكَ. وقد نَهَى الإسلامُ عَنْهُ[2].

وقَدْ يُقالُ عَلَى المجازِ: امرأةٌ شَغَّارَةٌ أي تَعْمَلُ في رِعْيَةِ الإبلِ[3]، والعَرَبُ تُعَيِّرُ بذلكَ في نِسائِهَا. ومنه قَوْلُ الفَرَزْدَقِ[4] يهجو جريراً[5]:

كَمْ عَمَّةٍ لكَ يا جَريرُ وخالَةٍ ... فَدْعَاءَ قَدْ حَلَبَتْ عليَّ عِشَارِي

٩ / أ /كُنَّا نُحاذِرُ أنْ تُضِيعَ لِقاحَنَا ... وَلَهاً إذا سَمِعَتْ نِداءَ يَسَارِ

شَغَّارةٍ تَقِذُ الفَصِيلَ بِرِجْلِها ... فَطَّارَةٍ لِقَوادِمِ الأَبْكارِ[6]

---

(١) في الأصل: يزوجها. وهو تحريف.

(٢) في الحديث أنه صلَّى اللّٰه عليهِ وسَلَّمَ نهى عن نكاح الشغار. انظر: صحيح البخاري -كتاب النكاح (٥٨) وصحيح مسلم- كتاب النكاح (٥٧) ومسند أحمد بن حنبل: ٢/٧، ١٩. وقال عليه الصلاة والسلام في حديث آخر: «لا شِغارَ في الإسلام» انظر: صحيح مسلم -كتاب النكاح (٦٠) ومسند أحمد: ٢/٣٥.

(٣) لم أقف على هذا المعنى فيما وقع تحت يدي من كتب اللغة.

(٤) الفرزدق لقبُ الشاعر الأموي الكبير همَّام بن غالب بن صعصعة، كان ينتمي إلى مجاشع ابن دارم، من أشراف تميم، ولد بالبصرة سنة ٢٠هـ، وبها كانت وفاته سنة ١١٤هـ، كان شاعراً تيَّاهاً مدَّاحاً هَجَّاءً خبيث اللسان. هجا جريراً خمسين عاماً.

(٥) هو الشاعر الأموي الكبير جرير بن عطية الخَطَفَى التميمي، من بني كليب بن يربوع، ولد في أول خلافة علي رضي اللّٰه عنه، واتصل بخلفاء بني أمية منذ عهد معاوية وحتى عهد الوليد بن عبد الملك وهاجى الفرزدق والأخطل وغيرهما من شعراء عصره، وبرع في الغزل والهجاء والمدح، وكانت وفاته سنة ١١١هـ أو سنة ١١٣ هـ باليمامة.

(٤) ثلاثة الأبيات في ديوان الفرزدق بشرح الصاوي: ٤٥١-٤٥٢- ط. القاهرة سنة ١٣٥٤هـ. وانظرها في: سيبويه: ١/٢٥٣، ٢٩٣، ٢٩٥ والمقتضب للمبرد: ٣/١٨٥ وشرح شواهد العيني: ١/٥٥٠، ٤/٤٨٩ وشرح التصريح: ٢/٢٨٠ وشرح الأشموني: ١/٢٠٧، ٢١٢، ٤/٨٠، ٨١ وشرح شواهد المغني للسيوطي: ١/٥١١. وقوله: فَدْعاء: من الفدع، وهو مَيْلٌ في أصل القدم عند الكعب، وعشاري: جمع عشراء وهي الناقة التي دخلت الشهر العاشر من حملها. وشغَّارة: تشغر عند البول كالكَلْبِ، أي ترفع رجلها. والفطَّارة من الفطر، وهو الحلب بأطراف الأصابع.

تَقِذُ: تضرب بِشدّةٍ. ويَسَارٌ: اسمُ راعٍ.

ويَرَى بَعْضُ العلمـاءِ أنَّ في قَـوْلِ الفـرزدق قَـذْفـاً ورَمْـيـاً بالزِّنَا، لأنَّ قَـوْلَهُ (شَغَّارة) فيه كنايةٌ عن رَفْعِ الرِّجْلِ للنكاحِ.

والشِّغارُ أيضاً العداوةُ والبغضاءُ[1].

ويقولون: هذه بِئْرٌ شَغَارٌ: أي كثيرةُ الماءِ، واسِعَةُ الأعْطانِ[2].

والشِّغارُ تَرَى الرَّجُلَيْنِ يَعْدُوانِ على رَجُلٍ[3].

والشِّغارُ الطَّرْدُ والإبعادُ عَنْ البَلَدِ[4].

واللَّه تَعَالَى أعْلَى وأعْلَمُ بالصَّوَابِ.

[١٠][5]

وسُئِلَ الشَّيْخُ -رَحِمَهُ اللَّه- عَنْ معنى النَّفْسِ، فقال:

النَّفْسُ في اللغة على معانٍ:

الأوَّلُ: نَفَسُ الكائِنِ الحيِّ، من إنسانٍ أوْ حَيَوانٍ[6]، وهي التي تموتُ بِمَوْتِه.

---

(١) انظر: لسان العرب: (شغر): ٤/٤١٨.

(٢) انظر المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق: (شغر): ٤/٤١٧.

(٤) المصدر السابق.

(٥) لم أقف على هذه المسألة في كتب أبي البقاء.

(٦) انظر: لسان العرب: (نفس): ٦/٢٣٤.

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَاباً مُّؤَجَّلاً﴾(١)، وقال عَزَّ من قائل(٢): ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾(٣)، وقال الهذليُّ(٤):

نَجَا سالمٌ والنَّفْسُ مِنْهُ بِشِدْقِهِ ولم يَنْجُ إلاَّ جَفْنَ سَيْفٍ ومِئْزَرَا

والثاني: أنَّ النَّفْسَ العقوبةُ(٥)، وبها فُسِّرَ قَوْلُ اللهِ تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾(٦)، أي عُقُوبَتَهُ.

٩ / ب **الثالث:** النَّفْسُ الغَيْبُ(٧). قال تعالى: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾(٨)، أيْ تَعْلَمُ غَيْبِي، وما عِنْدي، ولا أَعْلَمُ غَيْبَكَ، وما عِنْدَكَ.

الرابع: النَّفْسُ الرُّوحُ(٩). قال اللهُ تعالى: ﴿يَاأَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (۝) ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾(١٠).

الخامس: أنَّ النفْسَ العَيْنُ التي تُصيبُ الإنسانَ. وقَوْلُ العَرَبِ: أصابَت فلاناً نَفْسٌ، أيْ عَيْنٌ. قال ابنُ الأعرابي: النَّفُوسُ الرَّجُلُ الذي يُصيبُ بالعَيْنِ، وذُكِرَ عِنْدَهُ رَجُلٌ فقال: كانَ – واللهِ– حَسُوداً نَفُوساً كَذُوباً.

---

(١) سورة آل عمران: ١٤٥.

(٢) قوله: (عزَّ منْ) مطموسٌ في الأصل.

(٣) سورة العنكبوت: ٥٧.

(٤) البيت للشاعر حذيفةَ بنِ أنسٍ الهذلي، وهو في: شرح ديوان الهذليين: ١٨/٣، وقد نسبه صاحب اللسان في: (نفس): ٢٣٤/٦ لأبي خراش الهذلي.

(٥) لم يرد هذا المعنى في اللسان، لكنَّ الإمام الشوكاني نقل عن بعض أهل العلم أنَّ معناه ويحذركم اللّه عقابَهُ. انظر: فتح القدير للشوكاني: ٤٢١/١تح. يوسف الغوش –دار المعرفة– بيروت ١٤١٥/١٩٩٥.

(٦) سورة آل عمران: ٢٨.

(٧) انظر: لسان العرب: (نفس): ٢٣٤/٦.

(٨) سورة المائدة: ١١٦.

(٩) انظر: لسان العرب: (نفس): ٢٣٣/٦. وهذا المعنى يقترب من المعنى الأول.

(١٠) سورة الفجر: (٢٧، ٢٨)

والعين حَقٌّ، قال الشاعرُ(1) في النُّفُوسِ:

يَتَّقِي أَهْلُهَا النُّفُوسَ عَلَيْهَا فَعَلَى نَحْرِها الرُّقَى [والتميم](2)

السادس: أنَّ النَّفْسَ الهِمَّةُ والإرادة(3).

قال البارِقيُّ(3):

فباتَتْ لها نَفْسانِ شَتَّى هُمُومُهَا فَنَفْسٌ تُعَزِّيها، ونَفْسٌ تَلُومُهَا

ويقال: إنَّ البيت للممزّق العبدي(4).

السابع: أنَّ النَّفْسَ ذاتَ الشيء الذي يُخْبَرُ عَنْهُ(5)، كقولِكَ: جاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ.

---

(1) هو عبيد الله بن قيس الرُّقَيَّات القرشي المكي، ولد بمكة في العقد الهجري الثالث، وقضى فيها طفولته وصدر شبابه، ثم ارتحل إلى المدينة، وكان من كبار شعراء الغزل في الحجاز، لكنه شغل نفسه بمديح الزبيريين والدعاية لهم ومناصرتهم، وعادى بذلك الموقف الأمويين، وبعد مقتل مصعب بن الزبير هرب إلى الكوفة، ثم عاد إلى الحجاز، وتنقّل بين الحجاز والعراق ومصر إلى أن مات سنة ٧٥هـ بمصر. الأعلام: ١٩٦/٤.

(2) البيت في ديوان ابن قيس الرقيات ص:١٩٥ -بتحقيق د.محمد يوسف نجم- ط. دار بيروت ١٤٠٦/١٩٨٦ وهو في: كتاب الكامل للمبرد. تح. محمد أحمد الدالي -بيروت- مؤسسة الرسالة ١٤٠٦/١٩٨٦، وفي: أمالي المرتضى: ٣٢٦/١. تح. محمد أبو الفضل إبراهيم -بيروت- دار الكتاب العربي ١٣٨٧/١٩٦٧ وفي الأصل: (الرقى والتمائم) وما أثبتناه عن الديوان وأمالي المرتضى: ٣٢٦/١.

(3) هو معقّر بن أوس بن حمار البارقي الأزدي، شاعر من اليمن، كان من فرسان قومه في الجاهلية شهد يوم جَبَلَةَ قبل الإسلام، وعمي في أواخر عمره، وكانت وفاته نحو سنة ٤٥ ق.هـ.

(4) الممزق العبدي هو شأس بن نهار من بني عبد القيس، شاعر جاهلي قديم، لقب بالممزق لقوله:

فإن كنتُ مأكولاً فكنْ خَيْرَ آكلي وإلا فادركْني ولمّا أُمَزَّقِ

والبيت ثاني بيتين وردا في: أمالي المرتضى: ٣٢٥/١ وقد نسبا لمعقر، وقيل للمزق.

(5) انظر هذا المعنى في: لسان العرب: (نفس): ٢٣٦/٦.

الثامن: أنَّ النَّفْسَ جملةُ الشيء، أو حَقِيقَتُهُ(١).

التاسع: أنَّها ما يكون به التمييز(٢)، كقوله عزَّ وجلَّ: **﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾**(٣).

العاشر: أنَّهُ الدَّمُ(٤)، قال السَّمَوْألُ(٥):

تَسِيلُ عَلَى حَدِّ الظُّبَاتِ نُفُوسُنَا ... ولَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ الظُّبَاتِ تسيلُ(٦)

الحادي عَشَرَ: الأخُ(٧)، ومنه قَوْلُهُ تعالَى: **﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ﴾**(٨).

١٠/أ /**الثاني عَشَرَ:** أنَّها بمَعْنَى عِنْدَ(٩)، كقَوْلِه تَعَالى: **﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾**(١٠) أيْ أنَّكَ تَعْلَمُ ما عِنْدِي ولا أَعْلَمُ الذي عِنْدَكَ.

ونَفَى ذلك بَعْضُ العلماءِ(١١)، وقال: إنَّها في الآية الكريمة بمعنى الغَيْبِ، وقد تَقَدَّمَ(١٢).

---

(١) انظر: لسان العرب: (نفس): ٦/٢٣٤.

(٢) انظر: المصدر السابق.

(٣) سورة الزمر: ٤٢.

(٤) انظر هذا المعنى في: لسان العرب: (نفس): ٦/٢٣٤، ٢٣٨.

(٥) هو الشاعر اليهودي الجاهلي السموأل بن غريض بن عادياء الأزدي، شاعر جاهلي حكيم من سكان خيبر، كان له حصن مشهور سمّاه الأبلق، تنسب إليه قصة الوفاء مع أمرئ القيس الشاعر.

(٦) بيت السموأل في: ديوانه ص ٣٦، المنشور ضمن مجموعة: ديوان المروءة تح.د. يوسف شكري فرحات -بيروت- دار الجيل ١٤١٣/١٩٩٢.

(٧) انظر هذا المعنى في: لسان العرب: (نفس): ٦/٢٣٤.

(٨) سورة النور: ٦١.

(٩) انظر هذا المعنى في: لسان العرب: (نفس): ٦/٢٣٤.

(١٠) سورة المائدة: ١١٦.

(١١) هو ابن الأنباري كما ذكر صاحب اللسان في: (نفس): ٦/٢٣٤.

(١٢) أي تقدّم في المعنى الثالث، فانظره.

الثالث عَشَرَ: أنَّ النَّفْسَ يُعَبَّرُ بها عن الإنسانِ جَميعه(1)، منْ ذلكَ قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَن تَقُولَ نَفسٌ يَا حَسرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾(2).

الرابعُ عَشَرَ: أنَّ النَّفْسَ هي التي بها العَقْلُ(3).

واللَّه تَعَالَى أعْلَمُ بالصَّوَابِ.

[11](4)

وسُئِلَ الشَّيْخُ -رَحِمَهُ اللَّهُ- عن مَعْنَى اللَّحْنِ في قَوْلِه تَعَالَى: ﴿وَلَتَعرِفَنَّهُم فِي لَحنِ القَولِ﴾(5)، وفي كلامِ العَرَبِ، فقال: اللَّحْنُ في الآيةِ الكريمةِ بمعنى فَحْوَى القَوْلِ ومَعْنَاهُ. ولِلَّحْنِ في كلامِ العَرَبِ معانٍ:

أوَّلُهَا الفطْنَةُ (6). قالَهُ ابنُ دُرَيْد(7)، وفي الحديث: «لَعَلَّ أحَدَكُمْ أنْ يكونَ أَلْحَنَ بِحُجَّتِه منْ بَعْضٍ»(8). أرادَ: أفْطَنَ لَهَا، وأشَدَّ غَوْصاً عَلَيْهَا من بَعْضٍ.

---

(1) هذا المعنى في: لسان العرب: (نفس): ٦/٢٣٤.

(2) سورة الزمر: ٥٦.

(3) انظر هذا المعنى في: لسان العرب: (نفس): ٦/٢٣٥.

(4) لم أقف علي هذه المسألة في كتب أبي البقاء التي وقعت تحت يدي.

(5) سورة محمد: ٣٠.

(6) انظر هذا المعنى في: اللسان: (لحن): ١٣/٣٧٩، -٣٨ وكتاب الملاحن لابن دريد ص: ٦٤. تح. د. عبد الإله نبهان -ط. وزارة الثقافة بدمشق ١٩٩٢.

(7) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية الأزدي اللغوي، ولد بالبصرة، وقيل: بعمان سنة ٢٢٣هـ لأب من أهل اليَسار، وانتقل إلى بغداد وبقي بها حتى وفاته سنة ٣٢٣هـ. برع في اللغة والنحو، وترك تراثاً كبيراً منه: الجمهرة، والاشتقاق، والملاحن، وغير ذلك. إنباه الرواة: ٣/٩٢-١٠٠ وبغية الوعاة: ١/٧٦-٨١، وإشارة التعيين: ٣٠٤-٣٠٥.

(8) الحديث في: صحيح مسلم: ٥/١٢٩ وتمامه: «إنكم تختصمون إليَّ، ولعلَّ بعضكم أن يكون أَلْحَنَ بحجّته من بعض، فأقضيَ له على نحوِ ممّا أسمع منه، فمن قطعتُ له من حق أخيه شيئاً فلا يأخذْه، فإنما أقطع له به قطعة من النار». وانظر الحديث في: صحيح البخاري -كتاب الحيَل: ٤/١٣، والموطأ -كتاب الأقضية- باب الترغيب في القضاء بالحق ص : ٤٤٨ ومسند أحمد: ٢/٣٣٢، ٦/٢٠٣.

قال الشاعرُ(١):

هَلْ مِنْ مـعـاشِـرَ غَـيْـرِكُمْ أَدْعُـوهُمُ ... فَلَقَـدْ سَـئِـمْتُ دعـاءَ: يا لَكِلابِ!

ولَقَـدْ وَحَـيْتُ لَكُمْ لِكَيْـمَـا تَفْطَنُوا ... ولَحَـنْتُ لَـحْنـاً لَيْسَ بـالمُـرْتَـابِ(٢)

١٠/ب /وقَدْ قِيلَ: المُرادُ بِلَحْنِ القَوْلِ في الآيةِ فَحْواهُ ومَعْنَاهُ. قالَ الفَزَارِيُّ(٣):

وحـــديثٍ أَلَذُّهُ، هُـوَ مِـمَّـا ... يَنْعَتُ النَّاعِـتُـونَ، يُوزَنُ وَزْنا

مَنْطِقٌ رائِعٌ، وتَلْحَنُ أَحْـيَـا ... ناً، وخَيْـرُ الحـديثِ مـا كـانَ لَحْنا

يَصِفُ الفتاةَ بأنَّها تُعَرِّضُ في قَوْلِهَا، فَتُزِيلُهُ عَنْ وِجْهَتِهِ، فهي بِفِطْنَتِهَا وذكائِها تقولُ شيئاً وتَعْنِي غَيْرَهُ.

وقال الآخَرُ(٤):

وَلَحَنْتِ(٥) لَحْناً فيـه غِشٌّ، ورابني ... صُـدُودُكِ تُرْضِينَ الوُشَـاةَ الأعـادِيا

(١) هو القتّال الكلابي: عبد الله بن مجيب المضْرَحي بن عامر بن الهصّان، شاعرٌ فارس، له ديوان شعر مفرد. انظر: المؤتلف والمختلف للآمدي الحسن بن بشر. تح. عبد الستار فراج -دار إحياء الكتب العربية. مصر: د.ت.

(٢) وحيت: في اللسان: ولحنت. ووحى وأوحى: أومأ وأشار. والبيت الثاني منهما في: اللسان (لحن): ٣٨٠/١٣ والجامع للقرطبي: ٢٥٣/١٦ وقد نسباه للقتال الكلابي. وروي في: اللسان: (ولقد لَحَنْتُ لكم...) وهما في ديوانه ص ٣٦. تح. إحسان عباس -بيروت ١٩٨١هـ.

(٣) هو مالك بن أسماء بن خارجة بن حصن بن بدر الفزاري، كان من أشراف الكوفة، وقد تزوج الحجّاج بهند أخت مالك الفزاري، وكان مالك شاعراً غزِلاً ظريفاً، تقلّد حُكْمَ خُوارزم. ترجمته في: الأغاني للأصبهاني: ٢٢٧/١٧ والشعر والشعراء: ٦٦٦ ومعجم الشعراء للمرزباني: ٢٦٦. وبيتا مالك في: أمالي القالي: ٥/١ والأغاني ٢٣٦/١٧ وألف باء للبلوي: ٤٤/١ وأمالي المرتضى: ١٤/١ وجامع القرطبي: ٢٥٣/١٦ ولسان العرب: ٣٨٠/١٣ (لحن) وتهذيب اللغة: ٦١/٥ (لحن). وكتاب الملاحن لابن دريد ٦٤.

(٤) البيت للشاعر المرّار الأسدي بن سعيد بن حبيب الفقعسي، شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية، كان ضئيلاً، مفرطَ القِصَرِ، نسبتُهُ إلى فقعس من بني أسد بن خزيمة، جمع شعره الدكتور نوري حمودي القيسي في مجلة المورد ج٢ ع٢ ص ١٥٥-١٨٤.

(٥) في الأصل: وَلَحَنْتِ... ولا يصح وزنه على هذا الضبط.

قال الشَّيْخُ: إنَّ رَسُولَ اللّه صارَ يَعْرِفُ المنافقين بَعْدَ نُزولِ قَوْلِه تعالى: ﴿وَلَتَعرِفَنَّهُم في لَحنِ القَولِ﴾(١). فَقَدْ كانَ المنافقُونَ يُخَاطِبُونَهُ بِكلامٍ يُعَرِّضون به وهو يَأْخُذُ بظاهرِ ما يقولُونَ، إلى أنْ عَرَّفَتْهُمُ الآيةُ بِنَوَاياهُمْ.

واللَّحْنُ في كلامِ العَرَبِ الخَطَأُ في الإعرابِ(٢)، والرَّجُلُ لحَّانٌ ولحَّانَةٌ. .. العَرَبُ يَرَوْنَهُ عَيْباً في أشرافِهِمْ، فَقَدْ رُوِيَ أنَّ هِنْدَ بِنْتَ أسماء بنِ خارجةَ(٣) لحنتْ عِنْدَ الحَجَّاجِ بنِ يوسُفَ، فقالَ لها: تَلْحَنِينَ وأنتِ شريفةٌ من أشرافِ قيس؟ فقالَتْ: أمَا سَمِعْتَ قَوْلَ أخي مالكٍ لامرأتِه الأنصارية:

مَنْطِقٌ صائِبٌ، وتَلْحَنُ أحْـيَانـاً، وخَيْرُ الحديثِ ما كانَ لَحْنا

١١/أ /فَقالَ: إنَّما عَنَى أخُوكِ لَحْنَ القَوْلِ، فَكنَّى عَمَّا يُرِيدُ، ولم يُرِدْ لَحْنَ العَرَبِيَّةِ، فَأَصْلِحي لِسَانَكِ، وتَحَدَّثي بالصواب.

قالَ الشَّيْخُ، واللَّحْنُ عِنْدَ العَرَبِ أيْضاً الواحِدُ مِنَ اللُّحُونِ والألْحَانِ(٤).

وفي الحديث: «اقرؤوا القرآنَ بِلُحُونِ العَرَبِ»(٥).

---

(١) سورة محمد: ٣٠.

(٢) انظر: لسان العرب: (لحن): ١٣/٣٧٩.

(٣) هي هند بنت أسماء بن خارجة الفزاري، من ربَّات الخبْرة والحنكة والأدب والجمال. تزوجها عبيد الله بن زياد، فلما قُتِلَ عنها سنة ٦٧هـ تزوجها بِشْرُ بن مروان، ثم مات عنها سنة ٧٥هـ. ثم تزوَّجها الحجّاج بن يوسف زمناً، ثم طلّقها، فعاشت في بيت أبيها بالكوفة حتى ماتت سنة ١٠٠هـ. انظر أخبارها في: أعلام النساء -تأليف عمر رضا كحالة- ط. مؤسسة الرسالة: ٥/٢١٧-٢٢١. والأعلام للزركلي: ٨/٩٦-٩٧ ط. دار العلم للملايين - بيروت ط. رابعة ١٩٧٩.

(٤) انظر هذا المعنى في: اللسان: (لحن): ١٣/٣٧٩.

(٥) ذكر الحديث في: اللسان: (لحن) ١٣/٣٧٩ وذكره ابن الأثير في النهاية: ٤/٢٠٩ وتمامه: «اقرؤوا القرآن بلحون العرب وأصواتها، وإياكم ولحون أهل العشق ولُحون أهلِ الكتابَيْن». وانظره في: العلل المتناهية في مَعرفة الأحاديث الواهية لأبي الفرج بن الجوزي ت ٥٩٧. تح. إرشاد الحق الأثري -ط. دار الكتب العلمية- بيروت ١٤٠٣هـ. ج١ ص ١١١.

وفلانٌ يَلْحَنُ في قِراءَتِه: إذا كانَ يُطَرِّبُ بِهَا، وهو أَلْحَنُ النَّاسِ: أيْ أَحْسَنُهُمْ قِراءةً أَوْ غِناءً.

واللَّحْنُ عِنْدَ العَرَبِ أيضاً اللُّغَةُ[1]. وفي حديثِ عُمَرَ رضيَ اللهُ عَنْهُ: «تَعَلَّمُوا الفرائضَ والسُّنَّةَ واللَّحْنَ»[2] أي اللُّغَةَ. قال أبو عبيد: اللَّحْنُ في قَوْلِ عُمَرَ -بالتَّسْكينِ-: الخَطَأُ في الكلامِ لِتَحْتَرِزُوا منه[3].

وقال الأَزْهَرِيُّ: مَعْنَاهُ تَعَلَّمُوا لُغَةَ العَرَبِ في القُرْآنِ واعْرِفُوا معانيَه[4].

وقال جارُ اللّه[5]: المعنى تَعَلَّمُوا الغريبَ واللَّحن، لأنَّ في ذلكَ عِلْمَ غَرِيبِ القُرْآنِ، ومعانيَ الحديثِ والسُّنَّةِ، ومن لم يَعْرِفْهُ لم يَعْرِفْ أَكْثَرَ كتابِ اللّهِ ومعانيه، ولم يَعْرِفْ أَكْثَرَ السُّنَنِ[6].

واللهُ أَعْلَمُ بالصَّوابِ.

[١٢][7]

وسُئِلَ الشَّيْخُ أبو البقاء -رَحِمَهُ اللهُ تعالَى- عَنِ البَلاَءِ: كَيْفَ يَكُونُ حَسَناً في قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا**﴾[8]؟ فقال:

---

(١) انظر: لسان العرب: (لحن): ٣٧٩/١٣.

(٢) انظره بنحوه: سنن الدارمي: الفرائض: ٧٣/١ والبيهقي: ٢٠٨/٦.

(٣) انظر قولَ أبي عبيد في كتابه: غريب الحديث: ٢٣٢/٢.

(٤) انظر قول الأزهري في كتابه: تهذيب اللغة (لحن): ٦١/٥.

(٥) جار اللّه هو لقب الإمام الزمخشري، وهو محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي، من أئمة العلم باللغة والأدب والدين والتفسير، كان معتزلياً، معادياً لأهل التصوف، وله مؤلفات كثيرة في اللغة والأدب والأمثال والتفسير، وكانت وفاته سنة ٥٣٨هـ.

(٦) لم أقف على قول جار اللّه الزمخشري في تفسيره الكشاف: ٣٢٧/٤ في تفسيره قوله تعالى: ﴿**وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ**﴾ محمد: ٣٠، كما أنني لم أقفْ عليه عند تفسيره للحديث: «لعلّ أحدكم ألحنُ بحجته» في كتابه (الفائق في غريب الحديث) ولا عليه في معجمه (أساس البلاغة) مادة (لحن).

(٧) لم نقف على هذه المسألة في كتب أبي البقاء التي وقعت تحت أيدينا.

(٨) سورة الأنفال: ١٧.

البَلاَءُ في اللُّغَةِ حَسَنٌ وسَيِّءٌ، وخَيْرٌ وشَرٌّ[1]. قال تعالى: ﴿**وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ**﴾[2] وقالَ عَزَّ مِنْ قائِلٍ: ﴿**وَبَلَوْنَاهُم بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ**﴾[3].

والبَلاَءُ إذا كانَ حَسَناً وفيهِ خَيْرٌ فهو نِعْمَةٌ[4] من نِعَمِ اللّهِ تعالى.

قال عَزَّ وجَلَّ / : ﴿**وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾[5]. ١١/ب

أمَّا إذا كان البلاء[6] سيئاً فهو امْتِحانٌ واخْتِبارٌ لِصَبْرِ العَبْدِ.

قال بَعْضُ العلماء: إنَّ اللّهَ تَعَالَى [يَبْلُو][7] عَبْدَهُ بالخَيْرِ لِيَمْتَحِنَ شُكْرَهُ، واللّهُ به عليمٌ، ويَبْلُوهُ بالمَكْرُوهِ ليمْتَحِنَ صَبْرَهُ، [واللّهُ به][8] عَليمٌ.

وعلى ذلكَ قالُوا: هذا بَلاَءٌ، للْحَسَنِ والسَّيِّءِ - ممدوداً- مِثْلُ البَلْوَى - مقصوراً- [لكنَّ][9] العَرَبَ اسْتَعْمَلَتْهُ أكْثَرَ في كُلِّ شيْءٍ حَسَنٍ وخير، واسْتَعْمَلَتِ البَلْوى في كُلِّ شيْءٍ سَيِّءٍ وشَرٍّ.

والفِعْلُ منْهُ اللُّغَةِ بَلَوْتُهُ أبْلُوهُ وبَلاَءً إذا اخْتَبَرْتَهُ[10]، وابتلاهُ اللّه: امْتَحَنَهُ[11].

---

(١) انظر هذا المعنى في: لسان العرب : (بَلاَ): ٨٤/١٤.

(٢) سورة الأنبياء: ٣٥. وقال القرطبي في تفسيره هذه الآية: أي نختبركم بالشدة والرخاء والحلال والحرام، ننظر كيف شكركم وصَبْرُكم. الجامع للقرطبي: ٢٨٧/١١.

(٣) سورة الأعراف : ١٦٨. قال القرطبي: بلوناهم: اختبرناهم. بالحسنات: أي بالخِصْبِ والعافية. والسيئات: أي الجَدْب والشدائد. الجامع: ٣١٠/٧.

(٤) كلمة (نعمة) غير واضحة في الأصل، وفهمناها من سياق الكلام.

(٥) سورة الأنفال : ١٧.

(٦) كلمة (البلاء) مطموسة، من احتراق بالحِبْرِ ذهب بها.

(٧) قوله (يبلو) ساقطٌ سهواً، واستدركناه من سياقِ الكلام.

(٨) قوله : (والله به) ليس في الأصل. واستدركناه من تمام الكلام.

(٩) لكنّ) مطموسة، من احتراقٍ بالحبر ذهب بها.

(١٠) انظر: لسان العرب : (بلا): ٨٣/١٤.

(١١) المصدر السابق : (بلا): ٨٤/١٤.

قال الأزْهَرِيُّ: بَلاَهُ يَبْلُوهُ بَلْواً: إذا ابْتَلاَهُ اللَّه بِبَلاَءٍ(1)، والأكْثَرُ في الخَيْرِ أبْلَيْتُهُ، وفي الشَّرِّ بَلَوْتُه، وفي الاختبارِ ابْتَلَيْتُهُ وبَلَوتُهُ.. قالَهُ النَّحَّاسُ(2).

قال ابنُ قتيبةَ(3): يُقالُ في الخَيْرِ: أبْلَيْتُهُ إبْلاءً، وفي الشَّرِّ بَلَوتُهُ بَلاَءً، ثم قال: والابتلاء يكون في الخير كما يكون في الشَّر(4) قالَ تَعَالَى: ﴿وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾(5).

وبَلاَهُ وأبْلاهُ لغتانِ بمعنًى. ويقال في الخَيْرِ: بَلاَهُ اللَّه وأبْلاَهُ. قالَهُ ابنُ كَيْسَانَ(6).

---

(1) تهذيب اللغة: ١٥/ ٣٩٠.

(2) هو أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي المصري المعروف بأبي جعفر النّحاس، كان مفسِّراً أديباً لغوياً، وُلِدَ بمصر، وبها كانت وفاته سنة ٣٣٨هـ. كان من نظراء نفطويه وابن الأنباري، زارَ العراق، واجتمع بعلمائه، وله من الكتب: تفسير القرآن، وإعراب القرآن، وتفسير أبيات سيبويه ، وناسخ القرآن ومنسوخه، ومعاني القرآن، وشرح المعلقات السبع، والكافي في النحو، والمقنع في مسائل الخلاف، وشرح المفضليات وغير ذلك. انظر: إنباه الرواة: ١/ ١٠١-١٠٤وبغية الوعاة: ١/ ٣٦٢ وطبقات الزبيدي: ٢٣٩-٢٤٠ ومعجم الأدباء: ٤/ ٢٢٤-٢٣٠ ونزهة الألباء: ٣٦٣-٣٦٥ والأعلام: ١/ ٢٠٨ ومعجم المؤلفين: ٢/ ٨٢.

(3) ابن قتيبة: هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري اللغوي النحوي روى عن ابن الأعرابي محمد بن زياد وأبي حاتم السجستاني، وكان ثقة فاضلاً، من أهل الكوفة، ونُسب إلى الدينور لأنه ولي القضاء هناك، وكان عالماً بالنحو واللغة والأدب وغريب القرآن، وفاته سنة ٢٧٠هـ وقيل ٢٧٦هـ. انظر: إنباه الرواة: ٢/ ١٤٣-١٤٧ وبغية الوعاة: ٢/ ٦٣ وطبقات الزبيدي: ١٢٩ ونزهة الألباء ٢٧٢-٢٧٤ ووفيات الأعيان: ١/ ٣١٤-٣١٥ وإشارة التعيين: ١٧٢ والأعلام: ٤/ ٢٨٠.

(4) انظر قول ابن قتيبة في: اللسان : (بلا): ١٤/ ٨٤ ونسبه إليه.

(5) سورة الأنبياء: ٣٥.

(6) ابن كَيْسَانَ: هو محمد بن أحمد بن كيسان أبو الحسن، أخذ عن المبرد وثعلب، وكان يميل إلى مذهب البصريين، كان إماماً في العربية، وفاته سنة ٢٩٩هـ. من كتبه: كتاب المهذب، وغريب الحديث والمذكر والمؤنث، والمقصور والممدود، ومعاني القرآن. انظر: إنباه الرواة: ٣/ ٥٧-٦٠ وبغية الوعاة: ١/ ١٨ وطبقات الزبيدي: ١٧٠-١٧١ ومراتب النحويين: ١٤٠-١٤١ ومعجم الأدباء: ١٧/ ١٣٧-١٤١ ونزهة الألباء: ٣٠١-٣٠٢ وإشارة التعيين ٢٨٩ والأعلام: ٦/ ١٩٧ ومعجم المؤلفين: ٨/ ٣١١.

وأنْشَدَ(١):

جَزَى (٢) اللَّه [بالإحسانِ](٣) ما فَعَلا وأبْلاَهُما(٤) خَيْرَ البَلاءِ الذي يَبْلُو(٥)

فَذَكَرَ اللُّغَتَيْنِ جميعاً. والإبْلاَءُ الإنعامُ والإحْسانُ، ومِثْلُهُ البَلاَءُ،(٦) قال تعالى: ﴿وآتيْنَاهُمْ منَ الآياتِ ما فيه بَلاَءٌ مُبِينٌ﴾(٧) أيْ: ما فيه إنْعَامٌ بَيِّنٌ. وجاءَ في حديثِ كَعْبِ بنِ مالكٍ(٨):

«ما عَلِمْتُ أحداً أبْلاهُ/ اللَّه أحْسَنَ ممَّا أبْلاَني»(٩). ١٢/أ

وتقولُ العَرَبُ: إنَّهُ لَرَجُلٌ بِلْوُ شَرٍّ، وهذا رَجُلٌ بِلْيُ خَيْرٍ(١٠). أي أنَّهُ قَوِيٌّ عَلَيْهِ، مُبْتَلًى بِهِ.

---

(١) البيت لزهير بن أبي سلمى ربيعة بن رياح المزني، من مضر، شاعر جاهلي حكيم، ولد في بلاد مزينة بنواحي المدينة، وأقام في نجد، وكان من فحول شعراء الجاهلية ومن أصحاب المعلقات. كانت وفاته سنة ١٢ ق. هـ. انظر: الأغاني -دار الكتب ١٠/٢٨٨ ومعاهد التنصيص: ١/٣٢٧ والأعلام: ٣/٥٢.

(٢) كذا في الأصل. وفي الديوان: رأى...

(٣) قوله (بالإحسان) سقط من الناسخ سهواً، واستدركناه عن الديوان.

(٤) في الديوان: (فأبلاهما).

(٥) البيت في شرح ديوان زهير للإمام ثعلب ص ٩١. تح د. فخر الدين قباوة -دار الآفاق الجديدة - بيروت ١٤٠٢/١٩٨٢.

(٦) المعنى في: لسان العرب: (بلا): ١٤/٨٤.

(٧) سورة الدخان: ٣٣.

(٨) هو كعب بن مالك بن أُبَيٍّ كعب الخزرجي الأنصاري، كان واحداً من السبعين الذين بايعوا يوم العقبة، شهد مع رسول الله ﷺ المشاهد كلها إلا بدراً، كُفَّ بصره، ومات في خلافة علي كرّم الله وجهه سنة ٥٠هـ. وكان من شعراء النبي ﷺ . معجم الشعراء للمرزباني ص: ٢٢٩. تحقيق: عبد الستار فراج - نشر مكتبة النوري بدمشق (د.ت)، وانظر: الأعلام: ٥/٢٢٨.

(٩) حديث كعب في: صحيح البخاري: كتاب المغازي: ٧٩ وصحيح مسلم: كتاب التوبة: ٥٣، ومسند أحمد: ٣/٤٥٩.

(١٠) انظر هذا القول للعرب في: لسان العرب: (بلا): ١٤/٨٥.

ويَقُولُونَ: إنَّهُ لَبِلْوٌ وبِلْيٌ، مِنْ أَبْلاَءِ المالِ، أيْ إنَّهُ قَيِّمٌ عَلَيْهِ(1).

ويَقُولُونَ للرَّاعي الحَسَنِ الرِّعْيَةِ: إنَّهُ لبِلْوٌ مِنْ أَبْلاَئِهَا. قال الرَّاجِزُ(2):

فَصَادَفَتْ أَعْصَلَ مِنْ أَبْلاَئِهَا
يُعْجِبُهُ النَّزْعُ على ظِمَائِهَا (3)

يَصِفُ الرَّاعِيَ الماهِرَ الأَعْصَلَ، أي المُلاَزِمَ لرَعْيِ الإِبِلِ.

واللَّه تَعَالَى أَعْلَمُ.

[13](4)

وسُئِلَ الشَّيْخُ أبو البقاءِ عنِ التَّنُّورِ، مَعْنًى واشتقاقاً فقالَ: لِلتَّنُّورِ في كَلاَمِ العَرَبِ معان:

أَوَّلُهَا أنَّهُ ذلك الذي يُخْبَزُ فيه(5). قالهُ ابنُ عباسٍ(6) رضيَ اللَّه عنهما، ونَقَلَهُ الحَسَنُ(7) ومُجَاهِدٌ(8).

---

(1) انظر: اللسان: (بلا): 14/85.

(2) هو عمر بن لجأ بن حدير بن مصاد التيمي، من بني تيم بن عبد مناة، شاعر أموي، اشتهر بما كان بينه وبين جرير من مفاخرات ومعارضات. مات نحو سنة 105 هـ بالأهواز. الأعلام: 5/59 والشعر والشعراء: 2/680.

(3) المشطوران له في: لسان العرب: (بلا): 14/85.

(4) لم أقف على هذه المسألة فيما رجعت إليه من كتب أبي البقاء التي وقعت تحت يدي.

(5) وهو قَوْلُ الجوهري، نقله صاحب اللسان في: (تنر): 4/95.

(6) سبقت ترجمته.

(7) سبقت ترجمته.

(8) هو أبو الحجاج مجاهد بن جبر المكّي، مولى بني مخزوم، وأحد أعلام التابعين والأئمة المفسرين، ولد بمكة سنة 21 هـ. وأخذ العلم عن ابن عباس وعليّ وأُبَيٍّ بن كعب وعبد الله بن عمر، وأُثِرَ عنه تفسيرٌ للقرآنِ برواية عبد اللّه بن أبي نجيح، وهو مطبوع، كانت وفاته سنة 104هـ. تاريخ التراث: مج -ج 1-ص70 ومعجم الأدباء: 17/77 والوفيات لابن منقذ: 102.

قال أبو العباس ثَعْلَبٌ(١):

تَنُّورٌ تَفْعُولَ، منَ النَّارِ(٢)، وهذا على الحقيقة. وقد قيلَ: إنَّ آدَمَ عَلَيْه السلامُ كانَ لَهُ تَنُّورٌ يَخْبِزُ فيه.

وقَدْ ذُكِرَ التَّنُّورُ في كتابِ اللّه، في قَوْله تَعَالَى: ﴿ **فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ** ﴾(٣) وقَوْله: ﴿ **حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ** ﴾(٤)، والمخاطَبُ في الآيتينِ نُوحٌ عَلَيْه السَّلامُ.

/ وقَدْ جَعَلَ اللّه تَعَالَى الماءَ يَفُورُ منْ قَلْبِ النَّارِ في التَّنُّورِ، وتِلْكَ مُعْجِزَةٌ وآيةٌ على وُقُوعِ عذَابِ اللّه تَعَالَى بِقَوْمِه جَزَاءَ تَكْذيبِهم إيَّاهُ. ١٢/ب

ثانيها أنَّ التَّنُّورَ اسْمُ مَوْضِعٍ منْ ناحِيَةِ الكُوفَةِ(٥)، بَدَأَ الطُّوفانُ بِفَوَرَانِ الماءِ منْهُ.

ثالثُهَا أنَّهُ وَجْهُ الأَرْضِ(٦)، وهذا قَوْلُ عليٍّ كَرَّمَ اللّه وَجْهَهُ(٧)، تابَعَهُ فيه ابنُ عبَّاسٍ وعِكْرِمةُ(٨).

---

(١) هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيّار الشيباني بالولاء، الملقب بثعلب، إمام الكوفيين في اللغة والنحو، بغدادي، عالم بالقراءات، حجّة، ثقة، له تآليف مفيدة، وكانت وفاته سنة ٢٩١هـ. ومولده سنة ٢٠٠هـ. انظر: إنباه الرواة: ١٣٨/١-١٥١ وبغية الوعاة: ٣٩٦/١ وطبقات الزبيدي: ١٥٥ - ١٦٧ ونزهة الألباء: ٢٩٣ وإشارة التعيين: ٥١ - ٥٢ ومعجم المؤلفين: ٢٠٣/٤.

(٢) انظر قول ثعلب في: لسان العرب: (تنر): ٩٥/٤، وإنكار ابن سيده له حيث قال: وهذا من الفساد بحيث تراه، وإنما هو أصلٌ لم يستعمل إلا في هذا الحَرْفِ وبالزيادة.

(٣) سورة المؤمنون: ٢٧.

(٤) سورة هود: ٤٠.

(٥) انظر: لسان العرب: (تنر): ٩٥/٤.

(٦) لسان العرب: (تنر): ٩٥/٤ والمعرّب للجواليقي -تح. خليل المنصور- ط. دار الكتب العلمية- بيروت ١٤١٩/١٩٩٨.

(٧) هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، أول من أسلم من فتيان مكة، وابن عم رسول اللّه صلَّى اللّه عليه وسلَّمَ، ورابع خلفائه الراشدين، ولد بمكة سنة ٢٣ ق.هـ. وبويع بالخلافة سنة ٣٥هـ ومات مقتولاً سنة ٤٠ رضي اللّه عنه وأرضاه.

(٨) هو عكرمة بن عبد اللّه المدني، مولى ابن عباس وصاحبه، كان عالماً بالتفسير والفقه///

والعَـرَبُ -كَـمَـا قـيلَ- تُسَـمِّي وَجْـهَ الأَرْضِ تَنُّوراً. وقـالُوا: هو -على هذا المَعْنَى- فارِسِيٌّ، عَرَّبَتْهُ العَرَبُ[١].

وقِيلَ: التَّنُّورُ كَلِمَةٌ عَمَّتْ بِكُلِّ لِسانٍ[٢]. قالَهُ اللَّيْثُ [٣].

وقال الأزهري: إنَّ هذا يَدُلُّ على أنَّهُ أعجميُّ الأصْلِ، لكنَّهُ صارَ عَرَبِيّاً على بناء فَعُّول، يَدُلُّ عَلَيْـهِ أنَّ الأصْلَ في بِنائِهِ (تَنَرَ)، ولا تَعْـرِفُـهُ العَـرَبُ بهـذا الأَصْلِ لِغَرَابِتِه[٤].

وقال أحْمَدُ بنُ يَحْيَى[٥]: التَّنُّورُ (تَفْعُولٌ) منَ النَّار[٦].

رابِعُـهَا أنَّهُ المكانُ العـالي[٧]، قـال قَـتَـادَةُ[٨]: أَرْفَعُ الأَرْضِ وأَ شْـرَفُـهَـا هو التَّنُّورُ[٩].

/// والمغازي، وهو من كبار التابعين، بربري الأصل، قيل: إنه كان خارجياً، وفاته بالمدينة سنة ١٠٥هـ. ينظر فيه: شذرات الذهب: ١/١٣٠ ووفيات الأعيان: ٢/٤٢٧ وتهذيب التهذيب: ٧/٢٦٣ والوفيات لابن قنفذ: ١٠٦.

(١) هذا القول منسوبٌ لابن دريد. انظره في: المعرّب للجواليقي ص ٤٧ -تح. خليل المنصور- دار الكتب العلمية -بيروت ١٤١٩-١٩٩٨.

(٢) انظر: لسان العرب: (تنر): ٤/٩٥.

(٣) هو الليث بن المظفّر (وقيل: ابن نصر) بن سيار الخراساني، صاحب الخليل بن أحمد، أخذ عنه اللغة والنحو، أملى عليه ترتيب (كتاب العَيْن) لم تعرف له ولادة أوْ وفاة. ينظر فيه: إنباه الرواة: ٣/٤٢-٤٣ وبغية الوعاة: ٢/٢٧٠ ومعجم الأدباء: ١٧/٤٣-٥٢.

(٤) انظر قول الأزهري في كتابه: تهذيب اللغة: ١٤/٢٦٩.

(٥) هو الإمام ثعلب أحمد بن يحيى، وقد سبقت ترجمته.

(٦) انظر قول ثعلب في لسان العرب: (تنر): ٤/٩٥.

(٧) ورد هذا المعنى عند القرطبي في الجامع: ٩/٣٤.

(٨) هو أبو الخطاب قتادة بن دعامة السدوسي البصري، تابعيٌّ جليل، ومفسِّرٌ حافظ ضرير، كان رأساً في العربية والغريب والأنساب والفقه، وكانت وفاته سنة ١١٨هـ. ينظر: تاريخ التراث لسزكين مج١: ١/٧٥.

(٩) ورد في القرطبي: ٩/٣٤: أنه أعالي الأرض، والمواضع المرتفعة منها. ونسب القول -كما هنا- لقتادة.

خامسُهَا أنَّه البابُ الذي يَجْتَمِعُ فيه الماءُ في السَّفينة(١)، وكانَ فَوَرَان الماء مِنْهُ، والسفينة لمْ تنزلِ البَحْرَ، دليلاً على ما أُنْذِرَ بهِ قَوْمُ نُوحٍ.

سادِسُهَا أنَّ المرادَ به التَّنُّورُ الذي كان موجوداً في دارِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلامُ. ويُقالُ: هو بمكانٍ يُسَمَّى (عَيْنَ وَرْدَة) (٢) منْ بلادِ الجزيرةِ بالشَّام(٣).

سابِعُهَا أنَّ المُرَادَ به تَنْوِيرُ الصَّبَاح(٤)، وفَوَرَانُهُ وانْبِثاقُ النورِ، وظُهورُ الفَجْرِ. قِيلَ: هذا قَوْلُ عليٍّ كَرَّمَ اللّه وَجْهَهُ.

١٣ / أ **ثامِنُهَا** أنَّ المُرَادَ بِقَوْلِه:/﴿ **وَفَارَ التَّنُّورُ** ﴾(٥) حُضورُ العذابِ منَ اللّه تَعَالَى، ووقُوعُهُ في قَوْمِ نُوحٍ عَلَيْهِ السلامُ، وفي ذلك كنايةٌ عن اشْتِدادِ البَلاَءِ والعَذَابِ. والعَرَبُ تقولُ عِنْدَ اشتدادِ الأمرِ، أوِ الحَرْبِ: فارَتْ قُدورُ القَوْمِ، وهو شبيهٌ بِقَوْلِهِ صلَّى اللّه عليهِ وسَلَّمَ: «الآنَ حَمِيَ الوطيسُ»(٦). والوَطِيسُ شِبْهُ التَّنور(٧).

وقال الشاعر(٨) في فَوَرَانِ القِدْرِ:

تَفُورُ عَلَيْنا قِدْرُهُمْ فَنُدِيمُهَا ... ونَفْثَؤُهَا عَنَّا إذا حَمْيُهَا غَلاَ(٩)

هذا، واللّه أعْلَمُ بالصَّوَابِ.

---

(١) لم أقف على هذا المعنى عند أحد من المفسرين.

(٢) في اللسان: (تنر): ٩٥/٤: عين ورد. وهو وهم. وفي معجم البلدان: ١٨٠/٤ قال ياقوت: وهي مدينة رأس عين المشهورة في بلاد الجزيرة. ياقوت الحموي الرومي ابن عبد اللّه ت سنة ٦٢٦هـ معجم البلدان -بيروت- دار الكتاب العربي- دون تاريخ.

(٣) انظر في ذلك: لسان العرب: (تنر): ٩٥/٤ والقول منسوب ثَمَّةَ لابن عباس.

(٤) انظر هذا المعنى في: لسان العرب: (تنر): ٩٥/٤. لكنه لم ينسب ثَمَّةَ إلى عليٍّ كما هو الأمر ها هنا.

(٥) سورة هود: ٤٠، وسورة المؤمنون: ٢٧.

(٦) صحيح مسلم: كتاب الجهاد (٧٦) ومسند الإمام أحمد: ٢٠٧/١.

(٧) هذا قول ابن الأثير في: النهاية: ١٧٧/٥.

(٨) هو النابغة الجعدي، وقد اختلفوا في اسمه، فقيل: هو حِبَّان (أو حسَّان) بن قيس أو أنه قيس بن عبد اللّه، أو أنّه عبد اللّه بن قيس، شاعر معمَّر عاش أكثر من ١٨٠ سنة بين الجاهلية والإسلام، وكان أقدم من النابغة الذبياني، ولم تُعْرَف سنة وفاته.

(٢) انظر البيت في: شعر النابغة الجعدي ص ١١٨ -تح. عبد العزيز رباح- ط. المكتب الإسلامي بدمشق ١٩٦٤. وانظر: لسان العرب: (فثا). ومعجم المقاييس: ٣١٥/٢.

١٣ / ب

/الباب الثاني

مسائلُ النَّحْو والقِرَاءَات

[١](١)

سُئِلَ الشَّيْخُ أبو البَقَاءِ رَحِمَهُ اللَّه تَعَالَى عَنِ النَّحوِ: أصْلِهِ واشْتِقَاقِهِ وحَدِّهِ، فقالَ:

النَّحْوُ مَصْدَرٌ من نَحَا يَنْحُو نَحْواً، أي قَصَدَ واتَّجَهَ (٢).

والنَّحْوُ القَصْدُ والطَّرِيقُ، ويَقُولونَ: نَحَا لَهُ (٣)، وأنْحَى.

قالَ اللَّيْثُ: النَّحْوُ: القَصْدُ نَحْوَ الشَّيْءِ (٤). وقال ابنُ الأعْرابيِّ (٥): نَحَى وأنْحَى وانْتَحَى على الشَّيْءِ أي اعْتَمَدَ عَلَيْهِ، وتَنَحَّى لَهُ بمَعْنَى: نَحَا لَهُ، وانْتَحَى، وأنْشَدَ:

تَنَحَّى لَهُ عَمْرٌو، فَشَكَّ ضُلُوعَهُ ... بِمُدْرَ نَفِقِ الخَلْجَاءِ، والنَّقْعُ ساطِعُ (٦)

---

(١) وردتْ هذه المسألة عند أبي البقاء في كتابه: (اللباب في علل البناء والإعراب): ١/٤٠.

(٢) قوله: (واتَّجَهَ) ليس في اللباب.

(٣) في اللباب: نَحَا لَهُ نَحْواً.

(٤) قَوْلُ الليث في :لسان العرب: (نحو): ١٥/٣٠٩.

(٥) ابن الأعرابي: محمد بن زياد،أبو عبد اللّه المعروف بابن الأعرابي، مولى بني هاشم، ومن أهل اللغة والنوادر والنحو والشعر، أخذ عن المفضل الضبي، وكان أحفظ الكوفيين للغة ونوادرها، كما أخذ عن البصريين مع أنه كوفي، وكانت ولادته سنة ١٥٠هـ ووفاته سنة ٢٣١هـ أو ٢٢٣. ينظر فيه: نزهة الألباء: ١٥٠ وبغية الوعاة: ١/١٠٥-١٠٦ وإنباه الرواة: ٣/١٢٨-١٣٨ ومعجم الأدباء: ١٨/١٨٩-١٩٦ ووفيات الأعيان: ١/٦٢٣-٦٢٤ والأعلام: ٦/٣٦٥.

(٦) هذا الشاهد وقول ابن الأعرابي قبله وردا في: لسان العرب: (نحا): ١٥/٣١٠.

والنَّحْوُ عِلْمٌ بِقَوانِينَ يُعْرَفُ بِهَا أَحْوَالَ التراكيبِ في العربية من إعرابٍ وبناءٍ وغير ذلك (١).

وقِيلَ: هو عِلْمٌ يُعْرَفُ بِهِ صِحَّةُ الكلامِ وفَسَادُهُ (٢).

وقِيلَ: هو انْتِحاءُ سَمْتِ الكلامِ العربيِّ في تَصَرُّفِهِ من إعرابٍ وبناءٍ وتثنيةٍ وجَمْعٍ وتَحْقيرٍ وإضافةٍ ونَسَبٍ، وسوى ذلك (٣).

قال أبو منصور(٤): ثَبَتَ عَنْ أَهْلِ يُونَانَ فيما ذَكَرَ المُتَرْجِمُونَ العارِفُونَ بِلِسانِهِمْ أنَّهم يُسَمُّونَ عِلْمَ الألْفاظِ والعناية بالبَحْث نَحْواً، ويقولونَ: كان فلانٌ من النحويين،ولذلك سُمِّيَ يُوحَنَّا الإسكندرانيُّ يَحْيَى النَّحْوِيَّ، للذي كان حَصَلَ لَهُ منَ المعرفةِ بلغةاليونانيين (٥).

وقال أيضاً: وبَلَغَنَا أنَّ أبا الأسْوَدِ الدُّؤليَّ وَضَعَ وُجوهَ العربيةِ، وقال للناس: انْحُوا نَحْوَهُ، فَسُمِّيَ نَحْواً (٦).

وحَدُّ النَّحْوِ أنه ذلكَ العِلْمُ المستنبَطُ بالقِياسِ والاستقراءِ مِنْ كلامِ العَرَبِ (٧).

---

(١) انظر: كتاب التعريفات: ٢٤٠.

(٢) انظر المصدر السابق.

(٣) لم يرد هذا القول في اللباب لأبي البقاء، وقد ساق السيوطي شيئاً من كلام ابن جني يشبه هذا الكلام.

انظر: الاقتراح في أصول النحو للسيوطي: ٢٢-تح د. أحمد سليم الحمصي ود. محمد أحمد قاسم- ط١ جروس برس- طرابلس- لبنان- ١٩٨٨.

(٤) هو أبو منصور الأزهري، صاحب تهذيب اللغة، وقد سبقت ترجمته.

(٥) انظر قول أبي منصور في: التهذيب: (نحو): ٢٥٢/٥.

(٦) التهذيب: (نحو) ٢٥٣/٥.

(٧) لقد قيل في حدّ النحو أقوال كثيرة، منها قول أبي الفتح عثمان بن جني،في الخصائص: هو انتحاء سَمْت كلام العرب في تصرُّفه من إعرابٍ وغَيْرِه، ليلحقَ من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة. الخصائص: ٣٤/١. وقال ابن هشام الخضراوي: النحو علمٌ بأقيسة تَغَيُّرِ ذوات الكلم، وأواخره بالنسبة إلى لغة لسان العرب. انظر: الاقتراح للسيوطي. ٢٣. وقال صاحب المستوفي:النحو صياغة علمية ينظر إليها أصحابها في ألفاظ العرب//

وثَمَّةَ أقوالٌ وآراءُ في هذهِ المسألةِ لا تَحْتَمِلُهَا هذه العجالةُ ها هنا (١)، واللّهُ تَعَالَى أعْلَى وأعْلَم.

[٢] (٢)

/ وسُئِلَ الشَّيْخُ عن أقسام الكَلِم، وعن اشتقاقِها،فقال: ١٣ / ب

للكلام عند سيبويه (٣) أقسامٌ ثلاثة، فقد قال: الكلمُ:اسمٌ وفعْلٌ وحَرْفٌ (٤) وفيها من المعاني ثلاثةٌ: معنًى يُخْبَرُ بِهِ، وهو في الثاني (٥)، ومعنًى يُخْبَرُ عَنْهُ،وهو في الأول (٦)، ومعنًى يَرْبِطُ بين الاثنين، وهو في الثالث (٧).

والكَلِمُ غَيْرُ الكلام،لأن الكلام اسمُ جِنْسٍ يَقَعُ على القليل أو الكثير، بينما الكَلِمُ لا يكون أَقَلَّ من ثلاثِ كلمات،لأنه جَمْعُ كلمةٍ، مثل نَبِقَةٍ ونَبِقٍ، وهذا ما جَعَلَ

// من جهة ما يتألف بحسب استعمالهم لتعرفَ النسبة بين صيغة النظم وصورة المعنى، فيتوصل بإحداهما إلى الأخرى. الاقتراح: ٢٣ وقال ابن عصفور: النحو علم مستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب، الموصلة إلى معرفة أجزائه التي ائتلف منها.

انظر: المصدر نفسه.

وقال الربعي في البديع: النحو صناعة علمية، يُعَرَفُ بها أحوال كلام العرب من جهة ما يصح ويفسد في التأليف، ليعرفَ الصحيح من الفاسد. انظر: المصدر السابق نفسه.

(١) قوله: (وثمة أقوال) إلى: (هاهنا) ليس في اللباب.

(٢) انظر المسألة في اللباب: ١/٤٠.

(٣) سيبويه هو عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، إمام النحاة، ولد في قرية من قرى شيراز سنة ١٤٨هـ، وقدم البصرة، فلزم الخليل بن أحمد، حتى فاقه،صنّف كتابه «الكتاب» في النحو، وعاد إلى الأهواز، وبها كانت وفاته سنة ١٨٠ هـ انظر: الشريشي: ٢/١٧ والبداية والنهاية: ١٠/١٧٦ وتاريخ بغداد: ١٢/١٩٥.

(٤) كتاب سيبويه: ١/١٢.

(٥) وهو الفعل.

(٦) وهو الاسم.

(٧) وهو الحرف.

سيبويه يقول في بابه: «هذا بابُ علْمِ ما الكلِمُ من العربيةِ»، ولم يَقُلْ: ما الكلام؛لأنّه أراد ثلاثةَ الأشياء: الاسْمَ والفِعْلَ والحَرْفَ، فجاء بما لا يكونُ إلاّ جَمْعاً،وتَركَ ما يمكنُ أنْ يَقَعَ على الواحد والجمع (١).

أمّا اشتقاق أقسامِ الكَلِمِ، فقال- رحمه اللّه- عن ذلك: فأمّا الاسمُ فهو مِنْ: (سَمَا يَسْمُو) عند أصحابِنا (٢)، ومعناه (عَلاَ يَعْلُو)، وقد حُذِفَتْ منه لامُهُ (٣).

وهو عند الكوفيين من السِّمَةِ، وهي العلامة، وقد حُذِفَتْ منه فاؤُهُ (٤)، وهذا في نَظَرِنا من خطأ الاشتقاق وفاسِدِهِ (٥).

وأمَّا الفِعْلُ فهو من: فَعَلَ، يَفْعَلُ، فِعْلاً و فَعْلاً، أيْ صَنَعَ فالأولُ (٦) مكسورُ الفاءِ، وهو اسمٌ، والثاني (٧) مفتوحُها، وهو مَصْدَرٌ.

وأمَّا الحَرْفُ فهو مأخوذٌ من: حَرْفِ كلِّ شيءٍ، وهو طَرَفُهُ.

فالحروفُ والأدواتُ تكون دائماً بهذهِ المنزلةِ، وذلك لأنَّ معانِيَها تكونُ في غَيْرِها، فهي طَرَفٌ لما معناها فيه (٨).

واللّه تَعَالَى أعْلَمُ بالصَّوابِ.

---

(١) قوله: (والكلم غير الكلام...) إلى قوله: (يقع على الواحد والجمع.) ليس في اللباب.وقال الاستراباذي : الكَلِمُ جنسُ الكلمة مثل: تمر وتمرة، وليس المجرد من التاء من هذا النوع جمعاً لذي التاء، بل هو جنسٌ، حقُّه أن يقعَ على القليل والكثير، لكنَّ الكَلِمَ لم يستعمل إلاَّ على ما فوق الاثنين، وقيل: إنَّ اشتقاق الكلمة والكلام من الكَلْم، وهو الجرح، لتأثيرهما في النفس. شرح الكافية للاستراباذي: ٢/١.

(٢) يريد البصريين.

(٣) الإنصاف لابن الأنباري: ١/٦-٨.

(٤) المصدر السابق.

(٥) الكلام في كتابه: اللباب: ٤٦/١ .

(٦) يريد المصدر الأول: (فِعْلاً).

(٧) يريد المصدر الثاني: (فَعْلاً).

(٨) الكلام في كتابه: اللباب: ٤٥/١ مع بعض الاختصار.

[٣](١)

/ وقال الشيخ -رَحِمَهُ اللَّهُ- عن معنى الإعراب،وأصْلِه: ١٤ / ب

الإعرابُ هو اختلافٌ يقع في آخِرِ الكلام،لاختلافِ العواملِ المُؤَثِّرَة فيه لَفْظاً أوْ تقديراً.

أمّا أَصْلُهُ واشتقاقُهُ ففيه وجوهٌ

الأوَّلُ: أنَّه من قولِكَ: أعْرَبَ الرجُلُ إذا أبَان عمَّا في نَفْسِه (٢) قال الشاعرُ:

وإنِّي لأُكَنِّي عن قَذُورٍ بِغَيْرِهَا وأُعْرِبُ أحياناً بها، فَأُصارِحُ (٣)

وقال غَيْرُهُ (٤):

وَجَدْنا لكمْ في آلِ حامِيمَ آيةً تَأَوَّلَهَا منَّا تَقِيٌّ ومُعْرِبُ (٥)

والحَرَكاتُ في آخِرِ الكَلِمِ تُبَيِّنُ المرفوعَ من غَيْرِهِ، وتُمَيِّزُ بينَ المعاني.

---

(١) انظر في بعض هذه المسألة في : اللباب: ١/٤٥-٤٦.

(٢) انظر هذا المعنى في: اللسان: (عرب) : ٥٨٨.

(٣) البيت في: اللسان: (قذر) ٥/٨٢. و(كنى): ١٥/٢٣٣، دون نسبة، وقذور اسم امرأة. وذُكِرَ البيت في: خزانة الأدب للبغدادي: ٣/١١٨ وإصلاح المنطق لابن السكيت: ١٥٧ دون نسبة فيهما.

(٤) هو الكميت بن زيد الأسدي، شاعر الهاشميين، كوفي، اشتهر في عصر بني أمية، كان عالماً بآداب العرب ولغاتها وأخبارها وأنسابها، فارساً شجاعاً خطيباً، وفاته سنة ١٢٦هـ. الشعر والشعراء: ٢/٥٦٢-٥٦٦ والأغاني: ١٥/١٠٨ وخزانة الأدب: ١/٦٩-٧١، ٨٦-٨٧، ومعجم الشعراء للمرزباني: ٣٤٧ والأعلام: ٥/٢٣٣.

(٥) البيت دون نسبة في: اللسان (عرب): ١/٥٨٩ وهو في التهذيب: (عرب) برواية: (تقيٌّ مُعَرِّبُ). وكذلك أنشده سيبويه في: الكتاب: ٣/٢٥٧ والبيت برواية (..ومُعْرِبُ) في: شرح هاشميات الكميت لأبي رياش ص: ٥٥.

الثاني: أنَّه من قولكَ: أعْرَبَ الرَّجُلُ إذا نَطَقَ بالعربيةِ (١).

الثالث: أنّهُ يُقالُ: أعْرَبَ الرجلُ إذا كان لهُ خَيْلٌ عرابٌ (٢). والمُعْرِبُ من الخَيْلِ والإبلِ هو الذي ليس فيه عِرْقٌ هجين. قالَهُ الكسائيُّ (٣). وخَيْلٌ أعْرُبٌ وعِراب.

قال الراجزُ (٤):

ما كانَ إلاَّ طَلَقُ الإهمادِ ... وكَرُّنا بالأعْرُبِ الجِيادِ (٥)

حتى تحاجَزْنَ عن الرُّوَّادِ ... تحاجُزَ الرِّيِّ، ولم تَكادِ

١٥/أ / **الرابع:** أنَّه منْ قَوْلِكَ: أعْرَبَتْ مِعدَةُ الفصيلِ إذا فَسَدَتْ من شُرْبِ اللَّبنِ، ثم أصلحتَها (٦).

---

(١) اللسان: (عرب): ٥٨٩/١.

(٢) انظر: اللسان: (عرب): ٥٨٩/١.

(٣) قول الكسائي في: اللسان: (عرب): ٥٨٩/١. وهو علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي بالولاء، إمامٌ في اللغة والنحو والقراءات، من أهل الكوفة، ولد في بعض قراها، وفيها تعلّم، وسكن بغداد، وتوفي بالريّ سنة ١٨٩هـ. وكان مؤدب الرشيد وابنه الأمين. ترك خلفه كتباً كثيرة. تاريخ بغداد: ٤٠٣/١١ ونزهة الألباء: ٨١-٩٤ وإنباه الرواة: ٢٥٦/٢ والأعلام: ٢٨٣/٤.

(٤) هو رؤبة بن العجاج بن رؤبه التميمي السعدي، راجز، من الفصحاء المشهورين، ومن مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، أقام في البصرة، وأخذ عنه أهل اللغة، واحتجوا برجزه، مات في البادية سنة ١٤٥هـ وقد أسَنَّ، قال الخليل حين سمع بموته: دَفَنَّا الشعرَ واللغة والفصاحة. وفيات الأعيان: ١٨٧/١ وخزانة الأدب: ٤٣/١ والشعر والشعراء: ٢٣٠ والأعلام: ٣٤/٣.

(٥) مشاطير الرجز بهذه الرواية في: اللسان (عرب): ٥٨٩/١ دون نسبة. ونُسبت لرؤبة في: اللسان: (همد): ٤٣٧/٣ برواية: (بالأغْرُبِ الجيادِ) وهي كذلك في ملحقات ديوانه رؤبه ص: ١٧٣ وبعد المشطور الأول: (على ركيّات بني زياد) ثم: (حتى تحاجزْنَ...) و(تحاجُزَ الرِّيِّ...) ورواية اللسان (همد) والديوان أنسب، لأن الأغْرُب جمع غَرْب: الدلو الكبيرة، يريد أنهم تابعوا استقاء الماء بالدلاء على ركيّات (آبارِ) بني زياد، حتى تحاجزوا... والطَّلق الشوط، والإهماد: السرعة.

(٦) في اللسان: (عرب): ٥٩١/١: عَرِبَتْ مِعدَتُهُ: فَسَدَتْ.

الخامس: أنه جاءَ من قَوْلِكَ: امرأةٌ عَرُوبٌ، وهي المُتَحبِّبَةُ إلى زَوْجِهَا (١). والإعرابُ من هذا؛ لأنَّه يُحَبِّبُ الكلامَ إلى المستمعِ.

السادس: من قَوْلِهِمْ: عَرَّبَ مَنْطِقَهُ، أي هَذَّبَهُ منَ اللَّحْنِ، وأعْرَبَ كلامَهُ: إذا لم يَلْحَنْ (٢).

السابع: أنَّه من قَوْلِهِمْ: أعْرَبَ الفَرَسُ: أي صَهَلَ، فَعُرِفَ عِتْقُهُ بِصَهِيلِه (٣)، ويقولون من ذلك: إنَّ الإعرابَ معرفةُ الفَرَسِ العربيِّ منَ الهجين إذا صَهَلَ.

الثامن: أنَّهُ من قولِهِم: أعْرَبَ الرَّجُلُ: أيْ وُلِدَ لَهُ وَلَدٌ عربيٌّ في لَوْنِه (٤).

التاسع: أنَّهُ من قَوْلِهِمْ: أعْرَبَ الرَّجُلُ: أيْ تَكَلَّم بِكلامٍ فاحِشٍ. والعِرابَةُ من ذلك (٥).

العاشر: أنَّ الإعرابَ رَدُّ الرَّجُلِ عمَّا يقبح قَوْلاً وعَمَلاً.

قال الشاعرُ (٦):

وَمِثْلَ ابن عَثْمٍ إنْ دُخُولٌ تُذُكِّرتْ ... وقَتْلَى تياسٍ عن صلاحٍ تَعَرِّبُ (٧)

تياس: ماءٌ بَيْنَ الحجاز والبصرة، وقيل: اسمُ جَبَلٍ.

الحادي عشر: أنَّ الإعراب هو النِّكاحُ، كالعَرَابَةِ (٨).

والله تَعَالَى أعْلَى وأعْلَمُ.

---

(١) انظر: اللسان: (عرب): ٥٩١/١.

(٢) انظر: اللسان: (عرب): ٥٨٩/١.

(٣) انظر: اللسان: (عرب): ٥٩٠.

(٤) انظر: اللسان: (عرب): ٥٨٩/١.

(٥) انظر: اللسان: (عرب): ٥٩٠/١.

(٦) هو أوس بن حجر بن مالك التميمي، شاعر تميم في الجاهلية، وزوج أم زهير بن أبي سُلْمَى، عُمِّرَ طويلاً، ولم يدرك الإسلامَ، كان شاعراً غَزِلاً وفي شعره حكمة. الأغاني: ٧٠/١١ وخزانة الأدب: ٢٣٥/٢ وسمط الآلي: ٢٩٠ وطبقات ابن سلَّام: ٨١ والأعلام: ٣١/٢.

(٧) بيت أوس في: اللسان: (عرب): ٥٩٢/١ وهو في ديوانه ص: ٦-ط. دار صادر.

(٨) انظر: اللسان: (عرب): ٥٩١/١.

[٤] (١)

/ وسُئِلَ الشَّيْخُ أبو البقاءِ عن البناءِ وأصْلِه فقال: ١٥/ب

البنـاءُ عـنْدَ أهْلِ هـذهِ الصِّناعـةِ (٢) ضـدُّ الإعـرابِ،وهو لُزُومُ آخِـرِ الكَلِمِ حَرَكَةً أوْ سكوناً (٣).

أمَّا أصْلُهُ فهـو مـن وَضْعِـكَ الشـيءَ على الشـيءِ،على وَصْفٍ يَثْبُتُ، فهو من بناءِ الحائطِ (٤).

[٥] (٥)

وسُئِلَ -رَحِمَهُ اللّه- عن الأسماءِ السِّتَّة، فأجاب:

هـي: أبٌ، وأخٌ، وحَمٌ، وهَنٌ، واللامُ في هذه الأربعةِ واوٌ في الأصلِ (٦).

---

(١) انظـر هـذه المسـألة عنـد المؤلـف في كـتـابه: اللبـاب: ٦٦/١ وكـتـابِ شـيـخِـهِ ابن الخشاب: المرتجل:٣٥.

(٢) يـريد صناعة النحـو.

(٣) قـال ابن الخشـاب شيخُ أبي البقـاء في كتابه: المرتجل ص: ٣٥: وأمّا البناء فهـو لزومُ آخر الكلمـة لسكون أوْ حـركـة، وذانك السكون والحـركـة لا يكونان عن عـاملٍ كمـا كـانت حـركـة الإعراب وسكونُه عن عاملٍ.

وقـال ابن منظـور فيَ اللسـان: (بني): ٩٤/١٤ مـعـرِّفاً البنـاء: البناء هو لزوم آخـر الكلمـة ضَـرْباً واحـداً من السكون أو الحـركة، لا لشـيءٍ أحـدث ذلك من العـوامل، وكـأنهم إنما سَمَّوْهُ بناءً لأنه لمّا لزم ضَـرْباً واحداً، فلم يتـغيّـر تَغَيُّـرَ الإعـرابِ سمِّي بناءً من حيثُ كان البناء لازماً موضعاً لا يزول من مكانٍ إلى غيرِه ...

(٤) ثَمَّةَ اختصار وتصرُّف هاً هنا عمَّا هو اللباب. انظر: اللباب: ٦٦/١.

(٥) تعرّضَ أبو البقاء لهذه المسألة في كتابه: اللباب: ٨٨/١-٨٩.

(٦) قـال ابن الخشّـاب فيِ المرتجل ص: ٥٤: سـميت هـذه الأسـمـاء معتلَّةً،لكون لامـاتهـا حـروف اعتلال، ومضافةً، لأنَّها تعتلُّ ما دامتْ مضافةً.

فإذا أُفْرِدَ منها ما يجوز إفراده لَحِقَ بحكمِ الصحيح في الإعراب.

وثَـمَّـــةَ لُغَــةٌ أخـــرى لهـذه الأسمـاءِ عِنْدَ بَعْضِ العَـرَبِ، يقـولــون: أبـاً، وأخاً، وحماً، وهناً،،فهي مقصورة جميعاً مِثْلُ عَصاً (١).

وفـيــهـا لغـةٌ ثـالـثـةٌ ضـعـيـفـةٌ، تكون مـع الإضـافـة، فـهــم يقـولــون: أبُـكَ، وأخُكَ، وحَمُكَ، وهَنُكَ وذلك بحَذْفِ اللامِ (٢).

(أمـَّا اللغـةُ الجيــدةُ العـاليـة فـهـي بِـرَدٍّ لام هـذه الأسمـاءِ إليهـا،نحو: أبوكَ، وأخوكَ، وحموكَ، وهَنُوكَ) (٣).

وأمَّـا (فوه) فهو خامسُ هذه الأسماءِ،وحَذْفُ الهاء فيه اعتباطيٌّ، لكنّهم أبدلُوا من الواو ميماً، فانقلبتْ ألفاً،وحذفتْ بالتنوين، فبقي الاسم على حَرْفٍ واحد: (فَـمٌ) لكنَّ واوَهُ تُرَدُّ بالإضافةِ (٤).

وأمَّـا (ذو) فـهـو سادِسُهَا،ولامُهُ مـحذوفـةٌ، لكنَّهم اختلفوا في المحذوفِ بَيْنَ واوٍ أو ياءٍ (٥).

---

(١) قال صاب الإنصاف: وقد يُحكَى أيضاً عن بعض العرب أنهم يقولون: هذا أباكَ، ورأيت أباكَ، ومررتُ بأباكَ، بالألف في حالة الرفع والنصب والجر، فيجعلونه اسماً مقصوراً. انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف: ١/١٨.
وقال الاستراباذي في شرح الكافية: ١/٢٧: وعن سيبويه أن هذه الأسماء ليست معربةً بالحروف، بل بحركات مقدرة على الحروف. فإعرابها كإعراب المقصور.لكن اتبعت في هذه الأسماء حركات إعرابها، كما في: (امرؤ) و(ابنم)، ثم حذفت الضمة للاستثقال، فبقيت الواو ساكنة، وحذفت الكسرة أيضاً للاستثقال، فانقلبت الواو ياءً لكسرة ما قبلها،وقلبت الواو المفتوحة ألفاً، لتحركها وانفتاح ما قبلَها.

(٢) ذكر ابن الأنباري هذا الوجه في كتابه: الإنصاف: ١/١٨.

(٣) ما بين القوسين لم يردْ في اللباب، فهو زيادة عما فيه.

(٤) الكلام من قوله: (وأمّا فوه فهو ...) وحتى: (تردّ بالإضافة) لم يردْ بنصه في اللباب، بل هناك ما هو قريب منه.

(٥) نقل صاحب اللسان في: (ذو وذات): ١٥/٤٥٨- ط٠ صادر: ونرى أنَّ الألف منقلبة من واوْ. قال ابن برّي: صوابه: منقلبة من ياء ... لأنَّ عينه واوٌ، وما كان عينُهُ واواً فلامهُ ياءٌ حَمْلاً على الأكثر ... والمحذوف لامُ الكلمة لا عَيْنُها.

و (ذو) لا تستعمل إلاَّ مضافةً إلى جِنْسٍ، لأنَّ الغَرَضَ منها التوصُّلُ إلى الوَصْفِ بالأجناسِ (١).

واللَّه تَعَالَى أعلمُ.

[٦] (٢)

١٦/أ / وسُئِلَ الشَّيْخُ عن الفاعِلِ، فقالَ:

هو الاسمُ الذي يُسْنَدُ (٣) إليهِ الفِعْلُ أو ما قامَ مقامَ الفِعْلِ (٤) مقدَّماً عَلَيْهِ، سواء وُجِدَ منه فِعْلٌ حقيقةً أمْ لم يوجدْ. هذا كلامُ النحويين (٥).

وقال بَعْضُهمْ (٦): الفاعلُ مَنْ وُجِدَ منه الفِعْلُ، ويكونُ غَيْرُهُ محمولاً عليهِ (٧).

لكنَّ هذا القَوْلَ ضعيفٌ منْ وجوهٍ (٨).

الأول (٩): أنَّ قَوْلَكَ (١٠):

---

(١) ورد هذا الكلام في: اللسان: (ذو وذات): ١٥/٤٥٧ منسوباً لابن سيده.

(٢) أورد أبو البقاء هذه المسألة في كتابه: اللباب: ١/١٤٨ مع بعض الاختلاف عمَّا هي عليه ها هنا، ومع زيادة وتفصيل.

(٣) في اللباب: الفاعل عند النحويين الاسم المسند ...

(٤) في اللباب: أو ما قام مقامه.

(٥) قوله: هذا كلام النحويين ليس في اللباب.

(٦) في اللباب: وقال بعض النحويين.

(٧) في اللباب: وغيره محمولٌ عليه.

(٨) في اللباب: وهذا ضعيف لأربعة أوجه.

(٩) في اللباب: أحدهما.

(١٠) في اللباب: أنَّ قولهم.

رخـص الثَّمـنُ (١)، ومـاتَ زَيْدٌ فـاعِـلٌ عِنْـدَهُمْ، لكنَّهُ لم يَصْـدُرْ (٢) منه فِعْلٌ حقيقةً.

والثاني: أنه إذا كان فاعلاً، لصدورِ الفعل منه لم يجز بقاء هذا الاسم عليه مع نفيه، لأن المعلول لا يثبت من دونِ (٣) علةٍ.

والثالث: أنَّ قولك: ما قامَ زيدٌ يَصِحُّ أن تقول فيه: ما فَعَلَ القيامَ، فتنتفي عنه الفعلَ (٤)، فكيف يُشتقُّ له اسمٌ مثبتٌ منه (٥) ؟.

والوجه (٦) الرابع: أنَّ الاسم إذا سَبَقَ الفِعْلَ (٧) بَطل أنْ يكونَ فاعلاً، معَ أنَّ الفِعْلَ صَدَرَ منه (٨).

واشترطْنا أن (٩) يتقدَّمَ الفعلُ عليه لأربعةِ وجوهٍ (١٠):

أحدُها أنَّ الفاعلَ جُزْءٌ (١١) من الفِعْلِ، ومحالٌ تقدُّمُ جُزْءِ الشيءِ عليه.

ثانيها (١٢): أنَّ كَوْنَهُ فاعلاً لا يتصوَّرُ حقيقة إلاَّ بَعْدَ صدورِ الفِعْلِ منه، لكونِهِ كاتباً وبانياً.

---

(١) في اللباب: رخص السعرُ.
(٢) في اللباب: ولم يصدر ...
(٣) في اللباب: بدون ... ولا يصح لأن (دون) لا تدخلها الباء.
(٤) في اللباب: فتنفي الفعل عنه ...
(٥) في اللباب: يشتق له منه اسم مثبت.
(٦) كلمة (الوجه) ليست في الباب.
(٧) في اللباب: إذا تقدم على الفعل.
(٨) في اللباب: مع صدور الفعل منه.
(٩) في اللباب: وإنما شرط فيه أنْ.
(١٠) في اللباب: لأربعة أوجه.
(١١) في اللباب: كجزء.
(١٢) في اللباب: والثاني.

وثالثهما (١): أنَّ الاسمَ إذا تقدَّمَ على الفعلِ جازَ أنْ يُسنَدَ إلى غَيرِه
١٦/ب نحو (٢): زَيدٌ قامَ أبوه / ، وليسَ كذلك إذا تَقدَّمَ عليه.

ورابعها : أنَّ الفاعلَ لَوْ جازَ أنْ يَتقدَّمَ على الفِعْلِ لم يحتجْ إلى ضميرِ التثنيةِ ولا جمعٍ، والضميرُ لازمٌ له،كقولك: الزيدانِ قاما،والزيدونَ قامُوا،وليس كذلكَ إذا يَتَقدَّمَ (٣). واللّهُ تَعالَى أعلَمُ بالصَّوابِ.

[٧](٤)

وتَكَلَّمَ الشيخ أبو البقاءِ على الفعلين يأتيانِ في نَسَقٍ أيُّهما يكونُ أَوْلَى بالعَمَلِ؟ فقال رَحِمَهُ اللّه:

إنَّ أَوْلَى (٥) الفِعْلَيْنِ بالعَمَلِ المتأخِّرُ (٦) منهما.

لكنَّ الكوفيين قالوا (٧): الأَوَّلُ أَوْلَى، واتَّفَقُوا على أنَّ الأَمْرَيْنِ جائزٌ إذا صَحَّ المعنى، وأنه لا يُخَيَّرُ (٨) في إعمالِ أيِّهما [شاء] (٩) إذا لم يَصِحَّ المعنى.

---

(١) في اللباب: والثالث.

(٢) في اللباب: كقولك ...

(٣) في اللباب : مباحث أخرى تتعلق بالفاعل ترد بعد ذلك، ولم يُذكر منها شيء في أصلنا المخطوط.

(٤) هذه المسأة فَصْلٌ من باب الفاعل عند أبي البقاء في: اللباب: ١/١٥٣- ١٥٥، وانظرها عنده في: إملاء ما منَّ به الرحمن: ١/٢٠٥، وانظر: كتاب سيبويه: ١/٧٦ والمقتضب للمبرد: ٤/٧٤ والإنصاف لابن الأنباري: ١/٨٧ والخصائص: ٢/٣٨٧ والاقتضاب: ٣٦٥ وشرح الأشموني: ٢/٩٨.

(٥) في اللباب: وأَوْلَى

(٦) في اللباب: الأخير

(٧) في اللباب: وقال الكوفيون...

(٨) في الأصل: لا يخبر، وما أثبتناه عن اللباب، وهو الصواب.

(٩) الزيادة عن اللباب، وهي ليست في الأصل.

وإذا تقدَّم الفعلُ الذي يحتاجُ إلى فاعلٍ مُضْمَرٍ (١) فيه، نَحْوَ قولِكَ (٢): ضربوني، وضربْتُ الزيدينِ.

وقال الكسائي: الفاعلُ لا يُضْمَرُ.

ثمَّ إنَّ الدليلَ (٣) على أنَّ إعمالَ الثاني أولى من إعمال الأول إنما هو(٤) السماعُ والقياسُ.

فأمّا (٥) السماعُ فَنَحْوَ قوله عزَّ وجَلَّ (٦): ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ (٧). ولو أُعْمِلَ الفِعْلُ الأولُ لقال: (فيها).

والكوفيون يعلِّقون (في الكَلالةِ) بـ (يَسْتَفْتُونَكَ)، وهذا ضعيفٌ (٨).

وفي قولِهِ (٩) تعالى: ﴿ءَاتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ (١٠)، لم يَقُلْ: (أُفْرِغْهُ).

وقولِهِ عزَّ وجَلَّ (١١): ﴿هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيَهْ﴾ (١٢)، لم (١٣) يَقُلْ: (اقرؤوه).

---

(١) في اللباب: أُضْمِرَ...

(٢) في اللباب: كقولك.

(٣) في اللباب: والدليل...

(٤) قوله: (من إعمال الأول إنما هو) ليس في اللباب.

(٥) في اللباب: فمن...

(٦) في اللباب: تعالى.

(٧) سورة النساء: ١٧٦.

(٨) قوله: (والكوفيون يعلقون...) إلى: (وهذا ضعيف) ليس في اللباب، وهو في: إملاء ما منَّ به الرحمن: ٢٠٥/١.

(٩) في اللباب: وفي قوله...

(١٠) سورة الكهف: ٩٦.

(١١) في اللباب: وقوله تعالى...

(١٢) سورة الحاقّة: ١٩.

(١٣) في اللباب: ولم...

وقال الشاعر (1):

ولكنَّ نصفاً لو سَبَبْتُ وسَبَّنِي   بنو عَبْدِ شَمْسٍ من مُنافٍ وهاشِمِ

1/17أ / فلم يقلْ: سبُّوني، وهو في شعر العرب (2) كثيرٌ.

وأمَّا القياسُ فهو لكونِ الثاني (3) أقربَ إلى الاسم، وإعماله فيه لا يُغَيِّرُ المعنى (4)، فكان أَوْلَى، كقولِهِمْ: (خَشَّنْتُ (5) بصَدْرِهِ وصَدْرِ زيدٍ)، وذلكَ (6) بِجَرِّ المعطوف.

وكذلك قولهم (7): (مررْتُ، ومرَّ بي زيدٌ) أكثرُ من قولِهِمْ: (مرَّ بي، ومررْتُ بزيدٍ)، والعلة في ذلك (8) منْ وَجْهَيْنِ:

أولُهما(9): أنَّ العامل في الشيء كالعلَّةِ [العقلية] (10)، وتلكَ لا يفصل بَيْنَها وبينَ معمولِها بفاصلٍ (11).

والثاني: أنَّ الفَصْلَ بَيْنَ العاملِ والمعمول بالأجنبي لا يجوز كقولك (12): (كانت زيداً الحُمَّى تأخذُ).

---

(1) في اللباب: ومما جاء في الشعر قول الفرزدق: ... والبيت في ديوان الفرزدق ص ٨٤٤- د. دار بيروت للنشر ١٩٨٤م.

(2) في اللباب: وهو في الشعر...

(3) في اللباب: فهو أنَّ الثاني...

(4) في اللباب: معنى...

(5) خَشَّنَ الصدر وبه: أوغره. قال سيبويه في الكتاب: ٩٢/١: خشنتُ بصدره، فالصدر في موضع نصب، وقد عملت الباء. وانظر المقتضب: ٧٣/٤ وشرح المفصل: ٧٩/١ حيث ورد المثال نفسه.

(6) قوله: (وذلك) ليس في اللباب.

(7) في اللباب: وكذا قولهم...

(8) في اللباب: والعلة فيه...

(9) في اللباب: أحدهما...

(10) الكلمة غير واضحة في أصلنا المخطوط، وأثبتناها عن اللباب.

(11) الكلمة ليست في اللباب.

(12) في اللباب: كقولهم...

والمعطوفُ ها هنا كالأجنبيِّ، فَأحْسَنُ أحوالِهِ أنْ يُضْعِفَ عَمَلَ الأوَّلِ.

يَدُلُّ (١) على ذلكَ أنَّ الفِعْلَ إذا تأخَّرَ عن المفعول جازَ دخولُ اللامِ عليه، نَحْوَ قَوْلِكَ (٢): (لِزَيْدٍ ضربْتُ)، ومنه قوله عَزَّ وجَلَّ (٣): ﴿لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ (٤).

ولا يجوز ذلكَ مع تقديمِ الفِعْلِ.

وكذلكَ أيضاً إذا جاوزَ الفعلُ الفاعلَ المؤنَّثَ الحقيقيَّ لزمتْ فيه التاءُ، وإنْ فُصِلَ بَيْنَهما لم يَلْزَمْ. كلُّ ذلكَ اهتمامٌ بالأقربِ.

وكان أبو عليٍّ (٥) يتمثَّلُ (٦) بقَوْلِ الهذلي (٧):

على أنَّها (٨) تعفُو الكلومَ، وإنَّما ... نُوَكَّلُ بالأدْنَى، وإنْ جَلَّ ما يَمْضِي (٩)

---

(١) في اللباب: ويدلُّ...

(٢) في اللباب: كقولك...

(٣) في اللباب: قوله تعالى.

(٤) سورة الأعراف: ١٥٤.

(٥) هو أبو علي الفارسي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار النحوي ولد سنة ٢٢٨ من أب فارسي وأم عربية شيبانية، تلقى علوم اللغة والدين في بلدته (فَسَا) ثم انتقل إلى بغداد، فأشبع فيها نهمه العلمي على يد علماء منهم الزجاج والأخفش الصغير علي ابن سليمان وابن السراج وابن دريد وغيرهم وتنقل بين الموصل وحلب، وكانت وفاته في بغداد سنة ٣٧٧ هـ. إنباه الرواة: ١/٢٧٣- ٢٧٥ وبغية الوعاة: ١/٤٩٦ وتاريخ بغداد: ٧/٢٧٥- ٢٧٦، ونزهة الألباب: ٢١٦- ٢١٧.

(٦) في اللباب: يتمثل عند ذلك... والبيت ليس من باب الشاهد النحوي، لكنَّ الفارسي هنا يقيس النحو على هذا الشاهد، فكأنه يقيس إعمال الفعل الثاني بانزعاج الشاعر بأدنى المصائب إليه.

(٧) البيت في: ديوان الهذليين: ٢/١٥٨ لأبي خراش الهذلي برواية: بلى إنها تعفو... قاله يرثي أخاه عروة، وأبو خراش هو خويلد بن مرة الهذلي، شاعرٌ عدّاء، كان يسبق الخيل، أدرك الإسلام، ومات مسلماً في خلافة عمر نحو سنة ١٥ هـ. أخباره في: خزانة الأدب: ١/٤٤٣ والأغاني: ٢١/٢٠٥.

(٨) رواية الديوان: بلى إنها تعفو...

(٩) تعفو الكلوم: تبرأ، ونو كل بالأدنى: أي نحن نحزن على الأقرب فالأقرب، ومن مضى ننساه وإن عَظُمَ.

واحتجَّ آخرونَ (١) بأبيات عَملَ فيها الأوَّلُ، ولَيْسَ فيها حجَّةٌ على الأوْلَى، بل الجوازُ. فأمَّا قَوْلُ امرئ القَيْس (٢):

١٧/ب /فَلَوْ أنَّ ما أسعى لأدْنَى معيشةٍ كفاني، ولم أطْلُبْ، قليلٌ منَ المالِ

فإنَّما أُعْمِلَ الأوَّلُ فيه؛ لأنَّ المعنى عليه، أيْ لو كنتُ أسْعَى لأمرٍ حقيرٍ كفاني القليلُ، ولو نَصَبْتَ على هذا لتناقَضَ المعنى.

فإنْ قيلَ (٣): الأولُ أهَمُّ للبدء به قُلْنَا: لو اشتدَّ الاهتمامُ به لَجُعِلَ معمولُهُ إلى جانبِهِ على الاهتمام بالأقرب أشَدَّ على ما فَصَّلْنا القولَ فيه (٤).

واللّهُ تَعَالَى أعْلَمُ وأعْلَى (٥).

[٨](٦)

وسُئِلَ الشيخ- رَحِمَهُ اللّهُ- عن رفع (الحمد) ونَصْبِهِ وجَرِّهِ في قولِهِ تعالى: ﴿**الحمدُ للّهِ ربِّ العالمينَ**﴾ (٧)، فقال:

(الحَمْدُ) برفعِ الدَّالِ على الابتداء، وهي قراءةُ الجمهورِ، واللامُ في (اللّه) بَعْدَهُ مكسورةٌ. ورُفِعَتْ في قراءةٍ شاذَّةٍ (٨)، وذلك على اتباع اللامِ الدَّالَ ليَتَجانَسَ

---

(١) في اللباب: الآخرون.

(٢) بيت امرئ القيس في: ديوانه بشرح حسن السندوبي ص١٦٧- المكتبة الثقافية بيروت ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م. وهو في: سيبويه: ٧٩/١ والمقتضب: ٧٦/٤ وشرح المفصل: ٧٩/١ والخصائص: ٣٨٧/٢.

(٣) في اللباب: قالوا...

(٤) في اللباب:... أشدّ على ما بيَّنّا.

(٥) ليس في اللباب.

(٦) تناول أبو البقاء هذه المسألةَ في كتابِهِ: إملاء ما منَّ به الرحمن: ٥/١.

(٧) سورة الفاتحة: ١، وسورة يونس: ١٠.

(٨) رويت هذه القراءة الشاذَّة عن ابن عبلة. انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٣٦/١.

اللفظُ (١)، وهـو ضـعـيفٌ؛ لأنَّ لام الجـرِّ مُتَّصِلٌ بـمـا بَعْـدَهُ، منفصِلٌ عن الدّالِ، ولا نظيـرَ لهُ في حـروف الجرِّ المفـرَدَةِ (٢)، إلاَّ أنَّ منْ قَـرَأَ بهِ فَـرَّ منَ الخـروجِ من الضَّمِّ إلى الكَسْرِ، وأجـراه مُجْرَى المتصل؛ لأنَّهُ لا يكادُ يستعملُ (الحمدُ) منفرِداً عمَّا بَعْدَهُ.

و (الحَمْدَ) بـنصـب الدال- وهي قـراءةٌ شـاذَّةٌ أيضـاً (٣) - مـصـدرٌ لفعلٍ محـذوفٍ، أي أحـمـدُ الحَمْدَ وقـيـلَ: نصـبُهُ على إضـمـارِ الفِعْـلِ، والتـقـديرُ: أقولُ الحَمْدَ.

/ لكنَّ الرَّفْعَ أجْوَدُ؛ لأنَّ فيه عموماً في المعنى. ١٨/أ

و (الحَمْدِ) بكسْرِ الـدّالِ، وهي قراءةٌ شاذَّةٌ أيضاً (٤). إنَّما هو اتباعٌ لكسـرةِ اللامِ، أيْ إتباعُ الأولِ (٥) الثانيَ.

وهذا ضـعـيفٌ في الآية؛ لأنَّ فـيـه إتبـاعَ الإعـرابِ البناءَ، وفي ذلك إبطالٌ للإعرابِ. واللّهُ تَعَالَى أعْلَى وأَعْلَمُ.

---

(١) قوله: (ليتجانسَ اللفظ) عبارة مضافة على الهامش بالخط نفسه، وفي مكانها علامة الحاق.

(٢) كلمة (المفردة) غير واضحة في نسخة الأصل.

(٣) رويت هذه القراءة الشاذّة عن سفيان بن عيينة ورؤبة بن العجاج. انظر: الجامع للقرطبي: ١/١٣٥.

(٤) رويت هذه القراءة الشاذَّة عن الحسن بن أبي الحَسَنِ، وزيدِ بنِ علي. انظر: الجامع للقرطبي: ١/١٣٦.

(٥) كلمة: (الأول) غير واضحة في حروفها الأخيرة، ولعلَّ ذلك ناتج عن طمس تلك الحروف.

[٩][1]

وأمْلَى الشيخُ – رَحِمَهُ اللّهُ – ما يَخُصُّ (ما) كيفَ تَعْمَلُ؟ ومَتَى؟ فقال:

القياسُ ألاَّ تَعْمَلَ (ما)؛ لأنَّها غَيْرُمُخْتَصَّةٍ [2]. فهي مِثْلُ حروفِ [3] الاستفهامِ والعَطْفِ وغَيْرِهَا [4].

لذا [5] لم يُعْمِلْها بنو تميمٍ، وأعْمَلَهَا أهْلُ الحجازِ [6].

وإنَّما أعملَها الحجازيون [7] لشبهها بـ (لَيْسَ). وهي تشبهها في أربعة أمورٍ[8]:

أوَّلُها [9]: النفيُ.

ثانيها [10]: نَفْيُ ما في الحالِ.

ثالثها [11]: [دخولُها] [12] على المبتدأ والخبر.

---

(١) انظر هذه المسألة في كتابه: اللباب: ١/١٧٥.

(٢) قال ابن الأنباري بعد أن ذكر أنّ هذا هو مذهب الكوفيين: لأنّ القياس- في نظر الكوفيين- في (ما) ألاّ تكون عاملة البتة، لأن الحرف إنما يكون عاملاً إذا كان مختصاً... الإنصاف: ١/١٦٥.

(٣) في اللباب: فهي كحرف...

(٤) في اللباب: وغيرهما.

(٥) في اللباب: ولهذا...

(٦) قولة: (وأعملها أهل الحجاز) ليس في اللباب.

(٧) في اللباب: أهل الحجاز.

(٨) في اللباب: أشياء.

(٩) (أولها) ليس في اللباب.

(١٠) (ثانيها) ليس في اللباب.

(١١) (ثالثها) ليس في اللباب.

(١٢) في اللباب: (ودخولها) بزيادة الواو.

رابعُهَا [1]: دخولُ [2] الباء في خبرها.

وقدْ تَقَرَّرَ أنَّ الشيء إذا أشبه غَيْرَهُ من وجهين فصاعداً حُمِلَ عليه، ما لم يَفْسُدِ المعنى، ومنه باب ما لا ينصرفُ [3].

ولَمَّا أشبهتها عملت في المبتدأ والخبر ما عَمِلَتْهُ (ليس) [4].

قال [5] الكوفيونَ: خبرها منصوب بِحَذْفِ حرف الجرِّ، وهذا فاسدٌ لثلاثةِ وجوهٍ [6]:

أولُها [7]: أن ذلك [8] يقتضي أنَّ حرف الجرِّ فيه أصلٌ، وليس كذلك.

والثاني: أنَّ في هذا [9] إيجاب العملِ بالعَدَمِ.

/ **والثالث**: أنَّ حَرْفَ الجرِّ [10] يُحْذَفُ من مواضع [11] ولا يجب النَّصْبُ فيها [12]، نَحْوَ ١٨/ب

قولكَ [13]: بحسبِكَ قَوْلُ السوءِ، و﴿ **وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً** ﴾ [14]، وما جاءني من أحَدٍ.

---

(١) (رابعها) ليس في اللباب.

(٢) في اللباب: (ودخول...) بزيادة الواو.

(٣) قال ابن الأنباري: (إنّ ما لا ينصرفُ لَمَّا أَشْبَهَ الفعْلَ من وجهين أُجْرِيَ مُجراهُ في منع الجرِّ والتنوين) الإنصاف: ١/١٦٦.

(٤) في اللباب: (... المبتدأ والخبر كليس).

(٥) في اللباب: (وقال...) بزيادة الواو.

(٦) في اللباب: أوجه...

(٧) في اللباب: أحدها.

(٨) في اللباب: أنَّ هذا...

(٩) في اللباب: (أنَّ هذا) بسقوط (في).

(١٠) (حرف) غير واضحة في الأصل.

(١١) في اللباب: في مواضع...

(١٢) (فيها) ليست في اللباب.

(١٣) في اللباب: كقولك...

(١٤) سورة النساء: ٧٩، ١٦٦، وسورة الإسراء ٩٦، وسورة الأحقاف: ٨، وسورة الفتح: ٢٨.

ويبطلُ عَمَلُ (ما) [1] بدخول (إلاّ لزوال شبهِهَا بـ (لَيْسَ)، إذا كان الكلامُ يعودُ إلى الإثباتِ، ولم يَبْطُلْ عَمَلُ (لَيْسَ) بإلاّ؛ لأنّها أصْلٌ.

أمّا [2] قولُ الشاعر:

ومـــا الدَّهرُ إلا منجنوناً بأهلِهِ   وما صاحبُ الحاجاتِ إلاّ مُعَذَّبا [3]

ففيهِ وجهان:

الأولُ [4]: أنَّ المنصوبَ مفعولٌ به، والخبر محذوفٌ، تقديرُه، إلا يُشْبِهُ منجنوناً، وهو الدُّلاب في دورانِهِ، وإلاَّ يشبه معذَّبا

والثاني: أنَّ (منجنوناً) و (معذَّباً) نُصِبا [5] نَصْبَ المصادرِ، وهما نائبانِ[6] عن فعْلٍ تقديرُهُ: إلاَّ يدورُ دَوَراناً، وإلاَّ يُعَذَّبُ تَعْذيباً.

إنما [7] بَطَلَ عملُها بتقديمِ الخَبَرِ، لأنَّ التقديمَ تَصَرُّفٌ، ولا تَصَرُّفَ لـ (ما)، ولأنَّ التقديمَ فَرْعُ عَمَلٍ، و (ما) فَرْعٌ، ولا [8] يُجْمَعُ بَيْنَ فَرْعينِ.

---

(١) في اللباب: وإنما بَطَلَ عملها...

(٢) في اللباب: فأما...

(٣) البيت لبعض بني أسد، نقل ذلك السيوطي عن كتاب ابن جني (ذا القدّ)، انظر: شرح شواهد المغني للسيوطي: ٢١٩/١- ٢٢٠. تحقيق أحمد ظافر كوجان- لجنة التراث العربي- دار مكتبة الحياة- بيروت - (د.ت).
والبيت دون نسبة في: خزانة الأدب: ١٢٩/٢، وقال البغدادي: نسبه ابن جني في كتاب (ذا القدّ) لبعض العرب.
وهو دون نسبة في: مغني اللبيب: ٧٦/١، وشرح الأشموني: ٢٤٨/١ طبع مصر- البابي الحلبي (د.ت) وشرح التصريح: للشيخ خالد الأزهري: ١٩٧/١. طبع دار الفكر (د.ت).
والمنجنون: الدولاب الذي يُسْتَقَى عليه.

(٤) في اللباب: أحدهما.

(٥) في اللباب: منصوبان...

(٦) في اللباب: ونائبان...

(٧) في اللباب: (وإنما...) بزيادة الواو.

(٨) في اللباب: فلا...

وأمَّا (١) قَوْلُ الفَرَزْدقِ:

فـأصبـحـوا قـد أعـادَ اللّهُ نِعْـمَـتَـهُمْ   إذْ همْ قريش، وإذْ ما مِثْلَهَمْ بَشَـرُ (٢)

بنصب (مثل)، ففيه أربعةُ وجوهٍ (٣):

الأول (٤): أنَّ هـذا (٥) غلـطٌ منَ الفـرزدقِ، لأنَّ لُـغَـتَـهُ تميـمـيـةٌ، وتمـيـم لا تنصبه(٦).

لكنَّه ظنَّ أنَّ الحجازيين (٧) ينصبون الخَبَرَ (٨)، مُقَدَّماً ومُؤخَّراً (٩).

والثاني: أنَّ هذا جاء على لغةٍ ضعيفة (١٠).

١٩/أ / **والثالث**: أنَّهُ حالٌ، والتقدير (١١): إذْ ما في الدنيا بَشَرٌ مِثْلُهم، فلما قَدَّمَ صفةَ النكرة نُصِبَتْ (١٢). وهـذا ضعيفٌ؛ لأنَّ العـاملَ فـي الحـالِ إذا كان معنىً لا يحذفُ ويبقى (١٣) عملُهُ، إلا أنَّ الذي سَوَّغَهُ (١٤) شبهُ (مثل) بالظَّرْفِ.

(١) في اللباب: فأما...

(٢) البيت للفرزدق في: شرح الأشموني: ١/٢٤٨ وفي شرح الكافية: ١/٢٦٧ والمقتضب: ٤/١٩١ وشرح التصريح: ١/١٩٧، وانظره في ديوانه بتحقيق الصاوي ص: ٢١٩ - المطبوع سنة ١٣٥٤ هـ بالقاهرة، من قصيدة له قالها يمدح بها عمر بن عبد العزيز. الديوان: ٢١٩- ٢٢٤.

(٣) في اللباب: أوجه.

(٤) في اللباب: أحدها.

(٥) في اللباب: أنَهُ.

(٦) في اللباب: وهم لا ينصبونه بحالٍ.

(٧) في اللباب: أنّ أهلَ الحجاز...

(٨) في اللباب: ينصبون خَبَرَها...

(٩) في اللباب: مؤخَّراً ومُقدَّما.

(١٠) في اللباب: والثاني: أنها لغةٌ ضعيفة.

(١١) في اللباب: تقديره...

(١٢) في اللباب: نَصَبَها.

(١٣) في الأصل: (ولا يبقى...) ولا يصحُّ.

(١٤) في اللباب: إلاَّ أنه سوّغه...

والرابع: أنَّه ظرفٌ، والتقدير [(١)]: وإذْ ما مكانهم بَشَرٌ، أي في مثل حالهم.

ويبطل عمل (ما) [(٢)] أيضاً [(٣)] بتقديم معمول الخَبَرِ، كقولك: ما طعامَكَ زيدٌ آكلٌ؛ لأنَّ معمول الخَبَرِ لا يكون [(٤)]، إلا حيثُ يكونُ [(٥)] العاملُ، فتقديمه كتقديمِ العامل.

ولو تَقَدَّمَ العاملُ لكان مرفوعاً، فكذلك إذا تقدَّم معمولُه عليه [(٦)].

وكلُّ موضعٍ لا يُنْصَبُ [(٧)] فيه خَبَرُ (ما) لا تدخل عليه الباء، كما لا يدخل على خَبَرِ المبتدأ.

فإن قيلَ [(٨)]: (طَعَامك ما زيدٌ آكلاً) لم يَجُزْ، نَصَبْتَ الخَبَرَ، أوْ رفعتَهُ؛ لأنَّ (ما) لها الصَّدارَةُ [(٩)].

وأجاز ذلك الكوفيون، وقاسوه على (لا) و (لم) و (لن). وقد بيّنا فيما تقدّم أنّ (ما) إنّما [(١٠)] هي أَصْلُ حروفِ النفي، فلا يُسَوَّى بينهما [(١١)].

واللّه أعْلَمُ بالصَّوَابِ [(١٢)].

---

(١) في اللباب: تقديره...

(٢) في اللباب:... عملها...

(٣) كلمة (أيضاً) ليستْ في اللباب.

(٤) في اللباب: لا يقع...

(٥) في اللباب: يقع...

(٦) (عليه) ليست في اللباب.

(٧) في اللباب: لا ينتصب...

(٨) في اللباب: فإنْ قلت...

(٩) في اللباب: ... لها صَدْرُ الكلامِ. والرأي هنا هو رأي أهل البصرة، والحجةُ في نظرهم أنّ (ما) معناها النفي، ويليها الاسم والفعل، فهي تشبه حرف الاستفهام، وحرف الاستفهام لا يعمل ما بعده فيما قبله، فكذلك (ما) ها هنا لا يعمل ما بعدها فيما قبلَها. انظر تفصيل ذلك ورأي الكوفيين أيضاً في هذه المسألة: الإنصاف لابن الأنباري: ١/١٧٢- ١٧٣.

(١٠) قوله: (إنما هي) ليس في اللباب.

(١١) للمسألة تتمة في اللباب تقع في بابَيْنِ. انظر: اللباب: ١/١٧٨- ١٧٩.

(١٢) العبارة الأخيرة ليست في اللباب.

[١٠](١)

/ وتكلَّم الشيخ على (كاد): معناها، وما تختصُّ به في كلامِ العربِ، فقال: ١٩/ب

(كاد) فِعْلٌ فيه معنى المقارَبَةِ. قال تعالى: (اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي)(٢)، أي قاربُوا يقتلونني. وقال الشاعر (٣):

وأسْقيهِ، حتى كادَ ممَّا أُبُثُّهُ تكلِّمُني أحجارُهُ وملاعِبُهُ (٤)

أيْ حتى قارَبَ تكلمني أحجارُهُ وملاعبُهُ. وقال الآخَرُ (٥):

وقد كِدْتُ يَوْمَ الحَزْنِ لمَّا تَرَنَّمَتْ هَتُوفُ الضُّحَى محزونةً بالتَّرَنُّم

أموتُ لمبكاها أسىً، إنَّ لَوْعَتي ووجدي بسلمى شَجْوُهُ غَيْرُ مُنْجِمِ (٦)

وغَيْرُ مُنْجِمٍ: غَيْرُ مُقْلِعٍ.

---

(١) انظر هذه المسألة في كتابه: إملاء ما منَّ به الرحمن: ٢/١٥٧- ١٥٨، واللباب: ١/١٩٤ حيث أورد في الثاني بعضَها مع شيء من الاختصار.

(٢) سورة الأعراف: ١٥٠.

(٣) هو ذو الرمة غيلان بن عقبة.

(٤) البيت في ديوان ذي الرمة: ٢/٨٢١.

(٥) هو نُصَيْبَ بن رباح الشاعر، مولى عبد العزيز بن مروان، شاعر فحل مقدم في النسيب والمديح، كان عبداً لراشد بن عبد العُزَّى، أنشد أبياتاً بين يدي عبد العزيز بن مروان فاشتراه وأعتقه. له شهرة وأخبار مع عبد العزيز بن مروان وسليمان بن عبد الملك والفرزدق، وكان يعدّ مع جرير وكثير عزّة، وفاته سنة ١٠٨هـ. الأغاني ط. الدار: ١/٣٢٤- ٣٧٧ و ١٢/٣٢٤ والأعلام: ٨/٣١-٣٢.

(٦) بيتا نصيب في: أمالي المرتضى: ١/٣٢٠، وهما في (شعر نصيب بن رباح) ص١٣٠ جمع وتقديم د. داود سلوم ط. مكتبة الأندلس بغداد سنة. ١٩٦٨ ورواية الشطر الأول: في مجموع شعره: ونبّه شوقي بعد ما كنتُ نائماً هتوفُ... وعلى هذه الرواية ليس ثمةَ شاهد في البيت على (كاد).

و لـ (كادَ) خصوصية في كلامِ العرب، فهمْ إذا أدخلُوا عليه النفيَ كان لهم فيه وجهانِ:

أولهما: أنَّهم إذا قالُوا: ما كادَ زَيْدٌ يقومُ كان معناه أنَّه قامَ بِتَباطُؤٍ، وعليهِ فُسِّرَ قولُه تعالى: ﴿**فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ**﴾ (1).

وثانيهما: أنَّهم إذا قالُوا: ما كاد زَيْدٌ يقومُ كان معناه أنَّه ما يقومُ.

و (يكاد) ها هنا كأنَّه زِيدَ للتوكيد. وحملُوا قولَهُ تعالى: ﴿**إذا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا**﴾ (2) عليه، فكأنَّ معناه إذا أخرج يَدَهُ لم يَرَها.

وقد اختلفوا في تأويل الكلام ها هنا (3)، وغَيْرُ واحدٍ من المفسِّرين يَرى
٢٠/أ أنَّ المعنى أنَّه لا يَرَى يَدَهُ. / هذا هو التأويلُ الأوَّلُ، وفيه ثلاثة وجوهٍ (4):

الأول: أنّ تقدير الكلام لم يَرَها، ولم يَكَدْ. ذَكَرَ هذا جماعةٌ من النحويين، إلاَّ أنَّ خَطَأَهُ بَيِّنٌ لأنَّ قَوْلَهُ: (لم يَرَها) جَزَمَ بِنَفْيِ الرؤية، وقولُه تعالى: (لَمْ يَكَدْ) إذا أخرجَها عمَّا يقتضيه الأمرُ في مثْلِ هذا البابِ كانَ التقديرُ (لم يَكَدْ يَرَاها) كما وَرَدَ في الآية، فإذا أُرِيدَ (لم يَكَدْ يراها) فإنَّهُ لم يَرَها البتَّةَ؛ لذا يجب أنْ يَحْمَلَ عليه منْ غَيْرِ تقدير: (لم يَرَها).

وثاني الوجوه: أنْ تُعَدَّ (كادَ) زائدةً، جيءَ بها للتوكيد، وهذا بعيدٌ.

وثالثُها: أنَّ (كادَ) خَرَجَتْ عن معنى (قارَبَ)، أي إنَّ المعنى بوجود النفي لم يُقَارِبْ رُؤْيَتَها، وإذا لم يُقَارِبْ رؤيتها فإنَّهُ يُبَاعِدُها، ومثلُه قَوْلُ الشاعر (5):

---

(١) سورة البقرة: ٧١.

(٢) سورة النور: ٤٠.

(٣) انظر كتابَهُ: إملاء ما منَّ به الرحمن: ٢ / ١٥٧ – ١٥٨.

(٤) جعلها أبو البقاء وجهين في كتابه الآخر: اللباب: ١٩٥/١، وقد حذف ثاني الوجوه منها.

(٥) هو ذو الرمة، غيلان بن عقبة. انظر ديوانه: ١١٩٢/٢ والبيت في: الكشاف للزمخشري: ٢٤٤/٣ (د.ت) ودون ذكر دار النشر. وطبعة الكشاف مصورة.

إذا غـيَّـرَ النـأيُ المحبِّينَ لم يَكَدْ (١)   رسيسُ الهوى من حبٍّ (٢) ميَّةَ يَبْرَحُ

أرادَ أنَّه لم يقاربِ البَرَاحَ.

وقيل: إنَّ عبدَ اللّه بنَ شُبْرُمَةَ راجعَ ذا الرُّمَّةَ في هذا البيت، فقال له: يا ذا الرُّمَّة! قَدْ بَرَحَ، ففكَّرَ مليّاً، ثمَّ قالَ:

.... لـم أجـــــدْ   رسـيسَ الهَـوى................... (٣)

قال عبدُ الصَّمَدِ بنُ المُعَذَّلِ (٤): أُخْبَرْتُ أبي بما كان من أمرِ ذي الرُّمة في بيتِه هذا،/ واعتراض ابن شُبْـرُمـةَ عليه، فقـال رَحِمَهُ اللّه: أخطأَ ذو الرُّمَّةِ في **٢٠/ب** رجوعِهِ عن قَوْلِه، وكذلك أخطأ ابن شُبرُمَة في اعتراضِه عليه.

وقـيل: إن ذا الرُّمَّـة قـال حين رُوجعَ في بيتِـهِ هـذا: لم أجـدْ بَدَلاً من: (لم يَكَدْ) (٥).

أمَّا التأويل الثاني في الآية فهو: جَهِدَ أنَّه رآها، فهو مع اشتدادِ الظلامِ فإنَّهُ يَرَى يَدَهُ إذا دَقَّقَ في النظر إليها، وجَعَلَهَا قريبةً من عَيْنَيْه.

ومـمَّـا تختصُّ به (كـادَ) في كـلامِ العَـرَبِ أنَّهـا لا تَدْخُلُ (أنْ) بَعْدَها (٦)، فلا يُقالُ:

---

(١) في الديوان: (لم أجدْ)، ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

(٢) في الديوان: من ذِكْرِ...

(٣) وكذلك كـانت الروايةُ في الديوان: ١١٩٢/٢، وذُكـرت القـصـة في: ١١٩٣/٢ في حـاشـيـة المحقق الفاضل نقلاً عن: خزانة الأدب للبغدادي: ٧٥/٤. ورسيس الهوى: بقيته في القلب، والسقم منه في البَدَنِ.

(٤) هو عبـد الصمـد بن المعذَّل بن غَيْلانَ بن الحَكَمِ العبـدي، من بني عبـد القيس، كـان من شعراء الدولة العباسيـة، ولادته ونشأتَه بالبصرة، كان سكِّيراً، هجّاء، خبيث اللسـان، وفاته نحو سنـة ٢٤٠ هـ. الموشح للمرزباني: ٣٤٦، وسمط اللآلي: ٣٢٥، وفوات الوفيات: ٢٧٧/١، والأعلام: ١١/٤.

(٥) الخبـر مـرويٌّ في ديوانه: ١١٩٣/٢ عن عـدة مـصـادر منهـا: تاريخ دمـشق لابن عـسـاكـر: ٨٦/١٤، ومصارع العشّاق: ١٤، والكشاف للزمخشري: ٢٤٤/٣.

(٦) قـال سيبويه: ١٢/٣: (وكِدْتُ أنْ أَفْعَلَ) لا يجوز إلا في شعر، يريد: إلا في ضـرورة شعـرية. وانظر: سيبويه: ١٥٩/٣.

(كاد أنْ يفعلَ) إلا إذا شَبَّهُوها بـ (عَسَى) (١). قال رؤبةُ (٢):

قَدْ كادَ مِنْ طُولِ البِلَى أنْ يَمْصَحَا

وحَكَى سيبويه أنَّ بعض العرب يقولون: (كيدَ زَيْدٌ يفعلُ كذا)، وقد رُويَ بيت الهُذَلِيِّ (٣):

وكِيدَ ضِباعُ القُفِّ يأكُلْنَ جُثَّتي وكِيدَ خِراشٌ يومَ ذلكَ يَيْتَمُ (٤)

وقال سيبويه: وقد قالوا: كُدْتُ- بِضَمِّ الكافِ- تَكَادُ (٥).

واللّه تَعالى أَعْلَى وأَعْلَمُ.

[١١](٦)

٢١/أ /وتكلَّم - رَحِمَهُ اللَّه - على قَوْلِهِ تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ﴾ (٧)، فقال:

---

(١) انظر: سيبويه: ٣/١٥٨، ١٦٠.

(٢) انظرْه في: ملحقات ديوان رؤبة ضمن ما نُسِبَ إليه ص: ١٧٢، وهو في : اللسان (كود): ٣/٣٨٣

- ط. صادر منسوبٌ لرؤبة، ونُسِبَ إلى أبي النجم العجلي في: الفائق للزمخشري: ٤/٨١، ونسبة سيبويه في الكتاب: ٣/١٦٠ لرؤبة، وجاء دون نسبة في اللسان (مصح): ٢/٥٩٨.

(٣) هو أبو خراش الهذلي.

(٤) الرواية في ديوان الهذليين: ٢/١٤٨:

فتقعدُ أو تَرْضَى مكاني خليفةً وكادَ خِراشٌ يوم ذلك يَيْتَمُ

ولا شاهدَ فيه على هذه الرواية. وأما رواية (كِيد) في الشطرين فهي في: اللسان (كيد): ٣/٣٨٣.

(٥) انظر سيبويه: ٣/١١.

(٦) تعرّض أبو البقاء لهذه المسألة في كتابه: إملاء ما منَّ به الرحمن: ١/١٥١ - ١٥٣.

(٧) سورة آل عمران: ١٤٦.

(كَأَيِّنْ) الأصلُ فيه (أيّ)، التي هي بَعْضٌ من كُلٍّ [1]، وقد أُدْخِلَتْ عليها كافُ التشبيه، وصارتا في معنى (كَمْ) التي هي للتكثير [2]، كما جُعِلَتِ الكافُ مع (ذا) في قولهم: (كذا) لمعنىً لم يكنْ لكلٍّ واحدٍ منهما مِنْ قَبْلُ [3].

وكما أنَّ معنى (لولا) بعد التركيب لم يكن لها قَبْلَهُ [4]. وفي (كأيِّنْ) خمسة أوجه، كلُّها قُرِىء بهنَّ [5].

الأول: (كأيِّن) [6] بهمزة بعدَها ياءٌ مشدَّدةٌ، وهو الوَجْهُ المشهور،كما أنَّه الأصلُ فيها،قال الشاعرُ [7].

كَـــأَيِّـنْ مـن أُنـاسٍ لـم يَـزَالُـوا   أخـوهُـمْ فَـوْقَـهـمْ، وهُـمُ كِـرامُ [8]

والثاني: (كائِنْ) [9]، بألفٍ بعدَها همزةٌ مكسورةٌ منْ غَيْرِ ياءٍ، وله وجهانِ:

---

(١) لعله يريد أن ما بعدها يكون بدل بعض من كل. جاء في اللسان (أي): قال أبو عمرو: سألت المبرد عن أي مفتوحة ساكنة ما يكون بعدها؟ فقال: يكون الذي بعدها بدلاً، ويكون مستأنفاً، ويكون منصوباً...

(٢) هذا قول الخليل وسيبويه كما قال القرطبي في: الجامع لأحكام القرآن: ٤/٢٢٨.

(٣) (كذا) من ألفاظ الكنايات، مثلُ (كَيْتَ وكَيْتَ)، ومعناه مثل ذا، ويُكَنّى بها عن المجهول، وعمّا لا يُراد التصريح به، والكاف للتشبيه في الأصل، و (ذا) اسم يُشارُ به، هذا معنى كلٍّ من الكاف و (ذا)، إلا أنهم استعملوا (كذا) استعمال الاسم الواحد في غير هذا المعنى، فهي عندهم اسمٌ مبهَمٌ، وقد يجري مَجْرَى (كمْ) فَيُنْصَبُ ما بعدها على التمييز، تقول: عندي كذا وكذا درهماً، فهي هنا كناية عن العدد. انظر: اللسان: (كذا).

(٤) قال ابن منظور: إن الشيئين إذا خُلطا حَدَثَ لهما حُكْمٌ ومعنى لم يكن لهما قبلَ أن يمتزجا، ألا ترى أن (لولا) مركبة من (لو) و (لا) ومعنى (لو) امتناع الشيء لامتناع غيره، ومعنى (لا) النفيُ والنهي، فلمّا رُكبتا معاً حدث معنى آخرُ هو امتناعُ الشيء لوقوع غيره؟ اللسان: (لن).

(٥) عند القرطبي: خمس قراءات قُرِئَ بهنَّ، الجامع : ٤/٢٢٨.

(٦) وهي قراءة الجمهور. انظر: القرطبي: ٤/٢٢٨.

(٧) لم نقف على اسمه.

(٨) انظر البيت في: القرطبي: الجامع لأحكام القرآن: ٤/٢٢٨.

(٩) وبها قرأ ابن كثير وأبو جعفر كما ذكر في: تحبير التيسير لابن الجزري: ١٠١، أو ابن كثير وحده كما في: الجامع للقرطبي: ٤/٢٢٨.

أولهما: أنَّه بزِنَةِ (فاعِل) منْ:(كانَ، يكونُ)، حكاهُ المبردُ،وهو بعيدٌ، لأنه لو كانَ كذلكَ لكان مُعْرَباً، ولم يكنْ فيهِ معنى التكثيرِ.

وثانيهما: أنَّ الأصْلَ فيه (كَأَيِّنْ)، ثمَّ قُدِّمتِ الياءُ على الهمزة، فصار (كَيْئِنْ) ووزنه ههنا (كعلف)؛ لأنَّكَ قدَّمْتَ العَيْنَ والَّلامَ على الفاءِ، ثمَّ حُذِفَتِ الياءُ الثانيةُ لثقلها بالحركة والتضعيف،كما فعلُوا في: (أيها) و (أيهما)،ثمَّ أُبْدِلَتِ الياءُ الساكنةُ

٢١/ب ألِفاً،وقيل: حُذِفَتِ الياءُ الثانيةُ،/ وقُدِّمَتِ المتحركةُ، وبقيت الأخرى ساكنة، وحُذِفَتْ بالتنوينِ، مثل: قاضٍ. قال الشاعر [(١)]:

وكائِنْ بالأباطِحِ منْ صديقٍ يراني -لو أُصِبْتُ- هو المصابا [(٢)]

وقد جمع الشاعر [(٣)] بين اللغتين في قوله:

كَأَيِّنْ أَبَدْنا منْ عَدُوٍّ بِعِزِّنا وكائنْ أَجَرْنا من ضَعيفٍ وخائِفِ [(٤)]

والوجه الثالث: (كَأَنْ) [(٥)]، بزِنَةِ (كَعَنْ)، وفيه وجهانِ:

أحدهما: حَذْفُ إحدى الياءَيْنِ،على نحو ما تَقَدَّمَ، ثم حُذِفَتِ الياءُ الأخرى لأجْلِ التنوين.

وثانيهما: أنَّ الياءَيْنِ حُذِفتا معاً، واحتمل ذلك لمَّا امتزج الحرفانِ.

---

(١) هو جرير بن عطية.

(٢) البيت في ديوانه: ١٧ من قصيدة يمدح فيها الحجّاج، وهو له في: شرح المفصل: ١١١/٣، ١٣٥/٤، وخزانة الأدب: ٤٥٤/٢ ومغني اللبيب: ٥٤٨/٢، وشرح شواهده للسيوطي: ٨٧٥/٢، وهمع الهوامع: ٢٣٧/١، ٨٥/٤، ٣٩٠، وشرح الأشموني: ٨٧/٤، وهو دون نسبة في فتح القدير للشوكاني: ٤٩٠/١.

(٣) لم نقف على اسمه.

(٤) البيت دون نسبة في: القرطبي: الجامع لأحكام القرآن: ٢٢٩/٤.

(٥) وبها قرأ ابن محيصن. انظر: إملاء ما منَّ به الرحمن: ١٥٢/١ ومختصر شواذ ابن خالويه: ٢٩. وقال القرطبي: وقرأ ابن محيصن: «وكَئِنْ» مهموزاً مقصوراً، مثل: (كَعِنْ)، وهو من (كائِنْ) حذفت ألفه. جامع أحكام القرآن للقرطبي: ٢٢٨/٤ وهذه القراءة تختلف في الضبط عما ذكره المصنف أعلاه، وعمّا ورد في الإملاء: ١٥٢/١، وعما جاء به ابن خالويه في الشواذ: ٢٩.

والوَجْهُ الرابع: (وكَأْيِ)[1] بياء خفيفة بعد الهمزة.والوَجْهُ فيه أنَّهُ فيه حُذِفَتِ الياءُ الثانيةُ، وسُكِّنَتِ الهمزةُ لامتزاجِ الكلمتين، وجُعِلَتا كالكلمةِ الواحدة، كما سَكَّنُوا هاء (لَهْوَ) و (فَهْوَ)، وحُرِّكَتِ الياءُ لسكون ما قَبْلَها.

والوَجْهُ الخامس: (كَيْئِنْ) [2] بياء ساكنة قبل الهمزة.وهذا هو الأصلُ في (كائنٍ) الذي سبق ذِكْرُهُ [3].

أمَّا (أيٌّ) فقد قال ابن جني [4]: إنها مَصْدَرُ (أوَى، يَأْوِي) إذا انضمَّ واجتمعَ. وأصلُهُ (أوِيَ).فاجتمعتِ الواوُ والياءُ، وسبقت الأولى بالسكونِ، فَقُلِبَتْ وأُدْغِمَتْ، مثل جيء وشيء.

وأمَّا موضعُ (كأيِّنٍ) فَرُفِعَ بالابتداء، ولا تكاد تستعمل إلا وبعدها (مِنْ) [5].

وفي خَبَرِها ثلاثةُ أوْجُه:

1/42 / **الأولُ:** (قُتِلَ) [6]، وفيه الضمير العائد للنبيِّ، وهو عائدٌ على (كَأَيِّنْ)، لأنَّها في معنى (نبيٍّ). والجَيِّدُ أنْ يعود الضميرُ على لفظ (كَأَيِّنْ)، كما تقول: مائةُ نَبِيٍّ قُتِلَ، والضمير للمائة، لأنَّها المبتدأ.

---

(١) ذكر القرطبي في: الجامع: ٢٢٨/٤ أن هذه القراءة لابن محيصن أيضاً.

(٢) ذكر هذه القراءة في: الجامع: ٢٢٩/٤، وانظر عند المصنف في الإملاء: ١٥٢/١.

(٣) هذه القراءة على الوجه الثاني، وقد ذكرت آنفاً.

(٤) هو أبو الفتح عثمان بن جني عَلَمٌ من أعلام اللغة والنحو والقراءات، أخذ العربية عن أبي علي الفارسي، ولازمه أربعين سنة سَفَراً وحضَراً، ولد قبل الثلاثين والثلاثمائة بالموصل وفيها نشأ، تصدَّر للتدريس في بغداد بعد وفاة أستاذه الفارسي حتى توفي سنة ٣٩٢هـ. من مصنفاته البديعة: الخصائص والمحتسب، واللمع، وسرّ صناعة الإعراب وغيره. انظر مقدمة التحقيق لكتابه اللمع: ١-٥٠.

(٥) قال القرطبي: وإدخالُ (مِنْ) بَعْدَ (كأيِّنْ) أكثر من النصب بها وأجودُ. الجامع: ٢٢٩/٤. ويريد القرطبي بالنصب النصبَ على التمييز، أي أن جرَّها بمن أكثر وأجود من النصب على التمييز، وذلك على معنى: كأين من نبيٍّ، أو كَأَيِّنْ نبياً.

(٦) (قُتِلَ) بالبناء للمجهول على قراءة نافع وابن جبير وأبي عمرو ويعقوب. انظر: الجامع للقرطبي: ٢٢٩/٤ وتحبير التيسير للجزري: ١٠١.

فإنْ قُلْتَ: لو كان كذلكَ لأنَّثْتَ، فقلتُ: (قُتِلَتْ)، قيل:هذا محمولٌ على المعنى،لأنَّ التقدير كثيرٌ من الرجال قُتِلَ.

وعليه يكون قولُهُ (معه رِبِّيُّونَ) في موضعِ الحالِ منَ الضمير في (قُتِلَ)

والثاني : أنْ يكون (قتل) في موضع جرٍّ صفةٍ لنبيٍّ، و(معه رِبِّيُّونَ) الخَبَرُ، فهو كقولكَ: كمْ منْ رَجُلٍ صالحٍ معهُ مالٌ.

والوَجْهُ **الثالث :** أنْ يكونَ الخَبَرُ محذوفاً، أي في الدنيا، أوْ صائرٌ، فَعَلَى ذلك يجوز أنْ يكون (قُتِلَ) صفَةً لنبيٍّ، و(معهُ رِبِّيُّونَ) حالاً على ما تقدَّم، ويجوز أن يكونَ (قُتِلَ) مسنداً لِرِبِّيِّينَ، فلا ضميرَ فيه، والجملة صفةُ (نبي).

ويجوز أنْ يكونَ خَبَراً، فَيَصِيرَ في الخَبَرِ أربعةُ أَوْجُهٍ.

كما يجوز أنْ يكونَ صفةً لنبيٍّ، ويكونَ الخبرُ محذوفاً على ما ذكرناه.

ويُقْرأُ (قاتَلَ) (١)،وعليهِ يجوزُ أنْ يكونَ الفاعلُ مُضْمراً، وما بَعْدَهُ حال،وأنْ يكونَ الفاعلُ (رِبِّيُّونَ).

كما يُقْرَأُ: (قَتَّلَ) (٢) بالتشديد، وعليه فلا ضميرَ في الفعلِ (قَتَّلَ)، لأجْلِ التكثير، والواحدُ لا تكثيرَ فيه، ذكرَهُ ابن جني.

٢٢/ب / ولا يمتنع فيه ههنا أنْ يكونَ فيه ضميرُ الأولِ؛ لأنَّهُ في معنى الجماعةِ.

وفي (رِبِّيُّونَ) ثلاثُ لغاتٍ قُرِئَ بهنَّ:

- (رِبِّيُّونَ) بكَسْرِ الراءِ، وهي قراءةُ الجمهور.

---

(١) (قاتل) على قراءة الكوفيين وابن عامر، وهي قراءة ابن مسعود، واختارها أبو عبيد. انظر: الجامع للقرطبي: ٢٢٩/٤- ٢٣٠ وتحبير التيسير للجزري: ١٠١.

(٢) ذكرها العكبري في: الإملاء: ١٥٣، ولم ينسبها إلى أحدٍ من القرّاء. وأهملها القرطبي في جامعه.

- و (رُبِّيُّونَ) بضمها (١).

- و (رَبِّيُّونَ) بفتحها (٢).

وقد اقتصرَ الزَّجاجُ على قراءتي الضمِّ والكَسْرِ (٣).

[١٢](٤)

وَتَكَلَّم الشيخُ- رَحِمَهُ اللّهُ- على قَوْلِه تعالَى: ﴿يا أيُّها الّذِينَ آمَنُوا إذا قُمْتُم إلى الصَّلاةِ فاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وأَيْدِيَكُمْ إلى المَرَافِقِ وامْسَحُوا بِرُؤوسِكُمْ وأَرْجُلَكُمْ إلى الكَعْبَيْنِ﴾ (٥) معنى وإعراباً وقراءات، فقالَ: قَوْلُهُ تعالى: ﴿إلى المَرَافِقِ﴾ قِيلَ: (إلى) بمعنى (مَعَ) (٦)، كقولِهِ تعالى: ﴿ويَزِدْكُمْ

---

(١) (رُبِّيُّونَ) بضم الراء على قراءة علي رضي الله عنه. انظر: القرطبي: الجامع: ٤/٢٣٠. وذكرها العكبري في: الإملاء: ١٥٣ ولم ينسبها. وذكرها ابن خالويه في: مختصر الشواذ ص: ٢٩ ونسبها إلى علي وابن مسعود وابن عباس.

(٢) (رَبِّيُّونَ) بفتح الراء على قراءة ابن عباس كما ذكر القرطبي في: الجامع: ٤/٢٣٠ وابن خالويه في: مختصر الشواذ ص: ٢٩، وأشار إليها العكبري في: الإملاء: ١٥٣ بقوله: والفتح هو الأصل، وهو منسوبٌ إلى الرَّبِّ.

(٣) انظر: القرطبي: جامع أحكام القرآن: ٤/٢٣٠.

(٤) تعرَّض أبو البقاء لهذه المسألة في كتابه: إملاء ما منَّ به الرحمن: ١/٢٠٨- ٢٠٩.

(٥) سورة المائدة: ٦.

(٦) الأصل في (إلى) أنها لانتهاء الغاية، أو أنها منتهىً لابتداء الغاية، وقد تكون بمعنى (مع) على النحو الذي أشار إليه المصنف في الآيتين والمثل أعلاه، على رأي بعضهم، وقد رفض أبو البقاء هذا الرأي بقوله: (وليس هذا المختار، والصحيح أنها على بابها، وأنها لانتهاء الغاية). والذين جعلُوا (إلى) بمعنى (مع) ههنا العباس وجماعة من النحويين، وأوجبوا على ذلك غَسْلَ المرافق والكعبين. وقال المبرد: اليدُ من أطراف الأصابع إلى الكتف، والرِّجْلُ من الأصابع إلى أصل الفخذين، فلمّا كانت المرافق والكعبان داخلةً في تحديد اليد والرجل كانت داخلةً فيما يُغْسَلُ، خارجةً ممّا لا يُغْسَلُ، وقال: ولو كان المعنى مع المرافق لم يكن في المرافق فائدةٌ، وكانت اليدُ كلها يجب أن تُغْسَلَ. انظر: لسان العرب: (إلى) و (ذود) ومغني اللبيب: ١/٧٨ وحروف المعاني: ٦٥.

﴿قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾ (١) وكقولهم في المثل: «الذَّودُ إلى الذَّوْدِ إبلٌ» (٢)، أي معَ الذَّوْدِ، وليس هذا المختارَ، والصحيح في (إلى) ههنا أنَّها على بابها، وأنها لانتهاء الغاية، وإنما وَجَبَ غَسْلُ المرافقِ بالسُّنَّة، وجاء القرآنُ بالمَسْحِ (٣)، وليس بينهما تناقضٌ؛ لأنَّ (إلى) تدلُّ على انتهاءِ الفعلِ، ولا يتعرض بنفي المحدود إليه، ولا بإثباته.

ألا ترى أنّكَ إذا قلتَ: سِرْتُ إلى الكوفةِ، فَغَيْرُ ممتنعٍ أن تكونَ بَلَغْتَ أوَّلَ حدودِها، ولم تدخُلها، وأنْ تكونَ دَخَلْتَها.

فلو قامَ الدليلُ على أنكَ دَخَلْتَها لم يكنْ مناقضاً لقولكَ: سِرْتُ إلى الكُوفةِ، فعلى هذا تكونُ (إلى) متعلقةً بـ (اغسلُوا)، ويجوز أن تكون في موضعِ الحال، وتتعلقَ بمحذوف، والتقدير: وأيديكمْ مضافَةٌ إلى المرافقِ.

٢٣/أ / وقولُهُ تعالى: ﴿بِرُؤُوسِكُمْ﴾ الباءُ فيه زائدةٌ (٤).

وقال مَن لا خِبْرَةَ لهُ بالعربيةِ: الباءُ في مِثْلِ هذا للتبعيض (٥)، وليس بشيءٍ يعرفه أهلُ النحوِ.

والأكثرُ أن تكونَ الباءُ للإلصاقِ، ووَجْهُ دخولها ههنا أنَّها تدلُّ على إلصاقِ المَسْحِ بالرأسِ.

أمَّا قولُه تعالى: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ فيقرأ بالنَّصْبِ (٦)، وفيه وَجْهَانِ:

---

(١) سورة هود: ٥٢.

(٢) الذَّوْدُ: القطيع من الإبلِ، من الثلاث إلى التسع، وقيل: إلى العَشْرِ، وقيل: إلى خمس عشرة، وقيل: غير ذلك، ولا يكون إلا من الإناث دون الذكور، وقولهم: (الذود إلى الذود إبلٌ) مَثَلٌ ذكره ابن منظور في: لسان العرب: ذود: ٣/١٩٦ وانظره عند الميداني في: مجمع الأمثال: ١/٢٧٧.

(٣) وهذا قول أنس بن مالك رضي الله عنه، كما سيأتي.

(٤) ويكون المعنى- على زيادة الباء- امسحوا رؤوسكم، وذلك يقتضي تعميمَ المَسْحِ لجميع الرأس، وإليه مال القرطبي في جامعه: ٦/٨٧.

(٥) وهذا يقتضي أنه يُجْزِئ مسحُ بعضِ الرأسِ، وعن معنى التبعيض في الباء قال ابن جني: أمّا ما يحكيه أصحابُ الشافعي من أنَّ الباءَ للتبعيض فشيءٌ لا يَعْرِفُهُ أصحابُنا، ولا وَرَدَ به بيتٌ. انظر: مغني اللبيب: ١/١١١ والجنى الداني للمرادي: ١٠٧.

(٦) على قراءة نافع وابن عامر والكسائي. انظر: القرطبي: الجامع: ٦/ ٩١. وأضاف ابنُ الجزري إليهم حَفْصاً ويعقوبَ. ابن الجزري: تحبير التيسير: ١٠٦.

- **الأول**: أنَّه معطوفٌ على الوجوهِ والأيدي قبله، أي فاغْسِلُوا وجوهَكُمْ وأيديَكُمْ وأرجلَكُمْ، وهذا جائزٌ في العربيةِ بلا خلاف، والسُّنَّةُ قد نَزَلَتْ بوجوبِ غَسْلِ الرِّجْلَيْنِ، وهي تُقَوِّي هذا، وقد رُوِيَ عن أنس (١)- رضيَ اللّهُ عنهُ- أنَّه قال: «نَزَلَ القرآن بالمَسْحِ، والسُّنَّةُ بالغَسْلِ» (٢).

والثاني: أنَّه معطوفٌ على موضع (برؤوسِكُمْ).

والأولُ أقوى، لأنَّ العطفَ على اللفظِ أَقْوَى من العطفِ على الموضعِ.

وقد قُرِئَ شاذّاً بالرفعِ على الابتداءِ (٣)، أي وأرجلُكُمْ مغسولةٌ، أو وأرجُلُكُمْ كذلك.

ويقرأ: (وأرجُلِكُمْ) بالجرِّ (٤)، وهو مشهورٌ كشُهْرةِ القراءةِ بالنصبِ.

وفي القراءة بالجرِّ وَجْهَانِ:

- **أولُهُما**: أنَّها معطوفةٌ على الرؤوسِ، في الإعرابِ، والحُكْمُ مختلفٌ ههُنا.

فالرؤوسُ ممسوحةٌ، والأرجُلُ (٥) مغسولةٌ. وهذا في الإعراب ممَّا يُقالُ له: الجرُّ على الجوارِ، وليس بممتنعٍ أنْ يَقَعَ في القرآنِ، لكثرتِهِ، فقد جاء في القرآنِ والشعرِ.

---

(١) خادم رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلَّمَ وصاحبه أنس بن مالك بن النضر الخزرجي الأنصاري، خدم النبي عشر سنين، وتنقل بين دمشق والبصرة في أواخر حياته، وكانت وفاته بالبصرة سنة ٩٣ هـ. وقد جاوز المائة، روى ٢٢٨٦ حديثاً. ينظر فيه: أسد الغابة: ١٢٧/١ والإصابة: ١٣٨/١.

(٢) قول أنس بن مالك منسوبٌ إليه في الجامع للقرطبي: ٩٢/٦ ونسبه ابن منظور في اللسان (مسح) إلى الإمام أبي العباس ثعلب.

(٣) وهي قراءة الحسن والأعمش. انظر: القرطبي: الجامع: ٩١/٦ وابن خالويه: مختصر الشواذ: ٣٧. حيث اقتصر الأخير على الحسن، ولم يذكرِ الأعمشَ.

(٤) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وحمزة. انظر: الجامع للقرطبي: ٩١/٦.

(٥) قوله: (والأرجل مطموس في الأصل.

٢٣/ب فَمِنَ القرآنِ قولُهُ تعالى: ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ (١) على قراءةِ مَنْ جَرَّ (٢)،/ وهو معطوفٌ على قوله تعالى قَبْلَهُ: ﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ﴾ (٣)، والمعنى مختلف؛ إذْ ليسَ المعنى يطوفُ عليهم وِلْدانٌ مخلَّدونَ بِحُورٍ عينٍ. قال النابغةُ (٤):

لم يَبْقَ إلاَّ أسيرٌ غيرُ مُنْفَلِتٍ أوْ موثَقٌ في حِبالِ القَدِّ مجنوبِ (٥)

والقول في مجرورِهِ والجوارِ مشهورٌ عندهم في الإعرابِ، وقَلْبُ الحروفِ بعضها إلى بعضٍ، والتأنيث، وغيرُ ذلك (٦).

فمن الإعرابِ ما ذكرناهُ في العطفِ.

ومن الصفاتِ قولُهُ تعالى: ﴿عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ﴾ (٧)، واليومُ ليسَ بمحيط، وإنما المحيطُ العذابُ. وكذلك قولُهُ تعالى: ﴿فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾ (٨)، واليومُ ليسَ بعاصفٍ، وإنَّما العاصفُ الريحُ.

---

(١) سورة الواقعة: ٢٢.

(٢) وهم أبو عمرو وابن كثير وحمزة وأبو جعفر وخلف. انظر: تحبير التيسير: ١٠٦.

(٣) سورة الواقعة: ١٨.

(٤) النابغة الذبياني: هو زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري، شاعرٌ جاهلي من الطبقة الأولى، ومن أهل الحجاز، كانت تضرب له قُبةٌ من أدَمٍ أحمرَ بسوق عكاظ، فتقصده الشعراء ليعرضوا عليه أشعارهم ليحكم بينهم، وهو من أشراف الجاهلية، كانت له منزلة رفيعة عند النعمان بن المنذر في الحيرة، وعند الغساسنة بدمشق، عُمِّر طويلاً وكانت وفاته سنة ١٠٨ ق.هـ تقريباً. انظر: معاهد التنصيص: ٣٣٢/١ والأغاني- دار الكتب: ٣/١١ والشعر والشعراء لابن قتيبة: ٣٨، والأعلام للزركلي: ٥٤/٣- ٥٥.

(٥) البيت في ديوان النابغة الذبياني بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم- دار المعارف بمصر ١٩٩٧ م ص: ٥٢. ورواية الديوان:

لم يبقَ غير طريد، غير منفلتٍ وموثقٍ في حبالِ القد مسلوبِ

(٦) سيأتي المصنف على ذكر حالات راعتْ فيها العربُ الجوار ويمثِّل لهذه الحالات بأمثلة من القرآن والسنة والشعر والكلام العادي.

(٧) سورة هود: ٨٤ في قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ﴾.

(٨) سورة إبراهيم: ١٨ في قوله تعالى: ﴿أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾.

ومن قَلْبِ الحروفِ قولُه عليه الصلاة والسلامُ: (ارْجعنَ [مأزورات] (١) غَيْرَ مأجورات) (٢)، والأصلُ مَوْزوراتٌ، ولكنْ، أريدَ التآخي.

وكذلك قولُهم: (إنه لا يأتينا بالغدايا والعشايا) (٣).

ومن التأنيث قولُهُ تعالى: ﴿فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ (٤)، فَحُذفَت التاءُ من عشر وهي مضافةٌ إلى الأمثال، والمَثَلُ مذكَّرٌ، ولكنْ، لمَّا جاورتِ الأمثالُ الضميرَ المؤنثَ أُجريَ عليها حكمُه (٥)، على أنَّ الأمثالَ مؤنثةٌ في المعنى، ومثل الحسنةِ حَسَنَةٌ، وقيل: إنه أنَّث؛ لأنه أضافه إلى مؤنث.

---

(١) في الأصل: (موزورات) ولا يصح.

(٢) الحديث في: سنن ابن ماجة بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي- القاهرة ١٣٧٢- ١٣٧٣ هـ: كتاب الجنائز- الباب: ٥٠. ومأزورات: آثمات من الوِزْر، والقياس أن يقول: (موزورات) لكنه قال (مأزورات) بالهمزة طلباً للمزاوجة التي ذكر المصنف أعلاه أنه أريد التآخي، وانظر: اللسان (وزر).

(٣) الغدايا جمع غُدْوة وغداة، والعرب لا تجمع غداة على غدايا، ولكنهم ههنا في هذا القول كسّروه على ذلك ليطابقوا بين لفظه ولفظ (العشايا)، فإذا أفردوه لم يكسروه، قال ابن السكيت في قولهم: (إني لآتيه بالغدايا والعشايا): أرادوا جمع الغداة، فأتبعوها العشايا للازدواج، وإذا أفردَ لم يجزْ، ولكن يقال: غداة وغَدَوات لا غَيْرُ.
وعند ابن الأعرابي رأي يخالف هذا، فقد قال: غَدِيَّة مثل عَشِيَّة، لغةٌ في غَدْوة، فإذا كان كذلك فغدية وغدايا كعشية وعشايا، وتابعه ابن سيده فقال: وعلى هذا لا تقولُ: إنهم إنما كسّروا الغدايا على الإتباع للعشايا، إنما كسّروه على وجهه. انظر تفصيل ذلك في: لسان العرب: (غدا) والاتباع لأبي الطيب اللغوي.

(٤) سورة الأنعام: ١٦٠، وأولها: (مَن جَاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ، عَشْرُ أمثَالِهَا).

(٥) المراد ههنا أنَّ له عشر حسنات أمثالها، فحذفت الحسنات، وأُقيمت الأمثال التي هي صفتُها مقامَها، وهي جمع مثلٍ، وحكى سيبويه: عندي عشرة نَسَّابات، أي عندي عشرة رجالٍ نَسَّابات، وقال أبو علي: حَسُنَ التأنيثُ في عشر أمثالها أنه لمَّا كانت الأمثالُ مضافةً إلى مؤنث، والإضافة إلى المؤنثِ إذا كان إياهُ في المعنى فإنه يحسُنُ فيهِ ذلك نحو قوله تعالى: (يلتقطه بعض السيارة). انظر: القرطبي: الجامع لأحكام القرآن: ٧/١٥٠- ١٥١.

ومثل هذا في التأنيث قول جرير:

لمَّا أتى خَبَرُ الزبيرِ تضعضعتْ سورُ المدينة، والجبالُ الخُشَّعُ (١)

١/٢٤ / ومثلُهُ قولُهم: (ذهبتْ بعضُ أصابِعِه) (٢).

وممّا راعتْ فيه العربُ الجوارَ قولُهم: (قامتْ هندُ)، فهم لم يُجيزُوا حذفَ التاء إذا لم يفصلْ بينهما، فإنْ فُصِلَ بينهما أجازوا الحَذْفَ. ولا فَرْقَ بينهما إلا المجاورةُ وعَدَمُها.

ومن ذلك قَوْلُهم: (قامَ زيدٌ وعَمْراً كَلَّمْتُهُ)، فقد استحسنُوا النصبَ بفعلٍ محذوفٍ لمجاورَة الجملة اسماً قدْ عَمِلَ فيه الفِعْلُ.

ومن ذلك قَلْبُهُمُ الواوَ المجاورَةَ للطَّرَفِ همزةً في (أوائل)، كما لوْ وقعتْ طَرَفاً، وكذلك إذا بعدتْ عن الطَّرَفِ لا تُقْلَبُ نحو (طواويس)، وهذا موضِعٌ يحتمل أن يُكتَبَ فيه أوراقٌ من الشواهد.

وقد جعل النحاةُ له باباً، ورتَّبوا عليه مسائلَ، ثم أصَّلُوهُ بقَوْلهم: (هذا جُحْرُ ضبٍّ خَرِبٍ)، ومنه قولُ الشاعرِ (٣):

كأنَّ ثَبِيراً في عَرانينِ وَبْلِهِ كبيرُ أناسٍ في بِجادٍ مُزَمَّلِ (٤)

---

(١) البيت في: ديوان جرير- ط. الصاوي: ٣٤٥، وهو في سيبويه: ٢٥/١ ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ١٩٧/١ والمقتضب للمبرد: ١٩٧/٤ والخصائص لابن جني: ٢٢٦/٢ واللسان (سور): ٣٨٥/٤.

(٢) القول في: القرطبي: الجامع: ١٥١/٧.

(٣) هو امرؤ القيس الشاعر الجاهلي.

(٤) بيت امرىء القيس من معلقته المشهورة، انظره في ديوانه ص: ١٥٨- طبعة السندوبي بيروت- المكتبة الثقافية ١٤٠٢ هـ- ١٩٨٢م. وثبير: اسم جبل والعرانين جمع عرنين، وهو من كل شيء أوله والوَبْلُ: المطر القوي، والبِجاد: الكساء المخطط، ومزمَّل: ملفوف، وهو نعت لكبير ومزمّل حقه الرفع على أنه نعت لكبير، لكنه جرّه لمجاورته (بجاد) المجرور، وهذا ما يسميه النحاة الجر بالجوار، أو بالمجاورة، وهو سماعي، لا يقاس عليه.

لكنَّ النحويين اختلفوا في جواز جَرِّ التثنية والجمع، فأجازَ الإتباعَ فيهما جماعةٌ من حُذَّاقِهِمْ قياساً على المفردِ المسموع، ولو كان لا وَجْهَ لهُ في القياس بحالٍ لاقتصرُوا فيه على المسموع فقط.

ويؤيدُ ما ذكرناه أنَّ الجَرَّ في الآية قد أُجيزَ غيرُهُ، وهو النصبُ والرفْعِ(1).

والرفع والنصب غَيْرُ قاطعين، ولا ظاهرين على أنَّ حُكمَ الرِّجْلَيْنِ المَسْحُ. 24/ب

وكذلك الجَرُّ، يجب أن يكونَ كالنصبِ والرفع في الحُكمِ دونَ الإعرابِ.

- **والوجه الثاني** (2): أنْ يكونَ جرُّ الأَرْجُلِ بجارٍّ محذوفٍ، ويكونَ تقديره: (وافعلوا بأرجُلِكم غَسْلاً)، وحذف الجارِّ وإبقاءُ الجرِّ جائزٌ في العربية (3)، ومثلُه قولُ الشاعر (4):

مشائيم ليسوا مصلحينَ عشيرةً ولا ناعبٍ إلا ببَيْنٍ غُرابُها (5)

---

(1) وفيهما قراءتان سبقت الإشارة إليهما آنفاً.

(2) الوجه الثاني من وجهيْ قراءة (وأرجلِكم) بالجر، وقد سبق ذكره.

(3) وهو يسمَّى عند النحاة الجرَّ على التوهم، أي على توهم وجود الجارِّ، مع وجود واو العطف في الكلام. والجَرُّ على التوهمِ سماعيٌّ لا يقاس عليه.

(4) هو الأخوص- بالخاء- الرياحي واسمه زيد بن عمرو بن قيس اليربوعي التميمي، وهو شاعر إسلامي. انظر فيه المؤتلف والمختلف: 49 وخزانة الأدب للبغدادي: 234/1 و142/2.

(5) بيت الأخوص في: سيبويه: 165/1، 306 و29/3. وهو مع بيتين لأبي الأحوص (بالحاء المهملة) في: البيان والتبين: 261/2. تحقيق هارون- مكتبة الخانجي 1975م، وهو في: الخصائص لابن جني: 354/2، والإنصاف: 193، 395، 595 وشرح المفصل: 52/2 و68/5 و57/7 و69/8، ومغني اللبيب: 531/1 و611/2 والخزانة: 40/2 و507/3، 613 وشرح الأشموني: 235/2، وديوان الفرزدق: 23.

وقولُ الآخَرِ [1]:

بدا لي أنِّي لَسْتُ مدركَ ما مَضَى ولا سابقٍ شيئاً إذا كان جائيا [2]

فجرَّهُ بتقديرِ الباءِ، وليس بموضعِ ضرورة. وقد أفردتُ لهذه المسألة كتاباً.

[١٣][3]

وتَكَلَّمَ الشيخُ - رَحِمَهُ اللّهُ تعالى- على قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿ والصَّابِئُونَ ﴾ [4] وما جاء فيها من قراءات ووجوه إعرابٍ، فقال:

قوله تعالى- في المائدة- ﴿والصَابئون﴾ قُرِئَ بتحقيقِ الهمزةِ على الأصْلِ[5]، وقُرِئَ بِحَذْفِها وضمِّ الباءِ [6]، وأصْلُهُ (صَبَا) بالألف مبدلةً من الهمزة.

وقُرِئ بياءٍ مضمومة (والصابِيُون) [7]، والوجه فيه ههنا أنَّهُ أَبْدَلَ الهمزةَ

٢٥/أ ياءً؛ لانكسارِ ما قَبْلَهَا، ولم يَحْذِفْها؛ لتَدُلَّ على أن الأصل/ حرفٌ يثبت.

---

(١) هو زهير بن أبي سُلْمَى

(٢) بيت زهير له في: سيبويه: ١٦٥/١، ومغني اللبيب: ١٠١/١، ٣١٩، والمخصص: ٣٥٣/٢ وشرح ابن يعيش: ٥٢/٢ و ٥٦/٦ وخزانة الأدب للبغدادي: ٣/ ٦٦٥ وهو في شرح شعر زهير صنعة ثعلب بتحقيق د. فخر الدين قباوة- ط. دار الآفاق الجديدة- بيروت ١٤٠٢ هـ هـ/١٩٨٢م ص: ٢٠٨، برواية: (ولا سابقي شيءٌ...) وروي في كتاب سيبويه: (ولا سابقاً...) والجر ههنا يسمى عند النحاة الجرّ على التوهم، وهو يقتصرُ على السماع.

(٣) انظر المسألة في: إملاء ما منَّ به الرحمن: ٢٢١/١- ٢٢٢.

(٤) قال تعالى: **﴿إنَّ الذينَ آمنوا والذين هادُوا والصابئون والنصارى مَنْ آمن بالله واليوم الآخِرِ وعَمِلَ صالحاً فلا خوفٌ عليهم ولا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾** المائدة: ٦٩.

(٥) وعلى هذا القراءة إجماع القراء العشرة.

(٦) انظرها في: الشوكاني: فتح القدير: ٧٩/٢.

(٧) المصدر السابق نفسه.

وقُرِئ بالهَمْزِ والنَّصْبِ: (والصابئينَ) [1] عَطْفاً على (الذينَ)، وهو شاذٌّ في الرواية، صحيحٌ في القياس، وهو مِثْلُ الذي جاء في البقرة [2].

والمشهور في القراءةِ الرَّفْعُ وفي ذلكم أقوال:

الأول: قول سيبويه [3]، قال: وأمّا قولُهُ - عزَّ وجَلَّ -: (والصَّابِئونَ) فَعَلَى التقديم والتأخير [4]، كأنَّهُ ابتدأ بقوله: (والصّابِئُونَ) بعد ما مَضى الخَبَرُ [5]. وتقديره: إنَّ الذين آمنوا والذين هادُوا مَنْ آمَنَ باللّهِ واليوم الآخرِ وعَمِلَ صالحاً فلا خَوْفٌ عليهم ولا هم يحزنون والصابئون والنصارى كذلك، فهو مبتدأ، وخبره محذوف. ومثله قَوْلُ البُرْجميِّ [6]:

فَمَنْ يَكُ أمسى بالمدينةِ رَحْلُهُ ... فإني وقَيَّارٌ بها لَغَريبُ [7]

(١) المصدر السابق نفسه.

(٢) سورة البقرة: ٦٢ في قوله تعالى: **﴿إنَّ الذينَ آمَنوا والَّذينَ هَادُوا والنَّصارَى والصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ باللَّهِ واليَومِ الآخِرِ وعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُمْ أجرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ولاَ خَوفٌ عَلَيهِمْ ولا هُمْ يَحزَنُونَ﴾**.

(٣) نُسِبَ هذا القول للخليل وسيبويه عند كثيرين، خاصة علماء التفسير. انظر مثلاً: القرطبي: الجامع: ٢٤٦/٦ والشوكاني: فتح القدير: ٧٨/٢.

(٤) أي أنَّ الرفعَ ههنا في (الصَّابِئُونَ) محمولٌ على التقديم والتأخير.

(٥) انظر: سيبويه: الكتاب: ١٥٥/٢.

(٦) هو ضابئُ بن الحارث بن أرطاة التميمي البُرجمي، شاعر خبيث اللسان، كثير الشرّ، عُرِفَ في الجاهلية، وأدرك الإسلامَ، فأسلم، وعاش في المدينة إلى أيام عثمان، وكان مولَعاً بالصيد، وله خَيْلٌ، وكان ضعيف البصر، سجنه عثمان لقتله صبياً بدابّته، ولم ينفعه الاعتذار بضعف بصره، ولما انطلق هجا قوماً من بني نهشل، فأعيد إلى السجن، فلم يزلْ فيه إلى أن مات نحو سنة ٣٠ هـ. طبقات ابن سلام: ٤٠ والشعر والشعراء: ٢٢٦، وخزانة الأدب: ٨٠/٤ والأعلام: ٢١٢/٣.

(٧) قيّار: جَمَلُهُ، وقيل: فَرَسُهُ. والبيت في: سيبويه: ٣٨/١ والكامل للمبرد: ٤١٦/١ والأصمعيات: ١٨٤، والشعر والشعراء: ٣٥١، وخزانة الأدب: ٣٢٣/٤ والنوادر: ٢٠، وأسماء خيل العرب للغندجاني: ١٩٩، والجامع للقرطبي: ٢٤٦/٦ وإملاء ما منّ به الرحمن: ٢٢١/١.

أراد: فإنّي لَغريبٌ، وقيّارٌ بها كذلكَ.

والثاني: أنّه معطوفٌ على موضع (إنَّ) نحو قولك (إنَّ زيداً وعمروٌ قائمانِ)، وهو خطأ، لأنّ خبر (إنَّ) لم يتمَّ. و (قائمان) إن جعلتَهُ خَبَرَ إنَّ لم تُبْقِ لعَمْروٍ خَبَراً، وإنْ جَعَلْتَهُ خَبَرَ (عمرو) لم تُبْقِ لـ (إنَّ) خَبَراً.

ثم إنّ ذلكَ ممتنعٌ معنىً، لِكَوْنِكَ تُخْبِرُ بالمثنّى عن المفردِ.

فأمَّا قولُ اللّه- عَزَّ وجلَّ: ﴿**إنَّ اللّه وملائكَتَهُ يُصَلُّونَ علَى النبيِّ**﴾ [1] على قراءة مَنْ رَفَعَ (ملائكته) [2] فيكون خَبَرُ (إنَّ)/ محذوفاً، والتقدير: (إنَّ اللّه يُصَلِّي) وقد أغْنَى خَبَرُ الثاني عَنْهُ. **٢٥ /ب**

ومثْلُ ذلكَ لو قُلْتَ: (إنَّ عَمْراً وزيدٌ قائمٌ)، فَرَفَعْتَ زَيْداً جاز لكونِهِ مبتدأً حينئذٍ، وقائمٌ خَبَرُهُ، أو أنه خَبَرُ (إنَّ).

وثالث الأقوال: أنَّ (الصابِئُون) معطوفٌ على الفاعل، الضمير في «هادُوا» [3].

لكنَّ هذا فاسدٌ من وَجْهَيْنِ:

أولهما: أنه يوجبُ كَوْنَ (الصابئين) هُوداً، وليس المعنى كذلك.

وثانيهما: أنه لم يُؤَكَّد الضميرُ.

أمَّا القول الرابع: فيكون فيه خَبَرُ (الصابئين) محذوفاً، من غَيْرِ أن يُنوَى به التأخيرُ، وهذا ضعيفٌ أيضاً لما يكون فيه من لزومِ الحَذْفِ والوَصْلِ.

وخامسُ الأقوال: أنَّ (إنَّ) جاءت بمعنى (نَعَمْ)، والذي بَعْدَها في موضعِ رَفْعٍ [4]، والتقدير: (والصابئون كذلك).

---

(١) سورة الأحزاب: ٥٦.

(٢) رفع: (ملائكته) من القراءات الشاذة، قَرَأَ بها عبد الوارث عن أبي عمرو. انظر: ابن خالويه: مختصر في شواذ القرآن: ١٢١.

(٣) القول الثالث منسوبٌ للكسائي والأخفش، كما ذكر القرطبي في: الجامع: ٢٤٦/٦، والشوكاني في: فتح القدير: ٧٨/٢.

(٤) أي في موضع رفع بالابتداء.

ومثلُهُ قَوْلُ ابن قَيسِ الرُّقيَّات:

ويَقُلْنَ: شَيْبٌ قَدْ علاكَ، وقدْ كَبِرتَ، فقلتُ: إنَّه (١)

والقول السادسُ: أنَّ (الصابئون) في موضعِ رفعٍ، ولكنَّهُ جاء ههُنا على لغة (بلحارث)، الذين يجعلون بالألف على كلِّ حالٍ، والجَمْعَ بالواو على كل حال. وهذا بعيدٌ.

والقول السابعُ: أنْ يكونَ النونُ حَرْفَ الإعراب، فإذا قالوا: أجاز أبو عليٍّ ذلكَ معَ الياءِ، لا معَ الواو، قيلَ: قد أجازه غَيْرُهُ، وإنَّ القياسَ لا يمنعُ منه.

/أمَّا قَوْلُه تعالى: ﴿**والنَّصارى**﴾ بَعْدَهُ فالجَيِّدُ أنْ نقولَ: إنه في موضعِ ٢٦ /أ نَصْبٍ، على القياسِ المطَّرد، وليس ثمَّةَ ضرورةٌ تدعونا إلى غيره.

والله تعالى أعْلَمُ.

[١٤](٣)

وتَكَلَّمَ الشيخ أبو البقاءِ- رَحِمَهُ اللَّه- على قولِ الحقِّ تبارَكَ وتعالى في الأنعامِ: ﴿**قُلْ أرَءيتكُمْ**﴾ (٤) وما فيه من وجوه القراءاتِ والإعرابِ، فقال:

قولُهُ تعالى: ﴿**أرَءيتكُمْ**﴾ يُقرأُ على أربعة وجوه (٥):

---

(١) البيت في ديوانه ص: ٦٦- بتحقيق د. محمد يوسف نجم- دار بيروت ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦م.

(٢) انظر رأي الأخفش منسوباً إليه في: القرطبي: الجامع: ٢٤٧/٦.

(٣) تعرّض أبو البقاء لهذه المسألة في كتابه: إملاء ما منَّ به الرحمن: ٢٤١/١ - ٢٤٢.

(٤) تمام الآية: (٤٠) ﴿**قُلْ أرأيتَكُم إن أتاكُم عذابُ اللَّهِ أو أتَتْكُمُ السَّاعةُ أغيرَ اللَّهِ تَدعُونَ إن كُنتُم صادِقِينَ**﴾.

(٥) الكلام ههنا مفصَّلٌ وموضَّحٌ أكثر مما ورد في: إملاء ما مَّن به الرحمن: وقوله تعالى: ﴿**أرَءيتكُم**﴾. من الأساليب العربية العالية العريقة، انظر ما كتبناه عنه في كتابنا: (المعجم في الأساليب الإسلامية والعربية ص:٥٥ - ٦٢ نشرته مكتبة العبيكان بالرياض سنة ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م).

- **أولها**: بإلقاء حركة الهمزة الأولى على اللام في «قُلْ»، فَتُفْتَحُ اللامُ وتُحْذَفُ الهمزةُ، وهو قياسٌ يَطَّرِدُ في القرآن الكريم، وفي غَيْرِهِ أيضاً. والغَرَضُ من ذلكَ التخفيفُ.

- **ثانيها**: أنَّه يُقْرَأُ بتحقيق همزتِهِ الأولى.

- **ثالثها**: أنَّهُ يُقرأُ بتحقيق همزتِهِ الثانيةِ، وذلك على الأصل.

- **رابعُها**: أنَّهُ يُقْرَأُ بتخفيف الهمزة الثانية وتلْيينها، ثُمَّ حَذْفِها. وسبيلُ ذلك أنْ تَقْلِبَها ياءً، وتُسَكِّنَها، ثم تحذفَها بسبب التقاء الساكنين [١].

أمّا التاءُ فهي ضميرُ الفاعل، فإذا اتصلت بها كاف الخطاب كانت بلفظ واحدٍ في التثنية والجمع، وفي التأنيث. وتختلف هذه المعاني مع الكاف، فتقولُ في الواحدِ: أرَأَيتَكَ، من ذلك قولُه تعالى: **﴿أَرَأَيْتَكَ هذا الذي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾** [٢].

وتقولُ في التثنية: أرأيتَكُما، وفي جمع المذكَّرِ: أرأيْتَكُمْ، ومنه قولُهُ عَزَّ وجلَّ:
٢٦/ب **﴿قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إنْ أتاكُم عَذابُ اللهِ بَغْتَةً أو جَهْرَةً﴾** [٣]. وتقولُ في /المؤنث: أرَأَيْتَكُنَّ.

---

(١) قرأ نافع بتخفيف الهمزتين، يلقي حركة الأولى على ما قبلَها، ويأتي بالثانية بَيْنَ بَيْنَ، وهي القراءة الأولى عند المصنف أعلاه.
وحكَى أبو عبيد أنه يُسْقِطُ الهمزةَ، ويُعوِّضُ منها ألفاً. قال النحاسُ: وهذا عند أهل العربية غَلَطٌ، لأن الياء ساكنة والألف ساكنة، ولا يجتمع ساكنان. وهذه هي الرابعة عند المصنف أعلاه. قال مكي: وقد رُوِيَ عن وَرْشٍ أنه أبدل من الهمزة ألفاً، لأنَّ الرواية عنه أنه يَمُدُّ الثانيةَ، والمَدُّ لا يتمكَّنُ إلا معَ البدلِ، والبَدَلُ فَرْعٌ عن الأصول، والأصل أن تجعل الهمزة بين الهمزة المفتوحة والألف. وهذه هي القراءة الثالثة عند المصنف أعلاه.
وقرأ أبو عمرو وعاصم وحمزة: (أرأيْتَكُم) بتحقيق الهمزتين، وأتَوْا بالكلمة على أصلها، والأصل الهمز؛ لأن همزة الاستفهام دخلت على (رأيتَ)، والهمزة عين الفعل، والياء ساكنة، لاتصال المضمر المرفوع لها. وقرأ عيسى بن عمر والكسائي: (أرَيْتَكُم) بحذف الهمزة الثانية. وهذه هي القراءة الثانية لدى المصنف أعلاه. قال النحاس عن هذه القراء: وهذا بعيد في العربية، وإنما يجوز في الشعر ضرورةً. انظر في هذه القراءات وتوجيهها: القرطبي: الجامع: ٦/٤٢٢ - ٤٢٣ وتفسير البيضاوي: ١٦٨ وتحبير التيسير لابن الجزري: ١٠٨ والبدور الزاهرة: ١٠٢، ١٨٧.
(٢) سورة الإسراء: ٦٢.
(٣) سورة الإنعام: ٤٧.

والتاءُ في ذلك كلِّه مفتوحةٌ، أمّا الكافُ فَحَرْفُ خِطابٍ، وليس اسماً كما زَعَمَ الفرَّاءُ (١).

والدليل على حرفيتها أنَّها لو كانتْ اسماً لكانت: إمَّا مجرورةً، وهو باطِلٌ، إذْ لا جارَّ لها ههنا، أو مرفوعةً، وهو باطِلٌ لأمرين:

- **أحدهما:** أنَّ الكاف ليست من ضمائر الرفع.

- **وثانيهما:** أنَّه لا رافعَ لها، إذْ ليست فاعلاً؛ لأنَّ التاءَ فاعلٌ، ولا يكونُ للفعلِ الواحدِ فاعلانِ.

وإما أنْ تكون الكاف منصوبة، وهذا باطلٌ من ثلاثة وجوهٍ:

- **الأول:** أن الفعل (رأى) يتعدَّى ههنا إلى مفعولين، نحو قولك: (أَرَأَيْتَ زَيْداً ما فعل)، فَلَوْ جَعَلْتَ الكاف مفعولاً لكان ثالثاً.

- **والثاني:** أنه لو كان مفعولاً لكان هوَ الفاعلَ في المعنى، وليسَ المعنى ههنا على ذلك؛ إذْ ليسَ الغرضُ: أرأيْتَ نَفْسَكَ، بل الغرضُ: أرأيتَ غَيْرَكَ، ولذلك قُلْتَ: أَرَأَيْتَكَ زيداً ما فعل. فَزَيْدٌ غَيْرُ المخاطبِ، وليس بَدَلاً منه.

- **والثالث:** أنه لو كان منصوباً على المفعولية لظهرتْ علامةُ التثنية والجمع والتأنيث على التاء، فتقول: أرأيتما كما تثنيةً وإفراداً وتذكيراً، وأرأيْتُموكم جمعاً وتذكيراً، وأرأيْتَكُنَّ جمعاً وتأنيثاً.

أمَّا ما ذَهَبَ إليه الفرّاءُ من أنَّ الكافَ اسمٌ مضمَرٌ منصوبٌ في معنى المرفوع (٢)/ فإنَّ فيما ذكرناه إبطالاً لما ذَهَبَ إليه وارْتآهُ. ٢٧/ أ

وأمَّا مفعول (رأيت) في الآية فقد اختُلِفَ فيه:

---

(١) الفرّاء: معاني القرآن: ١/٣٣٤.

(٢) انظر قول الفرّاء في كتابه: معاني القرآن: ١/٣٣٤.

- قال قومٌ: إنه محذوف، وقد دلَّ الكلامُ عليه، وتقديره: (أرأيْتَكُمْ عبادتَكُم الأصنامَ هل تَنْفَعُكُمْ عِنْدَ مجيءِ الساعة؟)، كما دَلَّ عليه قولُه تعالى بَعْدَ ذلكَ: ﴿أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ﴾ (١).

- وقال غَيْرُهُمْ: لا يحتاج الكلامُ ههنا إلى مفعولٍ؛ لأنَّ الشَّرْطَ وجوابَه قد حَصَّلَ معنى المفعول.

وأمَّا جوابُ الشَّرْطِ في قوله تعالى: ﴿إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ﴾ فما دلَّ عليه الاستفهام في قوله تعالى: ﴿أَغَيْرَ اللَّهِ﴾، وتقديره: إنْ أتَتْكُمُ الساعةُ دعوتم اللّه.

واللّهُ تَعَالى أَعْلَى وأَعْلَمْ

[١٥](٢)

وتَكَلَّم شيخُنا- رَحِمَهُ اللّه- على قَوْلِ اللّه تعالى: ﴿فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٣) قراءاتٍ وإعراباً، فقال:

قَوْلُ اللّه تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعَانِ﴾ يُقْرَأُ بتشديد النون وتخفيفها، مع كَسْرِها في الحالَيْنِ (٤).

---

(١) سورة الأنعام: ٤٠.

(٢) عرض أبو البقاء بعض هذه المسألة في كتابه: إملاء ما منَّ به الرحمن: ٢/٣٣.

(٣) سورة يونس: ٨٩.

(٤) قال السيوطي في همع الهوامع: ٤/٤٠٢: ولا يقع بعد ألفِ الاثنين ونونِ الإناث إلاَّ الثقيلة، ولا تقعُ الخفيفةُ؛ لأنَّ فيه جمعاً بين ساكنين، خلافاً ليونسَ والكوفية، حيثُ أجازوا وقوعَ الخفيفة بَعْدها مكسورةً. قال ابنُ مالكٍ: وَيُؤيِّدُهُ قراءةُ بَعْضِهِم... ويمكن أن يكونَ منه قراءة ابن ذكوان: «ولا تتبعانِ سبيل الذين لا يعلمون».
أما القراءة الأولى بتشديد النون وكَسْرِها، فعَلَيْها إجماعُ العشرة، والنون المشدّدة للتوكيد وهي هنا مكسورة، والأصل فيها أنها ساكنةٌ، لكنَّها حُرِّكَتْ بالكَسْرِ لالتقاء الساكنين، واختيرَ لها الكَسْرُ، لأنَّها أشبهت نون الاثنين. قاله القرطبي في: الجامع: ٨/٣٧٦///

وفي القراءةِ الأولى النون للتوكيد، والفعلُ معَها مبنيٌّ، و (لا) نَهْيٌ.

أمَّا النونُ التي تدخلُ على المستقبل فلا وَجْهَ لها ههنا؛ لأنَّ الفعلَ غيرُ معْرَب.

ويُقْرَأُ بتخفيفِ النونِ، وكَسْرِها، وفيه وَجْهانِ:

- **الأول:** أنه نَهْيٌ أيضاً، وقد حَذَفَ النونَ/ الأولى (١) من الثقيلة تخفيفاً، ولم تُحْذَفِ الثانيةُ؛ لأنّها لو حُذفَتْ لكانَ الحذفُ لنونٍ محرَّكةٍ، ويحتاجُ الأمرُ عندَها إلى تحريك الساكنةِ، وحَذْفُ الساكنةِ أقلُّ تغيّراً. ٢٧ /ب

- **والوَجْهُ الثاني:** أنَّهُ في موضعِ الحالِ (٢)، ويكون تقديرُهُ: فاستقيما غَيْرَ مُتَّبِعَيْنِ (٣).

[١٦](٤)

وتَكَلَّمَ الشَّيْخُ -رَحِمَهُ اللَّهُ- على قَوْلِهِ -عَزَّ وجَلَّ-﴿ **ولا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلسِنَتُكُمُ الكَذِبَ**﴾(٥). فقال:

في (الكَذب) أربعُ قراءاتٍ، وهاكم وجوهها:

/// وأمّا القراءة الثانية بتخفيف النون فهي من القراءات الشاذّة ، قرأ بها ابن ذكوان كما ذكر القرطبي في الجامع: ٣٧٦/٨ والشوكاني في: فتح القدير: ٥٨٦/٢، وتكون (لا) قبل الفعل نافية على هذه القراءة، بينما كانت (لا) على القراءة الأولى (بالتشديد) ناهية والفعل في الأولى في موضع جزم، وهو مبني. أما الفعل على القراءة الثانية فهو معربٌ مرفوع.

(١) كلمة (الأولى) غير واضحة في نسخة الأصل.

(٢) أي أنَّ جملة الفعل في موضع الحال. وقد ذكر القرطبي في الجامع: ٣٧٦/٨ هذا الوجه.

(٣) كلمة (متبعين) ساقطة من الأصل.

(٤) انظر هذه المسألة في كتابه: إملاء ما منَّ به الرحمن: ٨٦/٢.

(٥) سورة النحل: ١١٦.

- تُقْرَأُ بفَتْحِ الكافِ والباءِ، وكَسْرِ الذَّال (الكَذِبَ)[1]، وهو منصوبٌ بالفعل (تَصِفُ) و«ما» مصدريَّةٌ، أي ولا تقولُوا لِوَصْفِ ألسنتِكم الكَذِبَ[2].

وقيل: «ما» بمعنى الذي، وحُذِفَ العائدُ، و(الكذب) بَدَلٌ من هذا المحذوفِ[3].

وقيل: «الكَذِبَ» منصوبٌ بإضمارِ الفعل (أعني).

- وتُقْرَأُ بضمٍّ الكافِ والذَّالِ، وفَتْحِ الباءِ (الكُذُبَ)[4]، وهو جَمْعُ كِذَابٍ، بالتخفيف، مِثْلُ كِتابٍ وكُتُبٍ، وهو مصدر، وهذه القراءة بمعنى القراءة الأولى.

- وتُقْرَأُ: (الكُذُبُ) بضمٍّ الكافِ والذَّالِ والباءِ[5]، على أنَّه نَعْتٌ لِلأَلْسِنَةِ، وهو جمع كاذبٍ أو كذوبٍ.

- وتُقْرَأُ: (الكَذِبِ) بفتح الكاف وكَسْرِ الذَّالِ، أما الباءُ فتكونُ على البَدَلِ[6] من (ما)[7]، مصدريةً كانتْ أو بمعنى الذي.

واللَّه تَعَالَى أَعْلَى وأَعْلَمُ.

---

(١) هذه القراءة لجمهور القراءة، وعليها إجماعُ العشرة.

(٢) وهو قول الكسائي والزَّجَّاج. انظر: الشوكاني: فتح القدير: ٢٥٢/٣.

(٣) في الأصل: (المحذو) بإسقاط الفاء، وهو سهو من الناسخ.

(٤) قرأ بها مسلمة بن محارب كما ذكر ابن خالويه في: مختصر الشواذّ: ٧٧.

(٥) وهي قراءة ابن عباس وأبي العالية ومجاهد وابن محيض. انظر: القرطبي: الجامع: ١٢١/١٠.

(٦) قال الشوكاني: نَعْتاً لـ (ما)، وقيل: على البدل من (ما). فتح القدير: ٢٥٢/٣، وذكر ذلك القرطبي في: الجامع: ١٩٦/١٠.

(٧) قرأ بهذه القراءة الحسن البصري. انظر: ابن خالويه: مختصر الشواذ: ٧٧ والجامع للقرطبي: ١٩٦/١٠ والشوكاني: فتح القدير: ٢٥٢/٣.

[١٧](١)

/ وأمْلَى الشيخ -رَحِمَهُ اللَّه- تعليقاً على (جزاء) في قوله تعالى: ﴿فَلَهُ جَزَآءً الحُسنَى﴾(٢)، قال فيه: ٢٨ /أ

قَوْلُ اللّهِ تعالى ﴿فَلَهُ جَزَآءً الحُسنَى﴾(٣) فيه أربعُ قراءاتٍ، ولكلٍّ وَجْهٌ في الإعراب:

- يُقْرَأُ بالرَّفْعِ والإضافة: «فَلَهُ جَزَاءُ الحُسْنَى»(٤)، وهو مبتدأٌ مرفوعٌ بالظَّرْفِ(٥). والتقدير فيه: فَلَهُ جزاءُ الخصلةِ الحسنى(٦).

- ويُقْرَأُ بالرفعِ والتنوين: «فَلَهُ جَزَاءٌ الحُسْنَى»(٧)، و(الحُسْنى) بَدَلٌ على الرفع من (جزاء)، أو خَبَرُ مبتدأ محذوفٍ.

---

(١) انظر كتابَهُ (إملاء ما منَّ به الرحمن): ١٠٨/٢، وما أملاه ههنا مفصل أكثر ممّا في كتابه: إملاء ما مَنَّ به.

(٢) سورة الكهف: ٨٨.

(٣) سورة الكهف: ٨٨.

(٤) على قراءة أهل المدينة وأبي عمرو وعاصم وابن كثير وابن عامر. ذكر ذلك الشوكاني في: فتح القدير: ٢٨٧/٣، كما ذكره القرطبي في: الجامع: ٥٢/١١ ولكنه أسقط الأخيرَيْنِ: (ابن كثير وابن عامر).

(٥) في: إملاء ما منَّ به: وهو مبتدأٌ، أو مرفوعٌ بالظَّرف.

(٦) زيد بعده في: إملاء ما منَّ به: (بَدَلٌ). و (الحُسْنَى) على هذه القراءة في موضع جَرٍّ، ويجوز أن يحذف التنوين لالتقاء الساكنين، ويكون الحسنى في موضعِ رفعٍ على البَدَلِ عند البصريين، وعلى التمييز عند الكوفيين. انظر: القرطبي: الجامع: ٥٢/١١.

(٧) على قراءة ابن أبي إسحاق، كما ذكر القرطبي في: الجامع: ٥٣/١١. ورُفِعَ (جزاءٌ) المنوّن على أنه مبتدأ والخبر الجار والمجرور.

- ويُقْرَأُ بالنصبِ والتنوين: «فَلَهُ جزاءً الحُسْنَى»(1)، أي فَلَهُ الحُسْنَى جزاءً، فهو مَصْدَرٌ في موضعِ الحالِ(2)، أي فَلَهُ الحُسْنَى مجزِيّاً بها جزاءً. وقيل: نُصِبَ على أنه مصدرٌ على المعنى، وقيلَ: نُصِبَ على التمييزِ(3).

- ويُقْرَأُ بالنصبِ من غَيْرِ تنوين: «فَلَهُ جزاءَ الحُسْنَى»(4)، وهو -في توجيهِهِ كسابقِهِ المنوّنِ، إلاَّ أنَّهُ على حَذْفِ التنوينِ؛ لالتقاءِ الساكنينِ.

واللَّه تَعَالَى أَعْلَى وأَعْلَمُ.

[18](5)

وأَمْلَى شيخُنا -رَحِمَهُ اللَّه- تعليقاً على القراءات والإعرابِ في قَوْلِهِ عزَّ وجَلَّ: **﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ﴾**(6)، فقال:

قَوْلُ الحقِّ تباركَ وتعالى: (وَحَرَام) فيه قراءاتٌ، ولِكُلٍّ وَجْهٌ:

- يُقْرَأُ: «وحَرَامٌ» بالألِفِ وفَتْحِ الحاءِ.

---

(1) هذه قراءة سائر الكوفيين. انظر: القرطبي: الجامع: 11/53 والشوكاني: فتح القدير: 3/387.

(2) هذا قول الزجاج. انظر القرطبي: الجامع: 11/53 والشوكاني: فتح القدير: 3/387.

(3) هذا قول الفرّاء. انظر المصدرين السابقين.

(4) وهي قراءة ابن عباس ومسروق، وهي عند أبي حاتم على حذف التنوين لالتقاء الساكنَيْنِ. قال النحاس: وهذا عِنْدَ غيرِهِ خَطَأٌ؛ لأنه ليس موضعَ حذفٍ لالتقاء الساكنين. المصدران السابقان.

(5) انظر: إملاء ما منَّ بهِ الرحمنُ: 2/137، وما أتى به المصنف ههنا أَوْفَى وأوسعُ.

(6) سورة الأنبياء: 95.

- ويُقْرَأ: «وحِرْمٌ» بكسرِ الحاءِ وإسكانِ الرَّاءِ وحَذْفِ الألِفِ(1).

- ويُقْرَأ: «وحَرِمٌ» بفَتْحِ الحاء وكَسْرِ الرَّاءِ من غَيْرِ ألِفٍ(2).

وثلاثُ القراءاتِ مرفوعٌ بالابتداءِ، وفي الخبر وجهانِ:

28 /ب /الأول: هو قـوله: ﴿أَنَّهُم لا يَرجِعُونَ﴾، وتُعَـدُّ «لا» زائدةً(3)، والمعنى: أنَّ رجوعهم إلى الدنيا ممتنعٌ، وقيل: «لا» ليستْ زائدةً، ويكونُ المعنى: ممتنعٌ عَدَمُ رجوعهم عن معصيتهم.

والجَيِّدُ أنْ يكونَ (أنَّهُم لا يَرجِعُونَ) فاعلاً لحرامٍ ساداً مَسَدَّ الخَبَرِ. ويكون المعنى: ممتنعٌ البتةَ عدمُ رجوعهم إلينا للجزاء.

قال النحاس: والآيةُ مُشْكِلَةٌ(4)، ونُقِلَ عن ابن عباس قَوْلُه في معناها: واجبٌ أنَّهم لا يرجعون، أي لا يَتُوبُون ، فقد فَسرَّ قوله «حرام» بمعنى أنه واجبٌ.

وقَدَّرَ الزَّجاجُ وأبو عليّ(5) أنَّ في الكلامِ إضماراً(6)، والتقدير: حرامٌ على قرية حَكَمْنا باستِئْصالِها، أو بالخَتْمِ على قلوبِ أهلها أن يُتَقَبَّل عملُهم؛ لأنهم لا يرجعون عن ذنبهم، أي لا يتوبون.

والوَجْهُ الثاني: أنَّ الخَبَرَ محذوفٌ ويكون تقديرُ الكلامِ: تَوْبَتُهُمْ أوْ رجاءَ بَعْثِهِمْ. هذا إذا كانت «لا» زائدةً.

---

(1) قرأ بالثانية: « وحِرْمٌ » حمزة والكسائي وأبو بكر، وقرأ بالأولى باقي العشرة، «وحَرَام» بفتح الحاء والراء وبالألف ذكر ذلك ابن الجزري في: تحبير التيسير ص: 146 وذكر القرطبي في: الجامع : (11/340 أنّ وحرام) قراءة زيد بن ثابت وأهل المدينة، وأنَّ (وحِرْمٌ) قراءة الكوفيين، وقد رُويتْ عن عليّ وابنِ مسعود وابنِ عباس، وانظر: الشوكاني: فتح القدير: 3/533. و(حَرَام) و(حِرْم) لغتان بمعنى واحد، مثل: (حَلَال وحِلٌّ).

(2) رُوِيَتْ هذه القراءةُ عن ابنِ عباس وسعيدِ بنِ جبير. القرطبي: الجامع: 11/340.

(3) كَوْنُ (لا) زائدةً اختيارُ أبي عبيدة. الشوكاني: فتح القدير: 3/533.

(4) أي أنَّ فيها صعوبة وإشكالاً وخلافاً بين العلماء معنًى وإعراباً.

(5) هو أبو علي الفارسي، وقد سبقت ترجمته.

(6) قوله (إضماراً) فيه طمسٌ لحق آخر الكلمة نتيجة احتراق المداد.

وقيلَ «حَرَامٌ» خَبَرُ مبتدأٍ محذوفٍ، والتقدير: ذلك الذي ذكرْناهُ من العملِ الصالحِ حَرَامٌ.

- ويُقْرَأُ: «وحَرُمَ» و«حَرِمَ»[1] على أنه فِعْلٌ -بكسر الراءِ وضَمِّها- وتكون «أنَّهم لا يرجعون» بفتح الهمزة على المصدرية وبكسرها على الاستئناف.

- ويُقْرَأُ: «حَرَمَ» بِفَتَحاتٍ[2].

- ويُقْرَأُ: «وحَرَّمَ»[3] بالفتح في الحاء وتشديد الراء وفتحها، على أنه فِعْلٌ.

- ويُقْرَأُ و«حُرِّمَ»[4] على الفِعْل كسابِقَتِهَا،/ إلا أنَّه مبنيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

- ويُقْرَأُ: «وحَرِمٌ»[5]، على أنه اسمُ فاعلٍ من حَرُمَ، أي امتنعَ، ومنه قول الشاعر[6]:

وإنْ أتاهُ خليلٌ يَوْمَ مَسْغَبَةٍ يقولُ: لا غائبٌ مالي، ولا حَرِمُ[7]

أي لا ممتنع عنك.

- ويُقْرَأُ: «وحَرْمٌ»[8].

واللَّه تَعَالَى أعْلَى وأعْلَمُ.

---

(١) «حَرُمَ» قراءة مروية عن ابن عباس وعكرمة وأبي العالية. و(حَرِمَ) عن عكرمة. انظر: القرطبي: ١١/٣٤٠. وقال الشوكاني في فتح القدير: ٣/٥٣٣: «حَرِمَ» قراءة سعيد بن جبير.
(٢) وهذه القراءة مروية عن ابن عباس. انظر: القرطبي: ١١/٣٤٠.
(٣) وهذه القراءة مروية عن ابن عباس أيضاً. انظر: المصدر السابق.
(٤) وهي كسابقتها مرويةٌ عن ابن عباس. انظر: المصدر السابق.
(٥) هذه القراءة مروية عن عكرمة. القرطبي: ١١/٣٤٠.
(٦) هو زهير بن أبي سلمى.
(٧) البيت في ديوان زهير ص ١٢٠. وهو له في اللسان: (حرم).
(٨) رويت هذه القراءة عن قتادة ومطر الوراق في: القرطبي: ١١/٣٤٠. وفي شواذ ابن خالويه أنها لعكرمة. انظر: مختصر شواذ ابن خالويه: ٩٥.

[١٩] (١)

وتَكَلَّمَ الشيخُ -رَحِمَهُ اللَّهُ- على قَوْلِهِ تعالى: ﴿يَدْعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ ٱلْعَشِيرُ﴾(٢)، فقالَ:

هذا مَوْضِعٌ اختلفتْ فيه آراءُ النحاة، والسَّبَبُ في ذلكَ أنَّ اللَّامَ تُعَلِّقُ الفعْلَ الذي قَبْلَها عن العمل إذا عُدَّ من أفعالِ القلوبِ، والفِعْلُ (يَدْعُو) ليسَ من أفعال القلوبِ.

وقد انْقَسَمَ النحاةُ ههنا على طريقين:

أولهما: أنَّ الفِعْلَ (يَدْعُو) غَيْرُ عاملٍ فيما بَعْدَهُ لا لفظاً ولا تقديراً، وفيه على هذا [ثلاثة](٣) وجوه:

- **أحدها**: أنْ يكونَ تكريراً للفعل (يدعو) الأول، فلا يكونُ ثَمَّةَ له معمولٌ(٤).

- **وثانيها**: أنْ يكون «ذلكَ» بمعنى الذي، وفي مَوْضِعِ نصْبٍ بالفعْلِ «يدعو» أيْ يدعو الذي هو الضَّلالُ، لكنَّهُ قدَّمَ المفعولَ، وهذا على قولُ مَنْ جَعَلَ «ذا» معَ غَيْرِ/ الاستفهام بمعنى الذي(٥).

- **وثالثُها**: أنْ يكونَ تقديرُ الكلامِ: ذلكَ هو الضَّلالُ البعيدُ يدعوهُ.

---

(١) المسألة في كتابه: إملاء ما منَّ به الرحمن: ٢/١٤٠- ١٤١.

(٢) سورة الحجّ: ١٣.

(٣) الكلمة مطموسة في الأصل المخطوط.

(٤) ذكر القرطبي هذا الوجه ونسبه للزجّاج والفرّاء، وأضاف: قال الفرّاءُ: يجوز «لمَنْ ضرُّهُ» بكسرِ اللام، أي يدعو إلى ضرّه أقرب من نَفْعِه. انظر: الجامع للقرطبي: ١٢/٢٠.

(٥) وهو قول الزَّجَّاج، واستحسنه أبو علي الفارسي. انظر: الجامع: ١٢/٢٠.

(فذلك»: مبتدأ، و(هو) مبتدأ، أوْ بَدَلٌ، أو عِمَادٌ، والضَّلالُ خَبَرُ المبتدأ (هو)، وخبر (ذلك) (هو الضلالُ)، و(يدعوه) على هذا التقديرِ حالٌ، وتقديرُ الكلامِ: مَدْعُوّاً، وفيه ضَعْفٌ[1].

والكلامُ بعدَهُ مستأنَفٌ على هذه الأوجه الثلاثة، و(مَنْ) مبتدأٌ، والخَبَرُ هو: (لَبِئْسَ المولى)[2].

وثانيهما[3]: أنَّ (يدعو) متصلٌ بما بَعْدَهُ، وفيه على هذا ثلاثةُ وجوهٍ:

- **أحدها**: أنَّ الفِعْلَ (يدعو) يشبه أفعال القلوب؛ لأنّ معناهُ: (يُسَمِّي) مَنْ ضَرُّه أقربُ مِنْ نَفْعِه إلهاً[4]، ولا يصدر ذلك إلاَّ عنِ اعتقاد، فكأنَّه قال: يظنُّ مَنْ ضَرُّهُ... والأحْسَنُ أنْ يُقَدَّرَ بـ (يَزْعُمُ)؛ لأنَّ (يَزْعُمُ) قَوْلٌ باعتقادٍ.

- **وثانيها**: أنْ يكونَ الفِعْلُ (يدعو) بمعنى (يقولُ)[5]، و(مَنْ) مبتدأٌ، و(ضَرُّهُ) مبتدأٌ آخرُ، خَبَرُهُ (أقربُ)، والجملةُ صِلَةُ (مَنْ). أما خَبَرُ (مَنْ) فمحذوفٌ، والتقدير: من إلهُهُ، أو إلهي[6]، ومَوْضِعُ الجملةِ نَصْبٌ بالقَوْلِ، و(لبئس المولى) مستأنَفٌ؛ لأنه لا يَصِحُّ دخولُهُ في الحكاية؛ لأنَّ الكُفَّارَ لا يقولون عن أصنامهم: لَبِئْسَ المصيرُ.

---

(١) قوله: (وفيه ضعف) مطموس في نسخة الأصل، واستفدناه عن: إملاء ما منَّ به: ٢/ ١٤٠.

(٢) نسب صاحبُ الجامع هذا الوجه للزجَّاج، وأضاف أنّ في الفعل (يدعو) هاءً محذوفةً، أي ذلك هو الضلال البعيد يدعوه، أي في حال ادِّعائه إياهُ. انظر: الجامع للقرطبي: ١٢/ ٢٠.

(٣) أي ثاني الطريقين.

(٤) قال النحاس: أحسبُ هذا القَوْلَ غَلَطاً على محمد بن يزيد، لأنه لا معنى له، ولأنَّ ما بَعْدَ اللام مبتدأٌ، فلا يجوزُ نَصْبُ (إله). الجامع للقرطبي: ١٢/ ٢٠.

(٥) هذا القول منسوب للأخفش كما في: الجامع للقرطبي: ١٢/ ٢٠، وذكره الشوكاني في: فتح القدير: ٣/ ٥٥١.

(٦) قوله: (أو إلهي) كلام مطموس، لم نتبينه في الأصل المخطوط، وقد استفدناه من: إملاء ما منَّ به: ٢/ ١٤١.

- وثالثُ الوجوهِ ما قاله الفرّاءُ(١): إنَّ التقديرَ يدعو مَنْ لَضَرُّهُ أقربُ. ثم قَدَّمَ اللامَ على مَوْضِعِها(٢)، وهذا بعيدٌ؛ لأنَّ (ما) في صلة الذي لا يتقدمُ عليها(٣).

واللَّه تَعَالَى أعْلَى وأعْلَمُ.

[٢٠] (٤)

وأمْلَى الشيخُ -رَحِمَهُ اللَّه- تعليقاً على قَوْلِهِ تعالى: ﴿النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (٥)، فقالَ:

في «النارِ» ثلاثةُ وجوهٍ في القراءةِ والإعراب:

- **أولها**: أنَّها تُقْرَأُ بالرَّفعِ، وفيه وجهان:

- أحَدُهما أنه مبتدأٌ، والخَبَرُ (وَعَدَها).

- وثانيهما أنه خَبَرُ مبتدأ محذوفٍ، أيْ هي النارُ، أيْ الشرُّ(٦)، و(وَعَدَهَا) على هذا الوَجْهِ مستأنَفٌ؛ إذْ لَيْسَ في الجملةِ ما يَصْلُحُ أنْ يَعْمَلَ في الحالِ.

---

(١) هذا قول الفرّاء والكسائي والزَّجاجِ كما ذكر القرطبي في: الجامع: ١٢/١٩.
(٢) ضعَّف النحاس تأخير اللام، وقال: ليس للام من التصرف ما يوجبُ أن يكون فيها تقديم ولا تأخير. انظر: الجامع للقرطبي: ١٢/١٩.
(٣) والمسألة طويلة متشعبة، وردتْ فيها أقوالٌ كثيرةٌ عَرَضَ لها القرطبي في: الجامع: ١٢/٢٠ والشوكاني في: فتح القدير: ٣/٥٥١.
(٤) انظر المسألة في كتابه: إملاء ما منَّ به الرحمنُ: ٢/١٤٦، وما ذكره ههنا أدقُّ وأوضحُ.
(٥) سورة الحج: ٧٢.
(٦) قوله (أي الشر) طُمِسَ كثيرٌ من حروفِهِ بسببِ احتراق الحبرِ، واستفدناهُ من مراجعة كتابه: إملاء ما منَّ به الرحمن.

- **وثانيها**: أنَّها تُقْرَأُ بالنَّصْبِ؛ وذلك على تقديرِ: (أعني النارَ)، أوْ (وَعَدَ)، وقد دلَّ [عليه] [1] (وَعَدَها)، أوْ على تقديرِ فعلٍ بمعنى (أعرفكم بشرٍّ من ذلكم، النارَ).

- **وثالثُها**: أنها تُقْرَأُ بالجَرِّ، ويكونُ على البَدَلِ من (شَرٍّ) [2].

واللَّه تَعَالَى أعلمُ.

[٢١] [3]

وتَكَلَّمَ الشيخُ -رَحِمَهُ اللَّه- على قَوْلِهِ تعالى: ﴿ وَلَاتَ حِينَ مَنَاص ﴾ [4]، فقال:

قَوْلُهُ تعالى: (وَّلاتَ حينَ مَنَاص) الأصْلُ فيه أنَّ (لا) زِيْدَتْ عليها التاءُ، كما زيدتْ عَلى (رُبَّ) و(ثُمَّ)، فقيلَ: رُبَّتَ وثُمَّةَ، إلاَّ أنَّ أكثرَ العربِ يفتحُ هذه التاءَ.

فأمَّا في الوَقْفِ فَبَعْضُهُم يَقِفُ بالتاءِ [5]؛ لأنَّ الحروفَ لَيْسَتْ مَوْضِعَ تغييرٍ. وبَعْضُهُم يَقِفُ عَلَيْها بالهاءِ [6]، كوقوفِهم على (صائمةٍ).

---

(١) (عليه) سقطت سهواً من الناسخ، ويحتاجها تمامُ الكلام، وهي في: الإملاء.

(٢) لخصَّ القرطبي الوجوهَ الثلاثةَ بقوله: يجوز في النار الرفعُ والنصبُ والخَفْضُ، فالرفعُ على: هو النارُ، أو: هي النارُ، والنصبُ بمعنى (أعني) أو على إضمار فِعْلٍ مثلِ الثاني، أو يكونُ محمولاً على المعنى، أي (أعرفكم بِشَرٍّ من ذلكم، النارَ)، والخفضُ على البَدَلِ. القرطبي: الجامع لأحكام القرآن: ٩٦/١٢.

(٣) وردت المسألة في كتابيه: اللباب في علل الإعراب: ١٧٨/١-١٧٩ وإملاء ما منَّ به الرحمنُ: ٢٠٨/٢-٢٠٩.

(٤) سورة ص: ٣.

(٥) ممّن يقف بالتاء سيبويه والفرّاءُ، كما ذكر القرطبي في: الجامع: ١٤٦/١٥لأنها شُبِّهَتْ عندَهما بلَيْسَ.

(٦) والذي يقف عليها بالهاء هو الكسائي، كما ذكر القرطبي في: الجامع: ١٤٦/١٥، وهو قَوْلُ المبرِّد أصلاً، وحجته في ذلك أنها دخلت عليها الهاءُ لتأنيث الكلمة، كما يقال: ثُمَّهْ ورُبَّهْ، فكان الكسائي يقرأ بالهاء: «ولاهْ. حينَ مناصٍ».

فأمَّا (حينَ) فمذهبُ سيبويهِ أنَّها خَبَرُ (لاتَ)، واسمها محذوفٌ؛ لأنَّها عَمِلَتْ عَمَلَ (لَيْسَ)، والتقديرُ: لَيْسَ الحِينُ حِينَ هَرَبٍ[1].

ولا يُقالُ: هو مضمرٌ؛ لأنَّ الحروفَ لا يضمرُ فيها.

وقال الأخفشُ: إنَّها العاملةُ في باب النفي، و(حين) اسمُها، وخَبَرُها محذوفٌ، أي لا حينَ مناصٍ لهم[2].

ومنهم مَنْ يَرْفَعُ ما بَعْدَها، ويقدِّرُ الخَبَرَ المنصوبَ، كقولِ الشاعرِ[3]:

مَنْ صَدَّ عن نيرانِها … فأنا ابنُ قَيْسٍ لا بَرَاحُ[4]

وقال أبو عبيدةَ: التاءُ موصولةٌ بـ (حينَ)، لا بـ (لا)، وحَكَى أنَّهم يقولون: (تَحِين)[5].

---

(١) انظر كتاب سيبويه: ١/٥٨.

(٢) وكان يذهب هذا المذهبَ الكسائيُّ والفرّاءُ والخليل وسيبويه والأخفشُ، وذلك بجعلِ التاء منقطعةً من (حين).

(٣) هو سعد بن مالك القَيْسي كما في سيبويه: ١/٥٨، وهو سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة البكري الوائلي، كان من سراة بني بكر وفرسانها المعدودين، وشعرائها المقلِّين المعدودين في الجاهلية، قال البغدادي: له أشعار جِيادٌ قُتِلَ في حرب البسوس. خزانة الأدب: ١/٢٢٣-٢٢٦ والمؤتلف والمختلف للآمدي: الحسن بن بشر ت ٣٧٠هـ تح. عبد الستار فراج ١٣٨١هـ ١٩٦١م- ط. البابي الحلبي ص ١٩٨-١٩٩.

(٤) انظر بيت سعد بن مالك في مصادر ترجمته التي أوردناها، وشعراء النصرانية حيث روى القصيدة كاملة في: ٢/٢٦٤-٢٦٦.

(٥) في الأصل المخطوط: أبو عبيد، أي أبو عبيد القاسم بن سلام، وليس هو المراد، بل المراد أبو عبيدة معمر بن المثنى، وصوّبنا هذا الخطأ من: إملاء ما منَّ به الرحمن.

(٤) انظر: القرطبي: الجامع: ١٥/١٤٧-١٤٨.

(٥) (الجرّ) كذا في أصلنا المخطوط، وهو صحيح، وفي الإملاء: (وأجاز قومٌ جَزْماً بعد لاتَ) وفيه غَلَطٌ نتجَ عن التحريف في (الجَرّ).

وأجازَ قَوْمٌ الجَرَّ[1] بعد (لاتَ)، وأنشدَ الفرّاءُ على ذلك قولَ الشاعرِ[2]:

فَلَتَعْرِفَنَّ خلائقاً مشمولةً ولَتَنْدَمَنَّ، ولاتَ ساعةِ مَنْدَمِ[3].

ونحنُ قد استوفَيْنا هذا في كتابنا (علل الإعراب).

واللّه تَعَالَى أعْلَى وأعْلَمُ.

قال أبو العبّاس النحوي[4]: هذا ما جمعته من كلام شيخنا أبي البقاء العُكْبَريِّ -رَحِمَهُ اللّهُ، وأعلى له الدرجات- من مسائلَ أملاها في اللغة والنحو والقراءات، نسألُ اللّه لروحِهِ الرحمات، ولعملنا هذا طيبَ المثوبات، وصلّى اللّه وبارك على محمدٍ صاحب الشفاعات، يوم لا ينفعُ مالٌ ولا بنون ولا بنات، إلا من أتى اللّه تعالى بالطيبات من الأعمال الصالحات. آمينَ، آمينَ، آمين.

والحمدُ للّه رب العالمين

---

(١) لم نقف علي اسم الشاعر.

(٢) البيت دون نسبة في الجامع للقرطبي: ١٤٧/١٥، وجزءٌ منه في: معاني القرآن للفرّاء: ٣٩٧/٢ وهو في: كتاب الأضداد لابن السكيت: ١٧٣ دون نسبة، والكتاب ضمن ثلاثة كتب نشرها د. أوغست هفنر -المطبعة الكاثوليكية- بيروت ١٩١٢م. ولم ينسب البيت في: خزانة الأدب: ١٤٧/٢.

(٣) يريد كتابه (اللباب في علل البناء والإعراب) وقد نشر بتحقيق الدكتورين عبد الإله نبهان وغازي طليمات، لكنني لم أجد في اللباب شيئاً.

(٤) أبو العباس النحوي هو أحمد بن علي الأزدي المهلبي الحمصي، جامع هذا الكتاب وقد ترجمنا له في حاشية صدر الخطبة ترجمةً مستفيضةً، فانظرْهَا ثَمَّةَ.

الفهرس

الطبعة الأولى / ٢٠٠٨

عدد الطبع ١٠٠٠ نسخة





٢٠٠٨

سعر النسخة داخل القطر ٩٠ ل.س

في الأقطار العربية مايعادل ١٨٠ ل.س